٢١٠٫٨ م

(أربعون حديثا مخرجة من المصابيح للبغوي ومن المشارق للصنعاني ومن المشكاة للتبريزي) . كتب سنة ٩١٣ هـ .

٣٣ ص ١٤ س ١٨ × ١٢ سم

٧٣٠١ م/١

نسخة حسنة ، ضمن مجموع (ق٣ب-١٩) ، خطها تعليق ، يسبقها فرائد في ٤ صفحات ، ويليها أحاديث ومواعظ في ١٧ ورقة .

ف ٣/١٥٤١

١- الأحاديث النبوية الأخرى أ- تاريخ النسخ

٤١٢/٤١٩

٢١٠٫٨ م

قصة يوسف عليه السلام . كتبت في القرن العاشر الهجري تقديرا .

١١٣ق ١٣،١٢ س ١٨ × ١٢ سم

٧٣٠١ م/٢

نسخة حسنة ، ضمن مجموع (ق٣٧-١٤٩) ، خطها تعليق .

١- التفسير . أصول الدين أ- تاريخ النسخ

ف ٣/١٥٤١

٤١٢/٤١٩

دعاء إخلاص بيكديگر

اللهم اهدنا بهداية الإخلاص وعافنا بعناية الاخلاص ونجنا من النيران بكرامة الاخلاص وارفع درجاتنا بتلافق الاخلاص وادفع شر اعدائنا بحرمة الاخلاص وكفر عنا سيئاتنا بنور الاخلاص يا ذا الفضل والاحسان بعزتك يا ارحم الراحمين يا الله يا الله يا الله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم

دعاء يوزده بر

اللهم اجعلني من المخلصين بحرمة سورة الاخلاص وسترك تما يليق بها من اخواص الشريفة والمواهب الهنية وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين

مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات
الرقم: ٣١/١٥٢١ ف ٧ ٣٠١
العنوان: مجموع أول: أربعون حديثا مخرجة من المصابيح للبغوي...
المؤلف: ---
تاريخ النسخ: ٩١٢ هـ
اسم الناسخ: ---
عدد الأوراق: ١٤٩ ---
ملاحظات: ---

بیغمبر حضرتندن مرویدر که بیورمشدر هر کم جمعه کچه اویله ایکی رکعت نماز قیله اول رکعتده فاتحه دن صکره آیة الکرسی و ایکنجی رکعتده فاتحه دن صکره اون دفعه قل اعوذ برب الفلق اوقه و اون دفعه قل اعوذ برب الناس اوقه قیلان کمسه نماز ختم اولنجه الله دن هر نه مراد ایدرسه مقصودینه نائل اولور بو نماز ایله مکر بیک رکعت نماز قیلمش کبی اولور علیه السلام

رسول کچه بی نوشته

٢٧٠٤٣٢١
٢٠١٤/١٢/١٠

مصطفی بن بکر

محمد بن عثمان
الشعبان

المكتبة المركزية - قسم المخطوطات
٣/١٥٤ ف

صبح نماز دن صکره یتمش سوره برکه اوقیوب اوزرلرینه اوفوراسن
اندن صکره اول طاشلره برچلمک قیوب انلرین صوایاسن طایمایناز
براوجاغه کومه یک اول طاشلر طایما قرمش طوغ مجرب سنان مشدر جلب
قلب اکابر اجون وغیرهم

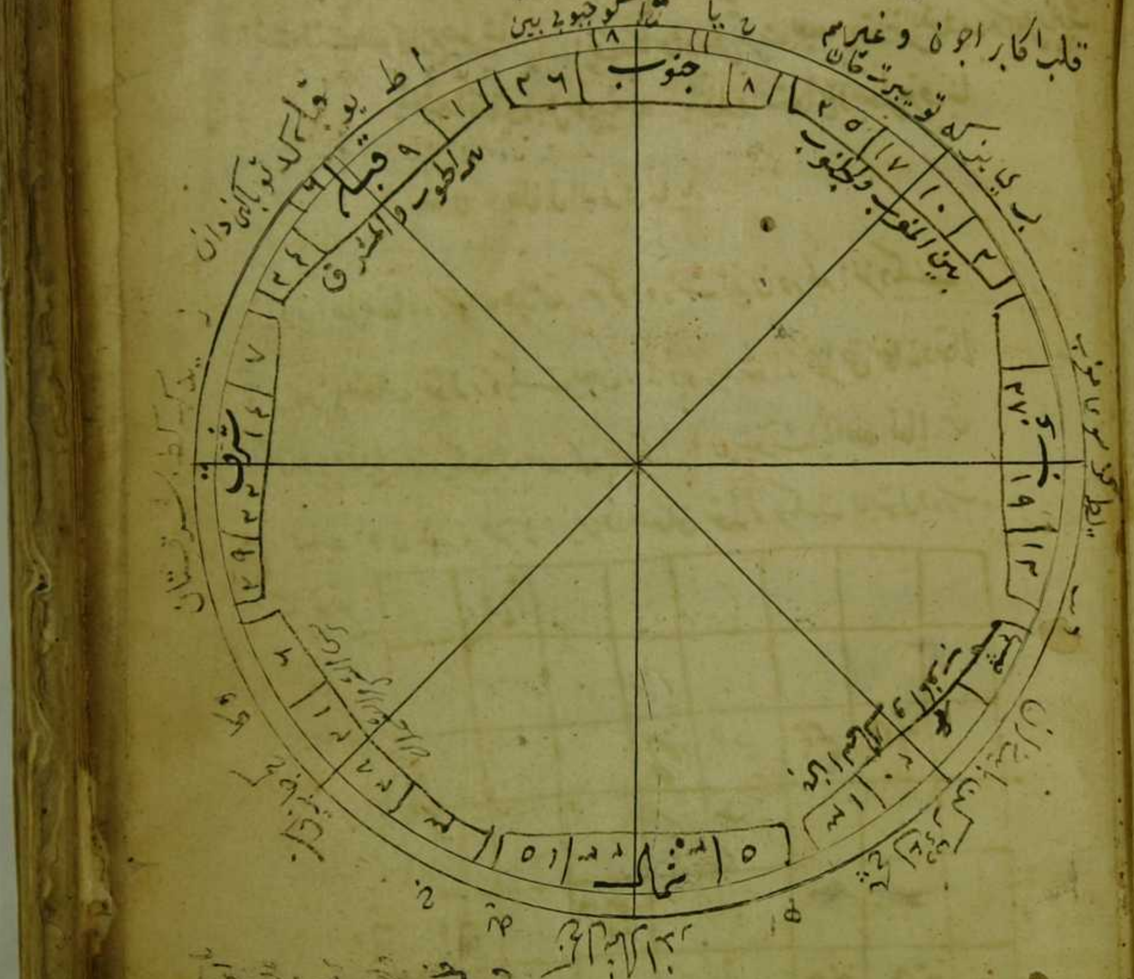

یادافع الشرایر اکشف کروبنا یاغافر الکبایر اغفر ذنوبنا فی ظلمة الظلالة کنا معذبین
من مشرق الهدایة تورّد قلوبنا یاراحم العصاة عصیناک خاطئین یاغافر الذنوب غرضناک ذوبنا
فی بحر العیوب غرقنا لاجله نبکی بذیل لطفک استر عیوبنا فی مزرع الرجاء اسلناد موعنا
ابنیت نبات عفوک ارحم جبوبنا آیق رکابنا وسفر آخرت بعید بعد من الکروب وکمال رکوبنا
یاشد آفتابی اجعل مغربینه آه باناخیر والشعاع اجعل غروبنا

مولانا جلال الدین فرماید

زدر اصل صفا دور مشو ای دل من هم که دوراست ازین در بخدا نزدیکست

قوله بخدا متعلق بقوله نزدیکست یعنی هم که دور باشد از نظر حق سبحانه وتعالی
ازین در مشایخ نزدیک می شود بخدای تعالی ای یتقرب الی الله تعالی من
هذا الباب دون غیره فقوله ازین در متعلق بقوله نزدیکست لا بقوله دورست
کما توهم

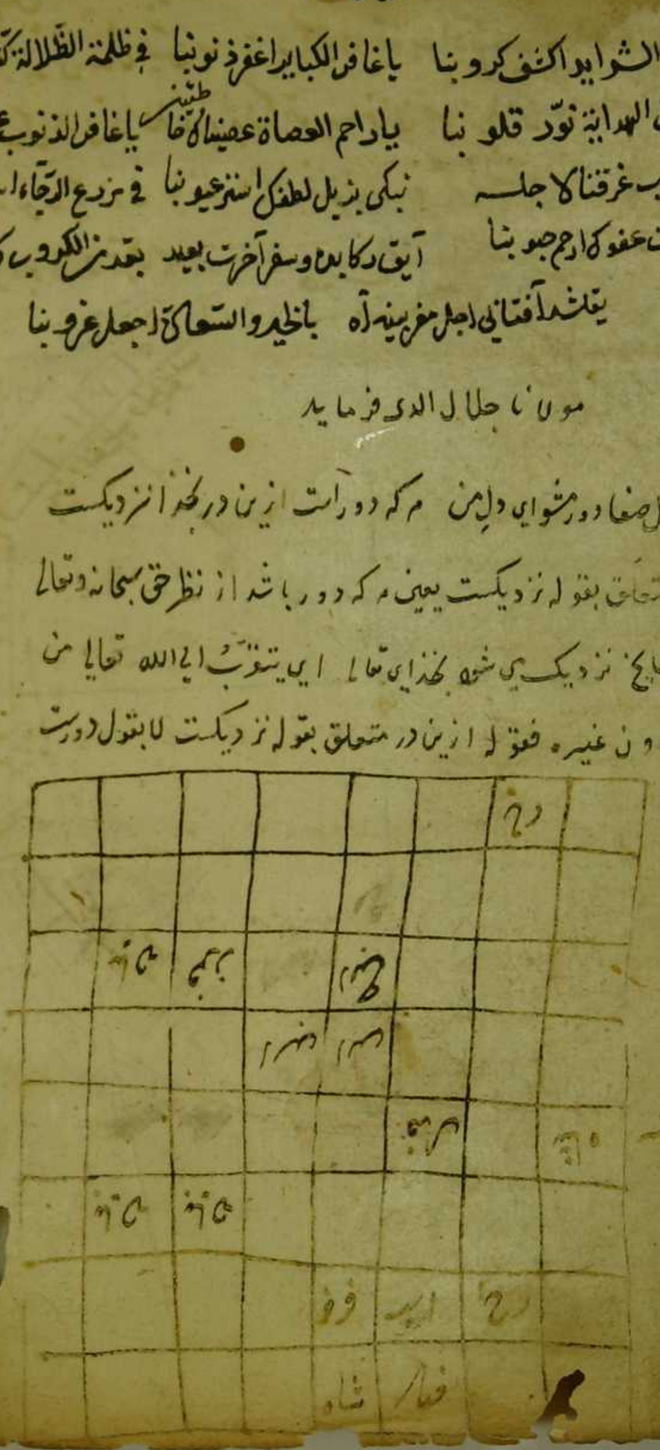

قوله تعالی یا ایها النبی انا ارسلناک الی قوله وکفی بالله وکیلا
قال المحکم منذ الایات المبارکات نفعهن عظیم وخیرهن جسیم من قراء
علی دُمن زنبق مذاف بمسک سبعة ایام بعد اصلوة الغداة ورفعة
الی قارورة ودهن من ذلک الدهن حاجته وعارضه فانه من لقیه
او ملک او مملوک او حیوان ملبه وحبه تبع قوله وقضا حوایجه
وبلغ منه جمیع ما یرید من جمیع الطلبات ☙ قوله تعالی
واعتصموا بحبل الله الی قوله هم المفلحون من آل عمران هذه الایات للتالیف
والمحبة و قبول القول من کتبهن فی رق غزال یوم الاثنین او یوم الخمس
او یوم الجمعة والقمر فی اقبال فوزه بماء الفرصاد فی وکتبه آخر الکتاب
کذلک یؤلف الله بین فلان بن فلانه و فلان بن فلانه وکذلک
یکتب فی اول الکتاب ثم علق علی الرجل الذی یطلب ذلک فانه
یصالح عدوه ومن هو غضبان علیه ویرزق لحظ والتقریب والقبول
ویزول عنه کل ما یکره واذا حمل ذلک فقیر لم یکن له شیء استغنی او واحظ
او متکلم قبل قوله واثر فی القلب تاثیرا عظیما باذن الله تعالی ☙

اربعون حديثا من حديث المصابيح للبغوي ومن مشارق الصغاني ومن المشكاة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة
والسلام على خير البرية محمد وآله الطيبين الطاهرين
اما بعد فلما تدرجت مرايق تامل معيني قوله
صلى الله عليه وسلم من حفظ من امتي اربعين حديثا
في امر دينها بعث الله فقيها وكنت له يوم القيامة
شافعا وشهيدا ملت اي ان اخرج اربعين حديثا
من المصابيح الذي صنفه الامام محيي السنة قامع البدعة
ابو محمد الحسين بن المسعود الفراء البغوي نور الله ضريحه ومن
المشارق الذي صنفه الشيخ الامام الحسن بن محمد بن الحسن
الصغاني برد الله مضجعه ومن المشكوة الذي صنفه الفاضل
المشهور ولي الدين التبريزي نور الله قبره راجيا من الله تعالى
ان اكون من عداد من حفظ على امته اربعين حديثا مؤملا
شفاعته وشهادته يوم القيامة فعلامة الصاد المهملة للمصابيح
وعلامة الشين المعجمة للمشارق واما المشكوة فمكتوب باسمه

وارجو من فضله تعالى ان ينتفع به كما نفع باصوله وانه ولي ذلك
ومولاي ونعم الوكيل **الحديث الاول ص**
عن ابي درداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله طريقا من طرق الجنة
وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم وان العالم
ليستغفر له من في السموات ومن في الارض والحيتان في جوف
الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على
سايرالكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم
يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه
اخذ بحظ وافر **الحديث الثاني** عن معقل بن يسار
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلث مرات اعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم فقرء ثلث آيات من آخر سورة
الحشر وكل الله سبعين الفا ملك يصلون عليه حتى يمسي
وان مات في ذالك اليوم مات شهيدا ومن قرأها حين يمسي

كان بتلك المنزلة رواه الترمذي والدارمي من المشكوة

الحديث الثالث وعن خالد بن معدان رضي الله عنه قال اقراء

المنجية وهي الم تنزيل فانه بلغني ان رجلا كان يقراها

ما يقرأ شيئا غيرها وكان كثير الخطايا فنشرت جناحها عليه قالت

رب اغفر له فانه كان يكثر قرائتي فشفعها الرب تعالى فيه وقال اكتبوا

له بكل خطيئة حسنة وارفعوا له درجة وقال وقال انها تجادل

عن صاحبها في القبر تقول اللهم ان كنت من كتابك فشفعني فيه وان لم

اكن من كتابك فامحني منه وانها تكون كالطير تجعل جناحها عليه

فتشفع له فتمنعه من عذاب القبر وقال تبارك مثله وكان خالد

لا يبيت حتى يقرأهما وقال طاوس فضلت على كل سورة في القرآن

ستين حسنة رواه الدارمي وعن جابر بن رضي الله عنه ان النبي

صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك رواه احمد الترمذي

والدارمي وقال الترمذي هذا حديث صحيح كلاهما من المشكوة

الحديث الرابع عن سعيد بن مسيب رضي الله عنه عن النبي صلى الله

قال من قراء قل هو الله احد عشر مرة يبني له قصر في الجنة ومن

قراها عشرين مرة يبني له قصران في الجنة ومن قراها ثلثين

مرة يبني له ثلثة قصور فقال عمر بن خطاب رضي الله عنه يا رسول الله

اذا تكثرت قصورنا فقال رسول الله صلعم اوسع من ذلك رواه

الترمذي من المشكوة الحديث الخامس عن عبادة بن الصامت

رضي الله ان النبي صلى الله عليه قال من تعار من الليل فقال لا اله

الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير

الحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ثم قال اللهم اغفر لي او دعا استجيب له فان توضا قبلت

صلوته الحديث السادس عن ابو هريرة رضي الله انه قال

قال رسول الله صلعم من سبح الله في دبر كل صلوة ثلثا وثلثين وحمد الله

ثلثا وثلثين وكبر الله ثلثا وثلثين فتلك تسعة وتسعون قال النبي تمام

المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل

شئ قدير غفرت له خطاياه وان كانت مثل زبد البحر الحديث السابع

عن ابو مريرة قال قال رسول الله صلعم من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير في يوم مائة مرة
كانت عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة
سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات
باحد افضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه الحديث الثامن
من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه
وان كانت مثل زبد البحر الحديث التاسع عن مكحول عن
ابو مريرة رضي الله قالا قال رسول الله صلعم من اكثر من قول لا حول
ولا قوة الا بالله ولا منجا من الله الا اليه كشف الله عنه سبعين بابا من الضر
ادناها الفقر رواه الترمذي من المشكوة الحديث العاشر
عن شداد بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم عليه وسلم
سيد الاستغفار ان يقول اللهم انت ربي لا اله الا انت
خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء لك بذنبي

فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت قال ومن قالها في النهار
موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها
في الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة
رواه البخاري من المشكوة الحديث الحادي عشر عن سهل بن معاذ
بن انس عن ابيه رضي الله عنهم ان رسول صلى الله عليه وسلم قال من اكل
طعاما ثم قال الحمد لله الذي اطعمني هذا الطعام ورزقنيه بغير حول
مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه ومن لبس ثوبا فقال
الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر من المصابيح ص الحديث الثاني
عشر عن ابو مريرة رضي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
تنعل احدكم فليبدا باليمين واذا نزع فليبدا بالشمال من المصابيح ص
الحديث الثالث عشر عن ابو مريرة رض انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
اذا ادعى الرجل امراته الى فراشه فابت فباتت غضبان لعنتها
الملائكة حتى تصبح من المصابيح ص الحديث الرابع عشر عن عمرو بن شعيب

عن ابيه عن جده رضي عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه من سبح الله
مائة بالغدات ومائة بالعشي كمن كان حج مائة حجة ومن حمد الله
مائة بالغدات ومائة بالعشي كان كمن حمل الله تعالى على مائة فرس
في سبيل الله ومن هلل الله مائة بالغدات ومائة بالعشي لم يات
في ذلك اليوم احد باكثر مما اتى به الا من قال مثل ذلك او زاد على ما
قال رواه الترمذي وقال انبي هذا حديث حسن غريب من المشكوة
الحديث الخامس عشر عن ابو هريرة رض عن النبي عليه السلام انه يقول اذا آوى
الى فراشه اللهم رب السموات ورب الارض ورب كل شيء فالق الحب
والنوى منزل التوراة والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل ذي
شر انت آخذ بناصيتها انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر
فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك
شيء اقض عنا الدين واغنني من الفقر رواه ابو داود والترمذي
وابن ماجة من المشكوة الحديث السادس عشر عن عباس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم

الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب
الارض ورب العرش الكريم متفق الحديث السابع عشر عن جابر رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم صياح الديك
فسئلوا الله من فضله فانها رات ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار
فتعوذوا بالله من الشيطان فانه راى الشيطان الحديث ان من المصابيح
الحديث الثامن عشر عن عمر رض عنه قال قال رسول الله صلى الله ما منكم
من احد يتوضاء فيبلغ الوضوء ويسبغ الوضوء ثم يقول اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء
الحديث التاسع عشر عن ام سلمة رض عنها انها قالت قال رسول الله ما من
مسلم تصيبه مصيبة يقول ما امر الله انا لله وانا اليه راجعون اللهم
اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اخلف الله له خيرا كلا سما
من المشارق الحديث العشرون عن حارثة بن تميم عن ابيه رض الله عنهما عن رسول الله
انه اشار اليه فقال اذا انصرفت من صلوة المغرب فقل قبل ان تكلم

احدًا ۞ اللهم اجرنا من النار ۞ سبع مرات فانك اذا قلت
ذلك ثم مت فى ليلتك كتب لك جواز منها واذا صليت الصبح فقل
كذالك اذا مت من يومك كتب لك جواز رواه ابو داود والنسائى
الحديث الحادى والعشرون عن عمر الخطاب وابى هريرة رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ
ما من رجل راى مبتلا فقال الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به وفضلنى
على كثير من خلق تفضيلا ۞ الا لم يصبه ذلك البلاء كائنا من كان ۞
الحديث الثانى والعشرون عن ثوبان رضى الله قال قال رسول الله
ما من عبد مسلم يقول اذا امسى واذا اصبح ثلثا رضيت بالله
ربًا وبالاسلام دينًا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيًا ۞ الا كان حقًا
على الله ان يرضيه يوم القيامة رواه احمد والترمذى من المشكوة
الحديث الثالث والعشرون عن ابو هريرة رضى الله قال قال
رسول الله من قال سبحان الله وبحمده ۞ فى كل يوم مائة مرة حطت
خطاياه وان كانت مثل زبد البحر من المصابيح الحديث الرابع والعشرون

قال النبى

قال النبى عليه السلام ينبغى لكل مسلم ان يقول اذا اصبح ۞
اللهم انى اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك
وجميع خلقك بانك انت الله الذى لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك واشهد ان محمدا عبدك ورسولك ۞
فانه روى انس مالك رضى الله عنه وعن النبى عليه السلام
انه قال من قال حين اصبح بهذه الكلمات مرة اعتق ربعه
من النار ومن قال لها مرتين اعتق نصفه من النار ومن قال
لها ثلثا اعتق ثلثة ارباعه من النار ومن قال لها اربعة اعتق
كله من النار صدق رسول الله ۞ الحديث الخامس والعشرون
عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمسكوا
بهذا الدعاء فانه دعاء مبارك علمه الله تعالى عز وجل لموسى
ابن عمران ومن قراه مرة فى دهره لم يكتب عليه خطيئة الف ۞
ومن قراه على ثلثة احجار او على ثلثة مدرة فوضعها مع ميت
فى لحده احداها عند راسه واخر عند وسطه واخر عند

رجاله لم يعذب الله ذلك الميت البتة وهو هذا الدعاء

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسئلك
باسمك العظيم الذي هو قوام الدين واسئلك باسمك العظيم
الذي ترزق به العالمون واسئلك باسمك العظيم الذي
تحي به الموتى واسئلك باسمك العظيم الذي قامت به السموات
والارضون واسئلك باسمك العظيم الذي اذا دعيت اجبت
واذا سئلت به اعطيت رب جرائيل وميكائيل واسرافيل
بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام رب لا تذرني
في قبري فردا وانت خير الوارثين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
اجمعين تمت

الحديث الرابع والعشرون

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى ينظر الى وجه الشيخ صباحا ومساء ويقول له يا عبدي
كبر سنك ودق عظمك ورق جلدك واقترب اجلك وحان
الى قدومك فاستحيي مني فاني استحيي من شيبتك ان اعذبها

في النار

في النار الخبر الى آخره وحكي ان عليا رضي الله عنه كان يذهب
الى الجماعة لصلوة الفجر مسرعا فلقي شيخا يمشي قدامه على السكينة
والوقار وما مر علي رضي الله عنه تكريما له وتعظيما لشيبته حتى
جاء وقت طلوع الشمس فلما دنا الشيخ باب المسجد ولم يدخل
المسجد علم علي رضي الله عنه انه كان من النصارى فدخل علي
المسجد فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركوع وطول الركوع
مقدار الركعة حتى ادركه علي رضي الله عنه فلما فرغ من صلوته
قالوا يا رسول الله لم طولت الركوع في هذه الصلوة ما كنت تفعل
مثل هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ركعت وقلت سبحان
ربي العظيم كما كان وردي وارادت ان ارفع راسي جاء جبرائيل
صلوات الله عليه ووضع جناحه على ظهري واخذني طويلا
فلما رفع جناحه رفعت راسي فقالوا لم فعل هكذا فقال ما سالته
عن ذلك فحضر جبرائيل فقال يا محمد ان عليا كان يتعجل للجماعة
فلقي شيخا نصرانيا ولم يعلم علي انه نصراني احترم لاجل شيبته

ما تقدم منه وحفظ حقه فامرني الله تعالى ان آخذ كفك في الركوع
حتى يدرك علي رضي الله عنه صلوة الفجر وهذا ليس بعجب
واعجب العجب ان الله تعالى امر ميكائيل ان ياخذ الشمس
بجناحه حتى لا تطلع الشمس بحرمة علي وهو اكرم الشيبة فاكرمه
الله تعالى باخذ الرسول في الركوع طويلا لاجل علي رضي الله عنه
ونال هذه الدرجة بحرمة الشيخ الفاني مع انه كان نصرانيا ٭

٧٠ الحديث السابع والعشرون عن مصابيح

عن ابراهيم بن علقمة وعن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من تعلم بابا من العلم لينتفع به آخرته ودنياه خير من
عمر الدنيا سبعة الاف سنة صيام نهاره وقيام ليلها مقبولا
غير مردود وعن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها فلما سمع الخوارج
هذا الحديث حسدوا على علي رضي الله عنه فاجتمع عشرة
نفر من كبارهم وقالوا نال منه مسئلة واحدة فكيف يجيب لنا

فلو اجاب لكل واحد منا جوابا آخر فنعلم انه عالم كما قال
النبي عليه السلام فجاء واحد منهم وقال يا علي اتعلم افضل ام المال
فاجاب علي رضي الله عنه وقال العلم افضل من المال فقال باي دليل
قال العلم ميراث الانبياء والمال ميراث قارون وهامان
وفرعون وشداد وغيرهم فذهب بهذا الجواب فجاء آخر
فسأل كما سأل الاول فاجاب الاول وقال باي دليل
فقال المال تحرسه والعلم يحرسك فذهب وجاء الثالث
وسأل كما سأل الاول فاجاب علي كما اجابهما فقال باي
دليل قال لصاحب المال عدو كثير ولصاحب العلم صديق
كثير فذهب وجاء الرابع وسأل كما سألوه فاجاب علي كما
اجابهم فقال باي دليل قال اذا تصرف في المال ينقص واذا
تصرف في العلم يزيد فذهب وجاء الخامس فسأل كما سألوه
فاجابه كما اجابهم فقال باي دليل قال صاحب المال يدعا باسم
البخل واللوم وصاحب العلم يدعى باسم الكرام والعظام فذهب

فحض السادس فسال كما سالوه فاجابه كما اجابهم فقال بای دلیل
قال المال يحفظ من السارق والعلم لا يحفظ من السارق فذهب
فحض السابع فسال كما سالوه فاجابه كما اجابهم فقال بای دليل
قال صاحب المال يحاسب يوم القيامة وصاحب العلم يشفع يوم
القيامة فذهب فحض الثامن فسال كما سالوه فاجابهم فقال بای
دليل فقال المال يندرس بطول المكث ومرور الزمان والعلم
لا يندرس ولا يبلى فذهب فحض التاسع فسال فاجابه كما
اجابهم قال بای دليل قال المال يقسى القلب والعلم ينور القلب
فذهب وحض العاشر وسال فاجاب كما اجابهم فقال بای دليل
قال صاحب المال يدعى الربوبية بسبب المال وما ادعى صاحب
العلم الربوبية بل يدعى العبودية فلو سالوني عن هذا
ما دمت حيا لاجيب جوابا آخر فجاءوا واسلموا كلهم تمت

الحديث الثامن والعشرون عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد من امتي اصبح
فقرأ اثنى عشر مرة آية الكرسي ثم توضأ وصلى الا وقاه الله تعالى

شر الشيطان وكان بمنزلة من قرأ جميع القرآن ثلث مرات
وتوج يوم القيامة بتاج من نور يضيئ لاهل الدنيا كلها
فقلت يا رسول الله اني كل يوم قال لا بل في كل يوم جمعة
وانها تجزيك من دهرك في جمعة مرة وعلى هذا حكاية
في ما بشارة للمؤمنين وكانت الامم الماضية كل الظاهر وقلت
الفهم وكانوا لا يصدقون رسلهم الا بالمعجزات او بالرؤية
او بالمعاينة كما قال قوم موسى لموسى ارنا الله جهرة فاخذتهم
الصاعقة وقالوا هل يرى الهك وكان مكتوبا في التوراة
لا تاخذه سنة ولا نوم فاخبر موسى صلوات الله عليه في التوراة
فقالوا كيف لا ينام فامر الله تعالى ان يملا القارورتين
بالماء فيأخذهما بيديه فاخذ موسى عليه السلام القارورتين
فانامه الله تعالى فسقطت القارورتان فكسرت القارورتان
قال الله تعالى يا موسى لامتك فلو نام الله تعالى لهلك العالم
فيتمثل بهذا الحديث فالله تعالى مدح هذه الامة وقال كنتم

خيرَ أُمَّةٍ لِأَنَّهُم صَدَّقُوا رَسُولَ اللهِ بِلا مُعجِزَةٍ ولا بِمِثلِ بَعدَ كَذا
سِنِينَ لحديث التاسع والعشرون قال الشيخ العالم
رحمة الله سمعت ابا نصر السمرقندي رحمه الله قال سمعت ان النبي عليه السلام
لما رجع من بعض غزوات الروم نزلوا موضعا فغاب عنهم خالد بن
وليد في حاجة فابطاء فلما رجع راى القوم قد رحلوا وكان
الموضع مخوفا فضل خاله طريقه فاستقبله جبل شامخ فارتقى عليه
ربما انظر الى العسكر فراى وراء الجبل صومعة وقد اجتمع هناك
خلق كثير وقد نصب فيما بينهم منبر عظيم رفيع فمضى اليهم واستخبر
عن جمعهم هناك فقالوا نحن سبعون الف رجل ولنا راهب في هذا
الجبل يخرج في كل سنة مرة فيعظنا ثم يرجع الى موضعه ونحن نتعظ
بمواعظه الى عام قابل فقال لخالد بن الوليد الصواب ان لا ابرح
حتى اسمع ما يقول الراهب فلم يلبث حتى جاء شاب قد لبس
مسحا وغل عنقه بسلسلة فلما دنى من القوم تساقطوا عليه
وتزاحموا الى ان يرتقي المنبر فلما استوى جالسا قال ايها الناس

لست

لست انا اليوم بواعظ لكم قالوا ولم ذلك قال لان فيكم
رجلا من امة محمد عليه السلام فاختلط الناس بعظهم ببعض فلم يعرف
احد الطالد لانه متزينا بزينتهم ويحمل سلاحهم ويتكلم بلغتهم
قال فقال الراهب اهدوا واسكتوا فاني ادلكم عليه فسكتوا
قال الراهب ايها الرجل انا لا نوقن مكانك بل الله تعالى يوفك
فبحق دينك الا قمت من حيث انت فقال لخالد قلت في نفسي
لو شخصت لهولاء لقطعت ارنبا ارنبا فكرر هذا القول
ثانيا قال فقلت طوبى لي لو كان لي اليوم الف روح لا فديت
للاسلام فقمت منتصبا فهجم الناس علي واردوا قتلي فقال
الراهب تنحوا عنه فليس من المروة ان يهلك رجل بين
سبعين الف رجل قال فتنافروا عني فقال الراهب ادن
مني فما زال ادنو حتى صعدت درجة المنبر فقال انت
من كبار اصحاب محمد عليه السلام او من ادناهم قلت لست من الكبار
الذين لا فوق منهم ولا من الادنى الذين لا دون منهم بل من اوسطهم

قال اتعوف شيأ من العلم قال اعلم ما يكفيني لامر ديني
قال لو سألتك عن شئ تجيبني قلت ان علمت اجبتك
عنه والا فلا عيب لي لان فوق كل ذي علم عليم قال الراهب
سمعت ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقول ان كل ما خلق الله تعالى
لجنة خلق له مثلا في الدنيا وخلق في لجنة شجرة يقال لها
طوبى اصلها واحد وفرعها واحد وما من قصر في لجنة ولا
دار ولا بيت الا وفيها غصن منها وانا لا اصدق هذا
فهل في الدنيا مثال لها قال الخالد نعم في الدنيا مثال وذلك
ان الله تعالى خلق الشمس في الدنيا فاذا توسطت السماء لم يبق
سهل ولا جبل ولا دار ولا بيت الا ويكون فيه شعاع الشمس
فقال احسنت فيما قلت واجبت اليس قلت لا اعلم ثم قال اخبرني
انت احذق ام ابو بكر الصديق قال لو شاهدت ابا بكر لاطلعت
على كنوز لطاقته فقال استخبرك عن مسئلة اخرى قال الخالد
سل ما بدا لك قال سمعت ان محمدا يقول ان في لجنة اربعة

انهار من لخمر والعسل واللبن والماء ولا يشوب بعضه ببعض
وانا لا اصدق هذا فهل له في الدنيا مثال فقلت نعم ان الله
تعالى خلق اربع مياه مختلفة على مقدار شبر من جد بني ادم
وهو دماغه لا يشوب بعضه ببعض وهو ماء الاذن وهو
الماء المر وماء العين وهو مالح وماء الانف وهو منتن وماء
الفم وهو طيب فقال الراهب احسنت واجبت ثم قال انت احذق
ام عمر بن الخطاب فاجبته مثل الاول فقال الراهب سمعت ان في
لجنة نهرا طوله في الهواء مسيرة خمسماية عام فاذا اراد الولي
ان يقعد عليه فيرتفع الى موضعه فهل له مثال في الدنيا فقلت
نعم وهو قول الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
فالجمل العظيم يمسك الطفل الصغير زمامه حتى يهوي راسه فيمسكه
فيقعد عنقه حتى اذا رفع راسه ركب ظهره وذكرت له قصة سليمان
عليه السلام قوله تعالى ولسليمان الريح غدوها شهر فقال الراهب احسنت
واجبت ثم قال انت احذق ام عثمان فاجبته مثل الاول فقال سمعت

ان اهل الجنة يأكلون ويشربون ابدًا لا يحتاج الى الاستفراغ
فهل له فى الدنيا مثال قلت نعم مواليد فى رحم الام بعد اربعة
اشهر الى تمام التسعة وكلما اشتهى شيئًا اوقع الله الشهوة على امه
ليتأكل من ذلك فيبلغ الغذاء الى الولد ولا يحتاج فى الرحم الى
الاستفراغ قال احسنت واجبت ثم قال انت اعلم ام علي
بن ابى طالب قلت لو شاهدت عليًا لاطلعت على كنوز العلم ثم
قصد الراهب ان يسالنى مسئلة اخرى فقلت انصفنى سالتنى
عن اربعة فاسالك عن واحدة فقال سل ما بذلك فقلت اخبرنا
عن مفتاح الجنة فقال ان تؤمن بعيسى ومريم فقلت لحق عيسى
ومريم الا اخبرنى عن مفتاح الجنة قال فاقبل الراهب على القوم
اعلموا انى قد اقسمت على هذا الرجل فكان يغرغ منا فلم يتقلد
باليمين بل ابره وقد قرات فى الكتب ان مفتاح الجنة
ان يقول العبد مخلصًا لا اله الا الله محمد رسول الله واسلموا جميعًا

بسببه الحديث الثلاثون

عن معاذٍ

عن معاذٍ رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرنى بعملٍ يدخلنى الجنة
ويباعدنى من النار وقال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير
على من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئًا وتقيم الصلوة
وتؤتى الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك
على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما
تطفئ الماء النار والصلوة الرجل فى جوف الليل ثم تلا تتجافى
جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفًا وطمعًا ومما رزقناهم
ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاءً بما كانوا
يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده وذروة سنامه
قلت بلى يا رسول الله قال راس الامر الاسلام وعموده الصلوة
وذروة سنامه (او ركوبه) الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت
بلى يا نبى الله فاخذ بلسانه وقال كف عليك هذا فقلت
يا نبى الله انا لمواخذون بما نتكلم به قال ثكلتك امك
يا معاذ وهل يكب الناس فى النار على وجوههم او على

مناخرهم الاحاديث الاحاد والثلثين

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

عجب ربنا من رجلين رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين

حبه واهله الى صلوته فيقول الله لملائكته انظروا الى

عبدي ثار عن فراشه ووطائه من بين حبه واهله الى صلوته

رغبة فيما عندي وشفقا مما عندي ورجل غزا في سبيل الله

تعالى فانهزم مع اصحابه فعلم ما عليه في الانهزام وما له

في الرجوع فرجع حتى هريق دمه فيقول الله لملائكته انظروا

الى عبدي رجع رغبة فيما عندي وشفقا مما عندي حتى

هريق دمه

لحديث الثاني والثلثون

عن عمر ابن عبسة رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقلت يا رسول الله من معك على هذا الامر قال حر وعبد

قلت ما الاسلام قال طيب الكلام واطعام الطعام قلت ما الايمان

قال الصبر والسماحة قال قلت اي الاسلام افضل

قال من سلم المسلمون من لسانه ويده قال قلت اي الايمان

افضل قال خلق حسن قال قلت اي الصلوة افضل قال

قال طول القنوت قال قلت اي الهجرة افضل قال ان تهجر

ما كره ربك قال قلت فاي الجهاد افضل قال من عقر

جواده واهريق دمه قال قلت اي الساعة افضل قال

جوف الليل الاخر

لحديث الثالث والثلاثون

عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه فاستكثروا

من قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول

ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهن كلمات احب الى الله

تعالى من جبل ذهب وفضة ان ينفق في سبيل الله عز وجل

خاصة

لحديث الرابع والثلثون من فريضة الوضوء من الحدث

لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا

وجوهكم وايديكم الى اخره الاية قال النبي عليه السلام لحاضنه

انس بن مالك رضي الله عنه ان استطعت ان لا تزال على وضوء

فافعل فان من ياتيه الموت وهو على وضوء تحيط الشهادة
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من احد من امتي الا اعرفه
يوم القيامة قالوا كيف تعرفهم يا رسول الله في كثرة الخلايق
قال امتي غرٌ محجلون من آثار الوضوء فمن شاء ان يطيل
غرته فليطل وقال النبي عليه السلام من توضاء فاحسن الوضوء
استوجب رضوان الله الاكبر وعن يحيى بن معاذ رضي الله عنه
اغسلوا وجوهكم بماء اعينكم واغسلوا السنتكم بذكر خالقكم
واغسلوا ذنوبكم بالتوبة الى بارئكم واغسلوا قلوبكم
بخشية ربكم ثم اغسلوا اعضاءكم بالماء ينفعكم الحديث
الخامس والثلثون قال النبي عليه السلام الصلوة عماد
الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين
وقال النبي عليه السلام وجه دينكم الصلوة فلا تشينوها وقال
النبي عليه السلام الصلوة مرضات الرب وحب الملايكة وسنة
الانبياء واصل الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال

وبركة في الرزق وراحة في البدن وسلاح على الاعداء
وكراهية الشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت
وسراج في قبره وفراش تحت جنبيه وجواب مع منكر ونكير
ومونس وزاد معه في قبره الى يوم القيامة فاذا كان يوم
القيامة كانت الصلوة ظلاً فوقه وتاجاً على راسه ولباساً
في بدنه ونوراً يسعى بين يديه وستراً بينه وبين النار
وحجة للمؤمنين بين يدي الرب وثقلاً في الميزان وجوازاً
على الصراط ومفتاحاً للجنة لان الصلوة تسبيح وتقديس
وقراءة ودعاء وتهليل وتحميد لان افضل الاعمال كلها
الصلوة لوقتها قال الشاعر ان الصلوة عماد في شريعتنا
فيها جميع خصال الخير مجتمعة حافظ عليها اذا ما دمت
مغفورة ورتبة في جنان الخلد مرتفعة الحديث
السادس والثلثون قوله تعالى وان كنتم
جنباً فاطهروا يعني الاغتسال من الجنابة عن عمر بن عباس

اخبار رسول الله عن الله تعالى

رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى ثلاث
من حافظ عليهن فهو وليي حقا ومن ضيعهن فهو عدوي
حقا الصلوة في السر والعلانية والصوم في السر والعلانية
والاغتسال في السر والعلانية وقال النبي صلى الله عليه من اغتسل
من الجنابة كان له من الاجر كما تقرب الى الله تعالى بجميع
طاعته وبرئ من النفاق وكتب عند الله من الصديقين
وقال رجل لشقيق البلخي اوصني فقال اغسل قلبك بالحزن
ولسانك بالذكر كما تغسل بدنك بالماء الحديث السابع
والثلثون عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن مكحول قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة لم يمر الماء على شعره
من جسده الا تلألأت نورا فتصير كانها نورا يوم القيامة
في الموقف ويتلألأ جسده نورا بين الخلايق ثم ياتيه الجمعة
في صورة رجل على راسه تاج من تيجان الجنة فتقول السلام عليك
فيقول وعليك السلام من انت فتقول انا الجمعة التي اغتسلت في

وصلت

وصليت في واحسنت الصلوة لله تعالى اشهد لك عند ربي و
تشهد له عند ربه فتدخل الجنة من اغتسل يوم الجمعة ولبس ثيابه
ثم خرج من باب داره يمشي الى الجمعة كتب الله تعالى له بكل خطوة
يخطوها عبادة سنة صيامها وقيامها واذا دخل المسجد ولم يتكلم
الا بخير كتب الله له من الحسنات بعدد كل رجل يصلي الجمعة في ذلك
المسجد خمسا وعشرين صلوة حتى ياتي على آخرهم ومن قراء يوم الجمعة
سورة الكهف في الركعتين سطع له عمود من نور من المسجد الذي يصلي (الى منى له)
فيه الجمعة حتى يبلغ ذلك العمود الى المسجد الحرام بمكة حشو ذلك العمود
ملائكة يستغفرون له الى الجمعة الاخرى الحديث الثامن والثلثون
عن ابي سعيد الخدري عن النبي عليه السلام قال من قال حين الى
فراشه استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه
ثلث مرات غفر الله تعالى له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان
كان مثل عدد ورق الاشجار وان كانت مثل عدد رمل عالج
وان كانت مثل عدد ايام الدنيا عن محمد بن سعيد بن محمد يقول

سمعت ابا سهل المؤذن البخاري في مسجد بني موروف وكان رجلا صالحا
يقول رايت النبي عليه السلام في المنام واراني انسان يقول هذا
ابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله فاتيته الى بين يديه فصافحني النبي
عليه السلام ثم صافحني ابو بكر ثم صافحني عمر فقلت يا رسول الله عليك السلام

حدثنا ابو معاوية عن عبد الله ابن الوليد عن عطية عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام حين يأوي
الى فراشه ثلثا استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ولو كانت
مثل رمل عالج ولو كانت مثل ورق شجرة ولو كانت مثل ايام الدنيا
وظننت انه قال مثل قطر الماء السماء فقلت له محمد هذا الحديث
عنك يا رسول الله فقال برأسه نعم

الحديث التاسع والثلثون

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
ان فاتحة الكتاب وآية الكرسي وآيتين من آل عمران
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة الى قوله ان الدين عند الله الاسلام

وقل اللهم مالك الملك تؤتي الملك الى قوله بغير حساب لما اراد الله
ان ينزل لها تعلقن بالعرش فقلن ان تهبطنا الى ارضك والى
من يعصيك قال الله تعالى بعزتي وجلالي لا يقرأكن احد من
عبادي دبر كل صلوة الا جعلت الجنة مثواه والا اسكنته
حضيرة القدس والا نظرت اليه كل يوم سبعين نظرة والا قضيت
له كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة والا اعذته من كل عدو
ولا نصرته

الحديث الاربعين

عن مجاهد عن سلمان رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا دخل الجنة
وحشره الله مع الانبياء والعلماء يوم القيامة فقلنا يا رسول الله
اي اربعين حديثا فقال عليه السلام ان تؤمن بالله واليوم الآخر
والملائكة والكتاب والنبيين والبعث بعد الموت وبالقدر
خيره وشره من الله تعالى وتشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله
وتقيم الصلوة باسباغ الوضوء لوقتها بتمام ركوعها وسجودها

اي كاملا

و تؤدي الزكوة بحقها و تصوم شهر رمضان و تحج البيت ان كان
لك مال و تصلي اثنتي عشرة ركعة في كل يوم و ليلة وهي سنتي
و ثلث ركعات وترا و لا ياكل الربا و لا يشرب الخمر و لا تحلف بالله
(اي عليها) كاذبا و لا تشهد شهادة الزور على احد قريب و بعيد و لا تعمل
بالهوي و لا تغتب اخاك و لا تقع فيه من خلفه وقدامه و لا تقذف
(اي تشتم) المحصنة و لا تقل لاخيك يا مرائي فيحبط عملك و لا تلعب و لا
(اي باطلا)
تلهو مع اللاهين و لا تقل للقصير يا قصير يريد عيبه و لا تسخر احدا
من الناس و لا تامن من عقاب الله و لا تمشي بالنميمة فيما بين الاخوان
و تشكر الله تعالى على كل نعمة التي انعم الله بها عليك و تصبر عند البلاء
و المصيبة و لا تقنط من رحمة الله و تعلم ان ما اصابك لم يكن
ليخطيك و ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك و لا تطلب سخط الرب
برضى المخلوقين و لا تؤثر الدنيا على الاخرة و اذا سالك اخوك
(اي اصار) المسلم بما عندك فلا تبخل عليه و انظر في امر دينك الى من هو
فوقك في امر دنياك الى من هو دونك و لا تكذب و لا تخالط الشطار

ودع الباطل و لا تاخذ به و اذا سمعت حقا فلا تكتمه و ادب اهلك
و ولدك بما ينفعهم عند الله تعالى و تقربهم ايا الله تعالى و احسن
ايا جيرانك و لا تقطع اقاربك و ذوي رحمك و صلهم و لا تلعن
احدا من خلق الله و اكثر التسبيح و التهليل و التحميد و التكبير
(اي لا اله الا الله) و لا تدع قراءة القران على كل حال الا تكون جنبا و لا تدع حضور الجمعة
و العيدين فانظر كل ما لم ترض ان يقال و يصنع بك فلا ترض باحد
و لا تصنع قال سلمان رضي الله عنه قلت يا رسول الله ما ثواب
هذه الاربعين حديثا قال والذي بعثني باطق نبيا ان الله
تعالى يحشره مع الانبياء و العلماء و من تعلم هذه الاربعين حديثا
و علمه الناس كان ذلك خيرا من ان يعطى الدنيا و ما فيها والذي
بعثني باطق نبيا انه من حفظ هذه الاربعين و طلب ما عند الله
عز و جل طوق الله تعالى يوم القيامة بقلادة من نور يتعجبون منه الاولون
و الاخرون من حسنه و بهائه و جماله و كرامة الله تعالى اياه والذي
بعثني باطق نبيا من حفظ هذه الاربعين حديثا شفعه الله تعالى

قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن

من كان الله كان الله له

من احب لله وابغض لله فقد استكمل الايمان

انت مع من احببت وللمرء ما اكتسبت

من احب العلم والعلماء فهو رفيقي في الجنة

من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين

المؤمن مرآة المؤمن

يوم القيمة نظيرا في اربعين الف انسان ممن قد استوجب النار ويشفع

كل واحد في اربعين الفا آخرهم مرآت والذي بعثني بالحق نبيا يعطى يتيم

الله تع ممن حفظ هذه الاربعين حديثا لكل حديث منها الف ملك من الملائكة

ينبون له القصور والمدائن ويغرسون له الاشجار في الجنة والذي بعثني

بالحق نبيا انه من حفظ هذه الاربعين حديثا شفع به الناس وحرم الله

جسده على النار ويكون يوم القيمة على منارة من نور قدام من افزع الاكبر

وينجاه الله تع من الحساب ويعطى هذه الاربعين حديثا يوم القيمة منزلة العلي

ويقعد معهم ويعطيه الله تع مثل ما اعطاهم قال رضي الله عنه قال الشيخ

الامام الاجل الزاهد الحاج محمد نجم الدين النسفي رحمه الله لقد اتينا كما او

اوتينا في حديث اربعين حديثا فافهموها ولا تكونوا كقوم لا يكادون يفقهون

حديثا تمت حديث الاربعين بعون عناية الملك المعين قد وقع الفراغ

من تحرير هذا الكتاب الشريف في اوائل الحرم المبارك في يوم الخميس في وقت

الزوال تاريخ سنة ثلث عشر وسبعمائة عفا الله عنه وجميع المسلمين

والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اجمعين

الحديث الاول من المصابيح وغيرهم

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما من مسلم يتوضأ فيبلغ الوضوء ويسبغ الوضوء ثم يقول

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد

ان محمدا عبده ورسوله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان

لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي استغفرك واتوب

اليك فاغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت وتب

علي انك انت التواب الرحيم اللهم اجعلني من المتوابين واجعلني

من عبادك الصالحين واجعلني صبورا شكورا واجعلني

من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فمن قال

هذه الدعوات في وضوءه خرجت جميع خطاياه من اعضائه

وختم على وضوءه بخاتم ورفع له تحت العرش فلا يزال

يسبح الله تعالى ويقدسه ويكتب له ثواب ذلك الى يوم

القيامة

الحديث فضيلة ختم القرآن

ما من مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان على الله ان يرد عنه نار جهنم

قال النبي عليه السلام من ادرك ايام ختم القرآن رجلاً كان او امرأة حراً كان او عبداً صغيراً كان او كبيراً فكانما ادرك مائة الف وعشرين الف نبي وعند الله تعالى حسنة واعطاه الله تعالى ثواب ما يعطى النبيين والصديقين والشهداء والصالحين رضوان الله عليهم اجمعين وغفر الله له ذنوبه وذنوب والديه ولو كان ذنوبهم اكثر من عدد الصوف على ظهر الغنم واكثر من نجوم السماء واكثر من عدد الرمل العاج ولا يبقى عليه ذنباً يغفر ذلك كله وكتب الله بعدد جميع الخلايق في السماوات والارض الف حسنات ومحى عنه الف سيئات ورفع له الف درجات وكتب الله له لكل سورة من القرآن ثواب الف ركعة تطوعاً وكتب الله ثواب الف حجة وعمرة مقبولة وغيرها مردودة وكتب الله له ثواب عتق الف رقبة بكل رقبة اشتراها الف ذهب وفضلة وبعث الله الف ملك يكتبون له الحسنات في ايام حياته وينزل مع كل ملك الف رحمة والف بركة وان مات مات شهيداً ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه في الجنة ويشرب من انهارها ويأكل من اثمارها

حديث الاربعين رحم الله كاتبه امين يارب العالمين بحق محمد سيد العالمين

وفتح الله في قبره بابا من ابواب الجنة ويأتيه رائحة الجنة الى يوم القيمة ويشفع الى ستين انسانا من اهل بيته وقرابته وجيرانه ممن قد استوجب النار ويدخل الجنة مع جميع اهل بيته وقرابته وجيرانه بغير حساب ولا عذاب وقضى الله تعالى الف حاجة من حوايج الدنيا والآخرة وامنه الله تعالى من كل سواء بلاء يوم القيمة ويدخل في الجنة مع الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واعطاه الله تعالى بكل سورة في القرآن مدينة في الجنة ويعطيه في الجنة ما لا يبلغ بصفته الواصفون ويحاد الحادون ولا يعلم منها العالمون الا الله سبحانه وتعالى رب العالمين اللهم ارزقنا من فضلك وبرحمتك يا ارحم الراحمين

الحديث فضيلت بسم الله روي عن النبي عليه السلام اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له عبادة سبعمائة سنة فان الله تعالى لما خلق اللوح والقلم مائة الف حجاب ما بين كل حجاب مسيرة خمسين سنة فنظر الله تعالى اليه بالهيبة فانشق القلم فقال الله تعالى اكتب بما هو كائن الى يوم القيمة فقال باي شيء ابتدأ قال ابتدأ ببسم الله الرحمن الرحيم

فكتب بسم الله الرحمن الرحيم في مدة سبعمائة سنة من سني الدنيا قال الله
تعالى وعزتي وجلالي ايما عبد و امة من امة محمد عليه السلام قال
بسم الله الرحمن الرحيم مني اكتب له في ديوان الله توجب سبعمائة سنة
قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما آتاكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يشاك بشوكة
فما فوقها الا حط الله عنه خطيئة و رفع له بها درجة وقال صلى الله
عليه وسلم قال الله عز وجل اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة
في بدنه او ماله او ولده فاستقبل ذلك بصبر جميل استحييت
منه ان انصب له ميزانا وانشر له ديوانا قوله تعالى
ادا الامانات ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا
امانة له ولا دين لمن لا عهد له وقال عليه السلام من اقتراب
الساعة اذا رأيتم الناس اهانوا الصلوة واضاعوا الامانة
وقال عليه السلام اول ما تفقدون من دينكم الامانة وآخر

الصلوة وعن ابن عمر رضي الله عنه اذا اعطيت من الدنيا
اربعا فلا تبالي فيما زوي عنك عفاف طعم وحسن خلق وصدق
حديث وحفظ امانة الفرايض اربعة وخمسون
حكي عن الحسن البصري رحمة الله عليه انه قال ما من يوم وليلة
يمر على المؤمن الا ويجب عليه اربعة وخمسون فريضة
فان لم يفعل بها يعصون الله تعالى اولها ذكر الله تعالى لقوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ثم الذكر
ذكران ذكر باللسان وذكر بالجنان فالذكر باللسان يؤدي
الى الايمان والذكر بالجنان يؤدي الى الجنة روي عن جابر
بن عبد الله رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة عرج بي الى السماء رأيت مدينة تحت العرش
من النور مثل الدنيا الف مرة معلقة بسلاسل من النور
من عرش الله تعالى ولها مائة الف باب مستقبل كل باب بستان
مفروش برحمة الله عز وجل في كل بستان قصر من النور وفي كل

قصر دارٍ من النور وفي كل دارٍ سبعون الف حجرةٍ من النور
وفي كل حجرة بيتٌ من النور فوق كل بيت غرفةٌ من النور
لكل غرفةٍ اربعة ابوابٍ لكل باب مصراعان مصراع من الذهب
ومصراع من فضة مستقبل كل باب سريرٌ من النور على كل سريرٍ
وخلف فراشٌ من النور فوق كل فراش جارية من الحور العين لو بدت
خنصرها الى دار الدنيا لغلبت نور خنصرها الشمس والقمر فقلت
يارب لاي نبيّ هذا ام لاي صدّيقٍ هذا فقال لي عز وجل
هذا للذاكرين والذاكرات آناء الليل والنهار وان لهم
عندي لمزيد وانا اوسع من ذلك وروي عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال ان الله تعالى قسم بينكم
اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وان الله تعالى يعطي الدنيا
من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الايمان الا من يحب فان
رأيتم الرجل قد اعطي الزهد في الدنيا والصمت فاقربوا منه
فانه يلقن الحكمة وان رأيتم الرجل قد اعطي المنطق في امر الدنيا
والصمت عن امر الآخرة فاهجروه فانه ينقص عقله وان رأيتم
الرجل قد اعطي المال والولد فلا تحسدوه فان الله لا يعطي
احدا شيئا من الدنيا الا وقد ادخر له في الآخرة ما هو خير
منه واعظم عند الله منزلة وان رأيتم الرجل قد اعطي
الزهد في الدنيا والصمت والعبادة فاقربوا منه فانه يلقن
الحكمة وان رأيتم الرجل قد اعطي الخشوع في الصلاة
فاقربوا منه فانه يوشك ان لا يرفع رأسه الى السماء
حياء من الله تعالى ان يرى من عبده ما يكره وان رأيتم
الرجل قد اعطي السخاء والسماحة فاقربوا منه فانه
يوشك ان لا يدخل النار وان رأيتم الرجل قد اعطي
الحياء والتواضع فاقربوا منه فانه يوشك ان لا يدخل
النار وان رأيتم الرجل قد اعطي الفقر والمسكنة
فلا تحتقروه فانه يوشك ان لا يدخل النار

تصوموه فاستكثروا من قول سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فانهن كلمات احبّ الى الله تعالى عز وجل من جبل ذهب
وفضة ان ينفق في سبيل الله تعالى عز وجل خاصة

الفرايض لطف من الله تعالى عز وجل فلا تخشوا الناس
واخشوني وقال النبي عليه السلام اني لاعلمكم بالله واشدكم
له خشية وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى بعزتي و
جلالي اني لا اجمع على عبدي خوفين ولا امنين اذا امنني
في الدنيا اخفته يوم القيامة واذا خافني في الدنيا امنته يوم
القيامة

الحديث عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم استحيني مني عند
معصيتي استحيي منك يوم الفرض فلا اعذبك يا ابن آدم
تب الي اكرمك كرامة الانبياء يا ابن آدم لا تحول قلبك عني فانك
ان حولت قلبك عني اخذ لك ولا نصرك يا ابن ادم لو لقيتني

يوم القيامة ومعك حسنات اهل الارض لم اقبل منك حتى
تصدقني بوعدي اني انا الرازق وانت المرزوق وتعلم اني
الكفيل رزقك فلا تترك طاعتي بسبب رزقك فانك ان تركت طاعتي
بسبب رزقك اوجبت عقوبتي من النار فيقول مالك يا معشر الاشقياء
سمعتم الكلام وفهمتم المقال فيقولون نعم لكن يا مالك امهلنا
ساعة تنوح على انفسنا فيقول مالك ما لي الى ذلك سبيل
فياتيهم نداء من قبل العرش يا مالك ذرهم يبكون على انفسهم فيتميزون
اصنافا حملة القران على حدة والحاج على حدة والغزاة على
حدة والنساء على حدة ثم ينوحون على انفسهم فيقولون كيف
نصبر على النار ولم نكن نصبر على حر الشمس وكيف نصبر على لباس القطران
وانا اعتدنا لين الثياب وكيف نصبر على اكل الزقوم وشرب الحميم
وكنا اعتدنا طيب الطعام وبارد الشراب فبينما هم ينوحون اذا
اتيهم النداء من قبل العرش يا مالك ادخلهم الباب الاعلى من النار
فيقول مالك يا معشر الاشقياء سمعتم الكلام وفهمتم المقال

اللهم اني اسئلك باسمك العظيم [illegible] واسئلك باسمك الذي تصدقني واسئلك باسمك الذي اذا سئلت به اعطيت واذا دعيت به اجبت رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واغفر لنا وارحمنا واباءنا برحمتك يا ارحم الراحمين

فيقولون نعم فيقول مالك من امة من انتم فيقولون نستحيي
ان نقول فيسوقهم مالك فيجعلون المشايخ امامهم والشبان
من ورائهم والنساء من خلفهم حتى اتوا شفير جهنم فيخرج
اليهم الملائكة غلاظ شداد خلقوا بلا قلوب يرحمون بها ويتعلق
بكل انسان منهم الوف من الزبانية فيدخلوا بهم النار منهم من
تاخذه النار الى الكعب ومنهم من تاخذه النار الى ركبته ومنهم
من ياخذه النار الى وسطه ومنهم من ياخذه النار الى صدره
واذا قصدت النار ان تحرق وجوههم وقلوبهم جاء النداء
من قبل العرش يا مالك احبط النار عن وجوههم وقلوبهم فانهم
طال ما اقروا بي وعرفوني بقلوبهم وطال ما سجدوا لي في حيوة
الدنيا بوجوههم واذا سمعوا النداء يرفعون اصواتهم جميعا
يا محمداه يا ابا القاسماه يا احمداه يا محسن الارامل والايتام
يا فخر القيمة يا فاتح باب الجنة يا مغلق ابواب النيران على امتك
يا شفيع الامم نحن ضعفاء من امتك لا صبر لنا في حر النار

اغثنا بشفاعتك يا مالك نحن من امة محمد فيتوجه مالك الى الجنان
ويضع يديه على اذنيه كالمؤذن وينادي بأعلى صوته
الى محمد وهو يتنعم في الجنة ويقول يا محمد انك تتنعم في الجنة
وامتك الضعفاء يستغيثون فاغثهم فانهم ضعفاء لا يصبرون
على حر النار فاذا انتهى الطبر الى محمد عليه السلام وثب من سرير
وركب البراق ويقول يا براق عجل عجل فان امتي ضعفاء لا
يصبرون على حر النار فيرفع قدمه ويضع عند شفير جهنم فاذا
سمع اصواتهم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكوا فيقول نبي الله
يا مالك اخرج امتي من النار فيقول يا محمد مالي الى اخراجهم من
سبيل ما لم اومر فبتوجه محمد الى ساق العرش فينزل من براق
ويخر ساجدا ويقول هكذا وعدتني ان تحرق امتي في النار
قال عز وجل فشفعه في جميعهم فيخرجهم من النار بشفاعته ويبقى
الكفار فيها فعند ذلك يقولون يا ليتنا كنا مسلمين فاخرجنا كما اخرجوا قال
قال ابن عباس رضي الله عنه فذلك قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين

الحديث بهرام مجوسي

عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله تعالى
وقريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل
بعيد من الله تعالى بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب
من النار وجاهل سخي احب الى الله من عابد بخيل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخاء شجرة في الجنة اغصانها
متدليات في الدنيا فمن اخذ بغصن منها قادة الى الجنة
والبخل شجرة في النار اغصانها متداليات في الدنيا فمن
اخذ بغصن منها قادة الى النار وعلى هذا حكاية
بهرام المجوسي قال عبد الله بن المبارك رحمه الله عليه حججت سنة
من السنين فكنت في خطيم اسماعيل صلوات الله عليه فنمت
فرأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رجعت
الى بغداد فادخل في محلة كذا وكذا واطلب بهرام المجوسي
واقرأه مني عليه السلام وقل له ان الله تعالى راض عنك

فانتبهت وقلت لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم هذا رؤية
من الشيطان فتوضأت وصليت وطفت الكعبة ماشاء الله
تعالى فغلبني النوم فرايت كذلك ثلث مرات فلما اتممت الحج
رجعت الي بغداد وطلبت المحلة والدار فوجدت شيخا فقلت
انت بهرام المجوسي قال نعم قلت هل لك عند الله خير قال نعم
اشغلت الناس عشر اثنين عشر وهذا عندي خير فقلت هذا حرام
هل عندك غيره قال نعم كان لي اربع بنات واربعة بنين فزوجتهن
من ابنائي فقلت هذا ايضا حرام هل عندك غيره ذلك قال نعم
جعلت وليمة للمجوسي وقت تزويج البنات لا لابناء فقلت هذا
ايضا حرام هل عندك غير ذلك قال نعم كان لي بنت اجمل النساء
وما وجدت لها كفوا فزوجتها من نفسي وجعلت وليمة تلك الليلة
وهي اول ليلة دخلت بها وكانت في تلك الليلة من المجوس اكثر من
الف فقلت هذا ايضا حرام هل عندك غير ذلك قال نعم الليلة التي
اوطئت بابنتي جاءت امراة مسلمة من اهل دينك تزوج من

سراجي فاوقدت السراج فرجعت واطفأت السراج ودخلت
ثانيا واوقدت السراج وخرجت واطفأت السراج فدخلت ثالثا
واوقدت السراج ثم اطفأت فقلت في نفسي لعلي هذه جاسوسة
للصوص فخرجت فخرجت خلفها فدخلت منزلها على بنات لها فلما
دخلت قلن لها يا اماه هل جئت لنا بشيء فانه لم يبق لنا طاقة
وصبر مع الجوع فدمعت عيناها وقالت استحييت من ربي ان اسال
احدا دونه وخاصة من عدو الله تعالى وهو مجوسي قال فلما سمعت
كلامها رجعت الى داري واخذت اطباقا وجعلته ملانا من كل
شيء فذهبت بنفسي الى دارها قال ابن المبارك هذا خير ولك
البشارت وبشرته برؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصصت عليه
الرؤيا فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فخر من ساعته ومات فلم ابرح حتى غسلته وكفنته
وصليت عليه وكان عبد الله بن المبارك يقول يا عباد الله اسمعوا
السخاء مع خلق الله فانه ينقل الاعداء الى درجة الاحباء تمت

الحديث في خواص بسم الله الرحمن الرحيم

روي عن وهب ابن منبه قال ان واحدا من الحواريون يقال له
نوف عزم بان يذهب الى ملك الفارس ويدعوه الى الايمان
فحضر الى باب مدينة الملك الفارس فراى غلمانا يلعبون اللعب
فمن غلب يأخذ اربعين درهما فنظر نوف الحواري الى وجه الغلمان
فعلم لعبهم ودخل بينهم ولعب معهم وغلب على جميعهم وكان
بينهم ابن الوزير قال اتها الشيخ ان طلق معي منزلنا فقال له
نوف الحواري اذهب الى ابيك فاستاذن منه فانطلق الغلام الى
ابيه فقال له يا ابت كنا نلعب فحضر الشيخ كبير السن ولعب معنا
وغلب علينا فتعجبت من عمله ودعوته الى المنزل فابى وقال
لي اذهب واستاذن من ابيك فقال ابوه يا ابني اذهب وات
به قال فرجع الى الشيخ واتى به فلما دخل الشيخ دار قال نوف
بسم الله وكانت الدار مملوة من الشياطين فهربوا كلهم
فلما وضع صاحب الدار مايدة بين يدي الشيخ فاقبلت الشياطين

ليا كلوا كما يا كلون معهم فقال الشيخ عند ابتداء الاكل بسم الله
ففرت الشياطين كلها وخرجوا من الدار هاربة فلما فرغوا
من اكل الطعام قال الوزير الشيخ اخبرني من انت اني رايت منك عجايب
لم ار من احد قط حيث دخلت الدار هربت الشياطين
ووضعت المايدة ولم يكن لهم سبيل الى الطعام وكانوا ياكلون
معنا او لا فعلمت ان لك شانا فاخبرني عن شانهم ولا تكتم
مني فقال الشيخ نعم اخبرك حتى لا تخبر احدا الا من امري
الا باذني فقبل الوزير وجعل عهدا وثيقة فقال الشيخ
ان روح الله عيسى عليه السلام بعثني اليكم والى ملككم بان ادعوا
الى الله تعالى والى الاسلام وان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
وتجعلوا اصنامكم واوثانكم في النار قال له الوزير صفي لي الهك
قال الله الذي لا اله الا هو الذي خلقك ورزقك ويميتك
ويحييك قال فامن به وصدقه وكتب ايمانه وكان يوما
من الايام حضر من عند الملك حزينا عبوسا فقال الشيخ

ايها الوزير اراك حزينا عبوسا فما حزنك قال مات برذون
ملك وكان يركبه ولا يركب غيره وكان يحبه حبا شديدا
من جميع ماله فجلس الملك حزينا عليه قال الشيخ انطلق الى الملك
فاخبره ان عندي ضيفا يقول ان اطاعني الملك فيما اقول
احيي برذونك فانطلق الوزير مسرورا الى الملك فقال
ايها الملك ان عندي ضيفا قد رايت منه عجايب فاخبر
قصته وعلمه وقال يقول ان اطاعني الملك فيما اقول
احيي برذونه باذن الله فقبل الملك فرجع الوزير الى الشيخ
وقال ان الملك مطاع اليك ويدعوك فلما حضر عند
باب الملك واراد ان يدخل دار الملك قال بسم الله الرحمن الرحيم
فلم يبق في دار الملك شيطان فلما دخل قال الملك ايها
الشيخ بلغني انك تحيي الموتى فاحيي برذوني هذا قال
الشيخ ان اطعتني فيما اقول احيي برذونك باذن الله
تعالى فقال الملك سمعنا وطاعة مر بما شئت فقال الشيخ

هلك ولاد فقال لا الا ان لي ولي عهدي وزوجتي وليس لي احد
احد غيرهما فقال ادعهما فحضر ثم قال ادع الرعية كلها فدعا هم
فاجمعوا كلهم واخذ الشيخ احدى قوايمه الاربع فقال لا اله الا الله
فتحرك العضو الذي اخذ الشيخ فقال للملك مر اباك وامرئتك
ان ياخذ كل عضو احد عضوا فياخذ انت ايضا عضوا
منه فاخذ ثلثة ارجل للبرذون فقال الشيخ ايها الملك قل
لا اله الا الله فقال لا اله الا الله تحرك العضو الذي في يده وقال
لابيه قل انت ايضا وتحرك العضو الذي في يده ثم قال لامراته
قولي انت ايضا فقالت فتحرك العضو الذي كانت في يدها وبقي
جسده فقال الشيخ مر قومك ان يقولوا جميعا لا اله الا الله
فقام البرذون باذن الله تعالى ونقض ناصيته فتعجبوا من ذلك
واسلموا جميعا تمت

الباب الاول في بيان العقوبة في ترك الصلوة
وسبب في بعد استحقاقها

الباب فی تارک قال اللہ تعالٰی فخلف من بعدہم خلف
الخلف بفتح اللام الصالح و بالجزم الطالح و ھھنا بالجزم بلا خلاف
یعنی بقی من بعد الانبیاء الذین ذکرناہم من اول السورۃ الی ھھنا
بقیات سوئہم الیہود و النصاری وہم الذین اتصفوا بصفاتہما
بعد اظہار اسلامہم بترک ما امروا بہ من اللہ و رسولہ و بایجاد ما نہوا
عنہ منہما و کذا فی بایۃ التفاسیر و یقال خلف بعینی خلف بامر ربک
یا محمد بعد الانبیاء الذی ذکرناہم من اول السورۃ الی ھھنا رط سوئہم
الذین ترکوا الصلوۃ بعد ما علموا وجوبہا علیہم و قال ابن عباس نزلت
ھذہ الآیۃ فی حق تارک الصلوۃ فی ھذہ الامۃ کذا فی تفسیر الامام العلامۃ
و کذا المفہوم من معالم التنزیل و لہذا وصفہم بقولہ عز و جل الایۃ
اضاعوا الصلوۃ یعنی اخروہا عن وقتہا الشغل الذی لا یحل لہم فعلہ
ما وجوبہا علیہا کالبیع و الشراء المنہیات کقولہ تعالٰی اذا نودی
للصلوۃ من یوم الجمعۃ ایۃ قولہ و ذروا البیع یعنی ترکوا البیع و یقال
اخروہا عن وقتہا للتہاون ثم قضوہا و یقال اخروہا لانواع

العیوب

العیوب و الاستہزاء و المذامی و یقال ضیعوا ثوابہا بعد الاداء
بالمنۃ و الغیبۃ و اللعب و الکذب و یقال اضاعوا الصلوۃ یعنی زہقوا
عن ادائہا و تہاونوا فی اقامتہا حال علمہم بوجوبہا و یقال اضاعوا
الصلوۃ یعنی جہدوا وجوبہا ای تحاولوا ترکہا و یقال اضاعوا الصلوۃ
یعنی نسوا الصلوۃ فلم یصلوہا و لم یلتفتوا الی ندائہا و اعلامہا
و تسویبہا حتی مضی اباتہم بالغفلۃ و المعصیۃ و اللعب و یقال
اضاعوا الصلوۃ یعنی اذا نودی للصلوۃ لم یستمعوہا و یشتغلوا الی
ما یحبہ و یرضیہ و یتلذذ منہ نفسہ و لہذا وصفہم بقولہ عز و جل
و اتبعوا الشہوات یعنی توجہوا الی ما یشتہی الیہ انفسہم من افعال
التی لا یحبہا اللہ تعالٰی و لا یرضا بایجادہا یعنی الزنا و شرب الخمر
و اکل الربوا و اکل مال الایتام و یقال اتبعوا الشہوات یعنی استقبلوا
بانواع لعب المحرمات و اشتغلوا الی ما یشتہی الیہ انفسہم من
المطعومات اللذیذۃ یاکلون کما یاکلوا الانعام و یقال اتبعوا الشہوات
یعنی لبسوا ثیاب النفایس و اجمعوا امال الکثیر بلا اخراج الزکوۃ و

والعشر وتفاخروا بها على اقرانهم وتزيّنوا انفسهم لان يحبهم
كل من يراهم بهذه الزينة بحسب المجاز من الرجال للنساء ومن النساء
للرجال ويقال اتبعوا الشهوات يعني اتبعوا الشبهات في مضايع الحق
من الاقوال الضعيفة والاستدلال بما ليس بحجة لصاحب مذهبه
ويقال اتبعوا الشهوات يعني استحلوا نكاح الاخت من الاب ولم
يعتبروا الى النص الوارد في تحريمها فسوف يلقون غيا يعني بئرا وقال
ابن عباس وهو وادٍ في جهنم في اسفل السافلين يسمى غيا وصفته
لا يوصف منها ان قيح الكافرين والمنافقين وصديدهم تجري فيه
مع القطران المغلي كما يجري انهار العظام في الوادي عند غايت الزيادة
ومن استحق الوقوع لا يرجى خروجه ومنها ان جملة نار جهنم تستعيذ
بالله في كل يوم الف مرة وقيل سبعمائة من شدة حرارته حتى قالت
امكلتني الغي وافنتني فاعف عني ومنها ان فيه ملائكة غلاظ
وفي يد كل واحد منهم مطرقة من النار لا يقدر اهل الدنيا ان اجتمعوا
ان يقلبوها ينتظرون دخول اهله الانتقام وهو موعود من الله تعالى لتارك

الصلوة كما قال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون يعني
تاركون قال ابن عباس اسم لعذاب عظيم في جهنم والمراد منه الغي وقال بعضهم
انه اسم واد في جهنم وعد لتارك الصلوة وقال بعض المفسرين انما استحقوا
هذا البئر لترك الصلوة لانهم كفروا بذلك ويدل عليه قوله عز وجل وآمن
بعد قوله الا من تاب كما قال الله تعالى في مثلهم ونقلب ابصارهم وافئدتهم كما لم
يؤمنوا به اول مرة يعني نقلب ابصارهم وتوجههم الى غيرنا فصاروا كما لم
يقروا بوحدانيتنا في اول حالهم وذكر في تفسير الطبري انما
عطف الايمان على التوبة في هذه الآية لان المراد من قوله
اضاعوا الصلوة اضاعة الحق الثابت بالنص والصلوة منه ومن قوله
واتبعوا الشهوات متابعة الشبهات ومن اتصف بهذين الوصفين
فقد كفر في اصول الدين من علم الكلام ان التصديق القلبي جزء من
الايمان وهو امر خفي لا يطلع عليه احد سوى الله تعالى والمقر الا
ان علامت وجوده في القلب في انظام اقامة الفرايض كما فرضت
ولهذا يحكم باسلام كافر ان اقتدى بجماعة المسلم وصلى معهم فمن لم

يكن كذلك لم يحكم انه له تصديق قلبي قلبًا و قيل قال الله تعالى في مثلهم و
من الناس من يقول آمنا بالله و باليوم الآخر و ما هم بمؤمنين يخادعون الله
والذين امنوا و ما يخدعون الا انفسهم و ما يشعرون في قلوبهم مرض
الاية و على هذا احاديث صحيح باسناد صحيح و هو ما روي عن جابر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلعم من ترك الصلوة متعمدًا فقد كفر و عن معاذ بن جبل قال رسول الله صلعم
يؤتى يوم القيامة رمط صورتهم كصورة الحمار زبر وسئل عنهم منهم فيجاب
من قبل الرحمن مؤلا الذين يتهاونوا في الصلوة ثم ماتوا و لم يتوبوا فهذا
جزائهم و مصيرهم الى النار خالدًا و عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصلوة عماد الدين فمن تركها فقد هدم الدين الا من تاب يعني رجع
عما انتقل اليه في اول حاله من الافعال التي لا يحبها الله تعالى و هي الافعال
المذكورة على اختلاف المفسرين فيما قبل الاستثناء و يمن آمن يعني اقر
ثانيا بوحدانية الله تعالى و صدق على ظهر القلب و اظهر عملا صالحا ليدل
على تصديقه و لهذا وصفهم عز و جل و عمل صالحا بغير رياء بعد التوبة و الاقرار
على وحدانية الله تعالى على طريق المواظبة الى آخر حاله فاولئك يدخلون الجنة

ولا يظلمون شيئًا يعني لا ينقصون مرتبة عند الله تعالى بما فعلوه قبل التوبة
و الايمان و العمل الصالح من اضاعة الصلوة و اتباع الشهوات و يقال لا تنقص
درجاتهم في الجنة كما قام على التوبة و الايمان من اول حاله الى آخر عمره لان الله
تعالى لا ينظر الى اول حال عبد بعد الرجوع منه و التوجه الى آخر حاله و على هذا
ما حكي عن الشيخ العلامة ان الله تعالى قال يا موسى بعد تمام مناجاته اذهب الى
بلدة كذا فانه قد مات جيبٌ من احبائي فجهزه و ادفنه فذهب موسى عم
الى تلك البلدة فاستخبر عن قومها و قال هل مات فيكم رجل صالح زاهد
قالوا لا ندري سوى فاسق مات فتعجب الى مذبلة كذا و لم يدفنه عقابا للميت
لفسقه فناجى موسى ربه و قال يا رب ان المؤمنين يشهدون فيه كيفية فقال الله
تعالى يا موسى انهم لا يعلمون عشر عشر فضله في تلك الحالة و رجع عنه و خطر بباله
ان كشف العورة نحو الكعبة معصية فاراد ان يتحول الى جانب آخر فزلق رجله
من راس الجبل فسقط فمات فرحمته و جعله من احبائي لذلك فقل لهم لا ينظروا
الى اول حاله فاني لا انظر بعد

الفصل في العبارات المأثورة في الاوقات الشريفة

فی فضل شهر رجب عن ابن عبد الله مسعود رضی الله عنه
عن النبی علیه السلام انه قال من صلی فی النصف من رجب ستة
عشرة رکعة فی ارتفاع النهار بفاتحة الکتاب وقل هو الله احد والمعوذتین
خرج من الدنیا کیوم ولدته امه وشرف قبره مع الشهداء و
یدخل الجنة مع النبیین **واما فضل الصلوة فی شعبان**
عن عبد الرحمن بن مطیع رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من
صلی فی اول لیلة من شعبان اثنی عشرة رکعة یقرء فی کل رکعة
فاتحة الکتاب مرة وقل هو الله احد خمس عشر مرة اعطاه الله تعالی ثواب
اثنی عشرة سنة ولا یکتب علیه خطیئة ابدا ثمانین یوما **واما فضل**
الصلوة فی شهر رمضان عن انس بن مالک رض عن النبی علیه السلام
انه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من صلی رکعتین فی اول لیلة
من شهر رمضان یقرء فی کل رکعة فاتحة الکتاب مرة وقل هو الله احد ثلث
مرات والذی بعثنی باطق نبیا ان الله تعالی یبعث الیه بکل رکعة
ثمانین مائة الف ملک قیل یا رسول الله ماذا یصنعون اذا اتوا قال

یکتبون له الحسنات ویمحون عنه السیئات ویرفعون له الدرجات الی الحول
من السنة المقبلة **وعن عبد الله بن مسعود** عن النبی علیه السلام
انه قال من صلی لیلة الفطر رکعتین یقرء فی کل رکعة فاتحة الکتاب مرة
وقل هو الله احد عشر مرات ویقول فی کل رکوع وسجود سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اکبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم عشر مرات
فاذا فرغ من صلوته استغفر الله الف مرة ثم یسجد فیقول یا حی یا قیوم
یا ذا الجلال والاکرام یا رحمن الدنیا والاخرة ورحیمهما یا ارحم الراحمین یا
اله الاولین والاخرین اغفر لی ذنوبی وتقبل صومی وصلوتی وبالذی
بعثنی باطق نبیا انه لا یرفع راسه من السجود حتی یغفر الله تعالی له ویتقبل
منه شهر رمضان ویتجاوز عن جمیع ذنوبه **وقال النبی علیه السلام** من ادرک
مجلس العالم فی شهر رمضان کان خیرا له من الف الف درهم یتصدق
بها علی المساکین ولیس شیء احبا الی الله تعالی من مجلس العالم
الذین یذکرون الله تعالی فیه **وقال النبی علیه السلام** انه قال اذا
کان اول لیلة من شهر رمضان نادی الجلیل جل جلاله رضوان خازن

لجنة يا رضوان فيقول لبيك ربي فيقول الله تحر من نحو رحيق وزينها
للصايمين من امة محمد عليه السلام وفتح لهم ابواب الجنان ولا تغلقها
حتى تنقضي شهرهم هذا ثم ينادي مالكا فيقول يا مالك فيقول لبيك
الى تجاوز
ربي فيقول اغلق ابواب جهنم عن الصايمين من امة محمد عليه السلام
ولا تفتحها حتى تنقضي شهر رمضان هم هذا ثم ينادي جبرائيل عليه السلام
فيقول يا جبرائيل فيقول لبيك ربي فيقول الله تعالى انزل الى الارض وصفد
مردة الشياطين واغللهم في الاغلال ثم اقذفهم في لجج البحار حتى لا
يفسدوا على امة محمد صومهم والذي بعثني بالحق نبيا واماء يعتقهم من النار الف
الف عتيق عند المغرب والف الف عتيق عند طلوع الشمس فاذا كانت ليلة
الجمعة اعتق في كل ساعة منها الف الف عتيق ممن قد استوجب النار فاذا
كان آخر جمعة من شهر رمضان اعتق بعدد ما مضى في جميع الشهر وقال
النبي عليه السلام ان للجنة اشتاقة الى اربعة نفر صايم شهر رمضان
وتالي القرآن وحافظ اللسان ومطعم الجيعان وقال النبي عليه السلام
ثواب كل يوم من شهر رمضان بعدد سنة وتسبيحة في شهر رمضان خير من الف

تسبيحة

تسبيحة في غير رمضان وامر بالمعروف ونهي عن المنكر في رمضان خير
من عبادت اربعين سنة فجاهدوا اهل المنكر بالنهي وعليكم بالحلال
في شهر رمضان فان الله تعالى لا يكتب اعمالكم الا بالطيب طعامكم وقال
النبي عليه السلام صوم يوم من يوم رمضان افضل عند الله من عبادت
خمسين سنة كل يوم خمسين كعمر الدنيا سبع مرات وقال النبي عليه السلام
لو اذن الله تعالى السماء والارض يتكلما لبشرتا من صام شهر رمضان
بالجنة وقال عليه السلام لو يعلم العباد ما لهم في شهر رمضان من ثواب
والكرامات لاشتهت ان يكون السنة كلها رمضان وقال عليه السلام
لو اراد الله العذاب لامتي لما اعطاهم شهر رمضان وسورة الاخلاص
وقال عليه السلام من ادرك والديه ولم يرحما فهو شقي ومن ادرك رمضان
ولم يصمه فهو شقي ومن ذكرت بين يديه فلم يصل علي فهو شقي
وعنه عليه السلام انه قال ما من عبد يصوم من شهر رمضان يوما الا باعده الله
من النار لو علمتم ما لكم في شهر رمضان لجددتم الله شكرا فاول يوم
تصوم كتب الله تعالى لكم الف حسنة ومحى عنكم الف سيئة ورفع لكم الف درجة

وكأنما تعتقون الف رقبة واليوم الثاني كتب الله لكم بكل حظ عبادة
ستين سنة صيام نهارها وقيام ليلها واليوم الثالث بنى الله لكم قبة
من درة بيضاء في اعلاها سبعون الف غرفة من نور ساطع وفي
اسفلها كذلك في كل غرفة الف سرير وفي كل سرير حورا من حور العين الفردوس
اضواء من الشمس فيدخل فيرمع الهدايا كل يوم سبعون الف ملك من عند رب العالمين
واليوم الرابع جعل الله تيابكم حسنات وحسناتكم اضعافا مضاعفة وغفر لكم
ما تقدم من ذنبك وما تاخر قليله وكثيره
قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى قال حدثنا الشيخ الامام الاجل
الاسناد حامد بن ادريس رحمة الله عليه قال حدثنا الشيخ الامام الاجل ابو المعين
رحمة الله عليه باسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان آخر ليلة من شهر رمضان بكت السموات
والارضون والملائكة مصيبتة لامتي وقعدت الملائكة للمصيبة
قالوا يا رسول الله اي مصيبة هي قال الدعوات فيه مستجابة والصدقة
فيه مقبولة والحسنات فيه مضاعفة والعذاب فيه مرفوع من القبور

فاي مصيبة اعظم من منع لامتي قال الفقيه رحمة الله اذا بكت السموات
والارضون والملائكة لاجلنا فنحن اولى بالبكاء والتاسف لما
ينقطع عنا هذه الفضايل والكرامات وينغلق دوننا ابواب الفضايل
والرحمة والتعالة فانه لو لم يكن في هذا الشهر فضيلة سوى فضيلة
التراويح والقيام في لياليها لكان يلزمنا السرور بوجودها والبهجة
بادراكها والمصيبة على فوتها والتاسف على انقضائها الاتري
ماروي في الحديث عن النبي عليه السلام انه قال اذا انسلخ شهر رمضان
واهل هلال شوال نادى منادي عباد الله انسلخ شهر رمضان وشهر
القيام وشهر البركة والرحمة من المقبول فنهنيه ومن المردود فنعزيه
طوبى لمن قبل صيامه وويل لمن كان صيامه جوعا وقيامه سهرا

من الفرايض في الصدقة والفوايد

ان لا ترد مسكينا لقوله تعالى واطعموا البائس الفقير
وقوله تعالى واما السائل فلا تنهر وقال عليه السلام كل امرء
في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس وقال عليه السلام صدقة السر

تطفئ غضب الرب وصدقة العلانية تزيد في المال وقال صلى الله
عليه وسلم تصدقوا ولو بشق تمرة فانها تسد من الجايع وتطفئ الخطيئة
كما تطفئ ماء النار وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله
تعالى ان الله تعالى يقول الاغنياء وكلاء والفقراء اعيالي والمالي
بمالي والجنة داري فمن يشتري داري بمالي وحكي ان الحسن مر
بنخاس ومعه جارية فقال للنخاس اتوضى ثمنها بماية درهم قال لا
قال اذهب فان الله تعالى رضي من الحور العين بالفلس والفلسين
وباللقمة واللقمتين الثاني من الفرايض في رجاء رحمة الله
ان لا تقنطوا من رحمة الله الآية وقال البراء بن غارب في الصحابة
المعدودين في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة يعني هو
القنوط من رحمة الله من قنط فقد اهلك نفسه وقال عليه السلام ان اكبر
الكبايو الاشراك بالله والقنوط من رحمة الله والامن من مكر الله جمعهما
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرنهما بالشرك وقال سعد بن المسيب
في قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا هو الذي يذنب ثم يتوب

وجني الزهري

وجني الزهري جناية فاستوحش من اهله وبلده فذهب سايحا
فلقي زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما قال قنوطك من
رحمة الله اعظم من جرمك ففرح الزهري ورجع الى اهله وقال
الله اعلم حيث يجعل رسالته وقال ابي بن كعب يقول الله
تعالى اني لا احب ان يموت الخاطي بخطيئة ولا جارم بجرمه
ولكن يحبني فيتوب كنفي عريضة ورحمتي واسعة ويدي باسطة
وانا ارحم الراحمين وامثالها كثيرة تركتها لطول الكتاب
الثالث من الفرايض ان لا يامن مكر الله لقوله تعالى
فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقال صلى الله عليه وسلم
ان من الكبايو الاشراك بالله والامن من مكر الله فالايك
من رحمة الله والقنوط من روح الله وفي رواية الاخرى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من الكبايو الشرك بالله
والعقوق الوالدين والفرار من الزحف واليمين الغموس
والايياس من روح الله والامن من مكر الله

بعض العبادات المأثورة فی الاوقات الشریفة

عن عبد الله مسعود ص عن النبی علیه السلام انه قال من صلی فی النصف
من رجب ستة عشر رکعة فی ارتفاع النهار بفاتحة الکتاب
وقل هو الله احد والمعوذتین خرج من الدنیا کیوم ولدته
امه وحشر فی قبره مع الشهداء ویدخل الجنة مع النبیین

وفضل الصلوة فی شعبان عن عبد الرحمن بن مطیع
رض الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من صلی فی
اول لیلة من شعبان اثنی عشرة رکعة یقرأ فی کل رکعة
فاتحة الکتاب مرة وقل هو الله احد خمس عشر مرة اعطاه الله تعالی
ثواب اثنی عشر سنة ولا یکتب علیه خطیئة ایا ثمانین یوما

فضل الصلوة فی شهر رمضان عن انس بن مالک رض الله عنه
عن النبی علیه الصلوة والسلام انه قال من صلی رکعتین فی اول لیلة من شهر
رمضان یقرأ فی کل رکعة فاتحة الکتاب مرة وقل هو الله احد ثلث مرات
والذی بعثنی بالحق نبیا ان لله تعالی ینبعث الیه بکل رکعة ثمانین

مائة الف ملک قیل یا رسول الله ما یصنعون اذا اتوا
قال یکتبون له الحسنات ویمحون عنه السیئات ویرفعون
له الدرجات الی الطول من السنة المقبلة وعن عبد الله بن
مسعود ص عن النبی علیه السلام انه قال من صلی لیلة العظیم
رکعتین یقرء فی کل رکعة فاتحة الکتاب مرة وقل هو الله احد عشر
مرات ویقول فی کل رکوع وسجوده سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اکبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم عشر مرات
فاذا فرغ من صلوته استغفر الله الف مرة ثم یسجد فیقول یا حی
یا قیوم یا ذا الجلال والاکرام یا رحمن الدنیا والاخرة ورحیمها
یا ارحم الراحمین یا اله الاولین والاخرین اغفر لی ذنوبی وتقبل صومی
وصلوتی والذی بعثنی بالحق نبیا انه لا یرفع راسه من السجود
حتی یغفر الله تعالی له وتقبل منه شهر رمضان وتجاوز عن جمیع ذنوبه

فضل صلوة لیلة عرفة عن ابن عباس رض الله عنه
عن النبی علیه الصلوة والسلام انه من قال من صلی لیلة عرفة

كتاب بعض قصص يوسف عليه السلام

ركعتين يقرء في اولهما فاتحة مرة واية الكرسي مائة مرة لم يصف الواصفون
ما له عند الله تعالى وكتب الله تعالى له ثواب اربعين الف سنة
فضل صلوة يوم عرفة عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى يوم عرفة ركعتين يقرء في كل
ركعة فاتحة الكتاب ثلثين مرات مع بسم الله الرحمن الرحيم وقل يا ايها الكافرون
ثلاث مرات وقل هو الله احد مرة مع بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى
لملائكته اشهدكم اني قد غفرت له ذنوبه كلها فضل
صلوة يوم الفطر والاضحى عن سلمان الفارسي رض عن النبي
عليه الصلوة والسلام من صلى اربع ركعات يوم الاضحى بعد ما
صلى الامام صلوة العيد يقرء في اول ركعة سبح اسم ربك الاعلى الدنى
وفي الثانية والشمس وضحها وفي الثلثة والضحى وفي الرابعة قل هو الله
احد غفر الله له ذنب خمسين سنة مذنبة وذنب خمسين سنة مقبلة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ذكر حديث يوسف عم تمامه وكماله وما تم له من العجايب والحكايات

اعلم ان الله تبارك وتعالى انزل ثلثة عشر سورة في ثلثة عشر معنى

الاولى سورة المنافقين في شانهم وقصتهم والثانية سورة نوح عليه السلام

في شانه وقصته والثالثة سورة الليل في ابي بكر الصديق رض والرابعة

سورة الضحى في شان المصطفى عم والخامسة سورة الم نشرح في شان المصطفى عم

والسادسة سورة والتين في فضايل الصحابة رض والسابعة سورة الزلزال

في ضد اليتيم والثامنة سورة العاديات في ضد القيامة والتاسعة سورة الفيل

في قصة اصحاب الفيل والعاشرة سورة الكوثر في شان المصطفى عم والحادية عشر

سورة تبت في شان ابي لهب والثانية عشر سورة الاخلاص في صفات الله

والثالثة عشر سورة لم يكن عم في شانه وقصته فصل في سبب نزول

ذلك قال ابن عباس رض اتت طايفة من الاعراب كفار رسول الله صلى الله عليه

فقالوا يا محمد نحن قوم لا نهتدي الى الكتاب والعلوم وما قدينا من قراءة

كتب الاولين فان ابانا قد عبدة الاصنام من الف ومائة سنة فكيف نؤمن بك

وبربك وما سمعنا في ابائنا ان الله تعالى ارسل رسولا الى خلق من جنهم فقالوا

ان الله تعالى قد علم انكم لا تهتدون الى ما قلتم فانزل الله تعالى هو الذي

بعث في الاميين رسولا فاسئلوا اهل التورية والانجيل عني فانهم كفروا بكم

قال فانصرفوا واجتمعوا في دار غفارة بني عم ابي جهل لعنه الله ثم كتبوا كتابا

الى كعب بن الاشراف وابن يامين ومالك النضر ووحي بن اخطب وذكروا جميع

ما كان في رسول الله عليه السلام بنعوته وصفاته وما لم يظهر فيه من شانه

وصفاته وفصاحته كيف كيف وهو بيتي البنوة فاخبروهم عنه ان كان عندكم

حق فلما قرات اليهود الكتاب اهتز ارکانهم بما عرفوا فيه من الحق وقالوا ذهب

الكتاب

بالبوريه واذا الصفات متشابهات فعرفوه كما قال الله الذين
اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ثم قالوا لموارد سئلوه
عن خمس مسائل فان اجاب عنها فاتبعوه فانه رسول الله اليكم لا اليانا
فان رسولنا الذي ارسله الله الى بني اسرائيل كان هنا وهذا النبي عربي بعثه
الله الى العرب ونعته مكتوب عندنا فلما وصل الكتاب اتوه وقالوا يا محمد
ان كنت نبيا فاخبرنا عن ذي القرنين والروح ويوشع الصديق فقال عم
ساخبركم بذلك غدا ولم يستثن فاحتبس عليه الوحي واقصته معروف ثم انزل
الله تعالى سورة يوشع فقال بسم الله الرحمن الرحيم كاف لام الف انا لام
لي را ربوبيته اقسم الحمد واسمه وتعالى وجدانيته وصفاته وربوبيته ان لا يعذب
عبدا قال محا صلا الا الا الله ومعنى الا الف الآء ومعنى اللام اي لام لطفه
ومعنى الرا راي ربوبيته فقال الله تعالى بالآئه ولطفه وربوبيته ان هذا

الكتاب

الكتاب الذي انزل عليك يا محمد هو الكتاب الذي في اللوح المحفوظ وقوله تلك
ايات الكتاب يعني هذه الآيات ثم قال انا انزلنا. كناية عن القرآن
والله المنزل لانهم قالوا ان محمدا يتعلمه من تلقاء نفسه وقالوا انما يعلمه
بشر فانزل الله عز وجل لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين

فصل في فضايل القرآن وفضايل من قرأها قال الله تعالى

انا انزلناه قرآنا عربيا سماه قرآنا وفرقانا فقال الله تبارك الذي
نزل الفرقان على عبده وسماه فقال الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وسماه
حكما فقال يس والقرآن الحكيم وسماه مهيمنا فقال مهيمنا عليه وسماه مجيدا
فقال بل هو قرآن مجيد وسماه عزيزا فقال وانه لكتاب عزيز وسماه محكما فقال
كتاب احكمت آياته وسماه نورا فقال وانزلنا اليكم نورا مبينا وسماه
ستين اسما تركنا بعضه خشية التطويل واما فضل قارئه فقال رسول الله صلعم

من قرأ القرآن ويظن ان لم يعط افضل فقد حقر ما عظم الله فان فضل القرآن على كلام الله كفضل الله على خلقه

من قرأ القرآن فقد كملت نبوته في نفسه غير انه لا يوحى اليه ومن قرأ القرآن

فله بكل حرف عشر حسنات بالالف عشر وباللام عشر وبالميم عشر ومن قرأ ثلث

القرآن فقد اوتي ثلث النبوة ومن قرأ ثلثي القرآن فقد اوتي ثلثي النبوة ومن

قرأ القرآن كله فقد اوتي النبوة كلها ومن قرأ القرآن نظرا فله عند كل آية ثواب الشهيد

ومن قرأ ظاهرا اعطاه الله ثواب الانبياء والقرآن بحر عميق لا يدرك قعره

ولا يبلغ منتهاه ومن قرأ سورة من القرآن حتى يختمها نظرا وظاهرا غفر الله له

سبعين ذنبا في الجنة لو ان عبدا وكل بعضها لم يدركه الهرم قبل ان يفرغ من قطعها

جعلها من ثمار الجنة كلها فيقال لقارئ القرآن اقرأ وارق فكل آية درجة

في الجنة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السرى والمغرب ومن قرأ القرآن جعل الله

بينه وبين النار سبع خنادق عرض كل خندق مسيرة الف سنة اصل القرآن

اصل الله وخاصته ومن عاداهم فقد عاد الله ومن والاهم فقد والا الله

حكاية حال الاصمعي رايت اعرابيا في البادية ببيده سيف

مسلول فظننت انه سكران فقال لي يا حضري انزع ثيابك ولا تجعل

بينك وبيا بيوتك فقلت له انذري مني انا فقال لص عند قطاع الطريق

معرفة ولو عند ملك الملوك فقلت اما تعلم ان الله تعالى يطالبك بما

تفعل قال لا بد من الرزق وقال ان طالبني بفعلي طالبته برزقه فقلت

ويحك كانك تطالب رزقك على وجه الارض فقال والا اين اطلبه فقلت

اما علمت سمعت قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون قال فمن اليس

من يدي وقال استغفر الله رزقه في السماء وانا اطلبه في الارض فلم

يستتم كلامه حتى ظهر له رغيفان حارين وتصفق مرتين فاخذ ذلك له

من حسن نيته فالتفت الي فقال سلاك الله كما قال سدتني الى الرزق

فتحيرت من شانه وانصرفت باكيا متعجبا من قدرة الله ولا اعجبا من ذلك فلما كان عام قابل حججت مكة فلقيته في الطواف وهو متغير اللون فعرفته فقال لست صاحبي بالبادية قلت بلى قال فما اسمك قلت انا الاصمعي قال يا اصمعي من تلك الليلة يا تيني قطع وعليها رغيفان فاذا اكلت بقي القطع عندي فاذا اصبحت وجدتها مثل نصفة وعندي منها قطع كثيرة قلت ولم تزل على اسلك قال من ذلك الوقت عاهدت الله ان لا افعل شيئا الا بامر الله وما امرني بشيء شيئا ثم قال يا اصمعي ما ذا تعني من ذلك بقيا اخذ وظن انه شعر فقلت ما هذا هو شعر وانما هو كلام الله عز وجل ومنه بدأ وإليه يعود فقال استغفر الله لا اكاد تزيل من كلام الله شيئا اخذ فقلت بلى ثم قرأت عليه فوربت السما والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون قال وزايته وقد تغير لونه

فعاد ارتعدت فرائصه فقال يا اصمعي ومن الذي الجاءه الى الحالف ثم حلفه ثم وقع ميتا واذا بهاتف ينادي لا من اراد ان يصلي على ولي من اولياء الله تعالى فليصل على هذا البدوي فغسل وكفن وصلى عليه الناس ودفن في فنائه في منامي ورءوه على سيئة حسنة فقلت له يا سيدي بم بلغت منك المنزلة قال بكثرة تلاوة القرآن

حكاية اخرى قال حفص ابن غياث مات رجل في جواري من اهل العشق فراية في المنام كانه في الجنة فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي فقلت باذنك وكنت فاسقا فقال اني كنت ولا اكون قارئ القرآن فاسقا دلت وما كنت تحسن من القرآن قال كنت احسن سورتين والدخان فقال بلغت بسورة يس الجنان وبحت بالدخان من النيران

حكاية اخرى عن الجنيد رحمه الله قال مات رجل من اهل السجن فدخل الى باب مسجدي لا اصلي فيه فابيت فصرفوه وصليت عليه ودفنوه فرايته في المنام وهو في بقعة خضراء

فقلت بادی بجوت فقال بکر قرات قل هو الله احد وتقرن وجهک عنی فلما اعرضت
عنی اقبل علی الحق فقال انا قابل المطروحین حکایة اخری قیل لمحمد بن السماک
ای الدرجات اعلی قال درجة اهل القرآن فانها تبلغ درجة الانبیاء.
قیل بادی علمت قال رایت الشیاطین فی المنام وهم فی قبة حمراء وعلیه حریر
خضر. فسلمت له یا استاذی این انت قال فی قبة فاتحة الکتاب وعلی ثیاب
سورة الواقعة وعمامة سورة الاخلاص وسبحة زنیة فقلت الیس کنت
تقرأ جمیع القرآن فقال لو قرأتها علی الاخلاص لوجدت لکل سورة خلقة
غیر انی کنت منذ السوق کل ایلة عند السحر من حیث لا یعلم منی سواه
وسایر القرآن کنت اجهر به واحببت ان یعلمنی منی الساعة

فصل فی الاشارات فمنی القرآن قرانا لانه متون بعضه
ببعض نکتة فکما ان متون متصل ذلک القاری موصول بابه کان القرآن

فوق کل شئ کذلک القاری فوق جمیع العابدین وکان الخلق عجزوا عن اتیان
ثواب مثل عمل القرآن فی الفضل کان القرآن لا یزید ولا ینقص فکذلک فضل
اهل القرآن لا یزید علی فضل الانبیاء ولا ینقص من فضل الاولیاء لیس للقرآن
بدل ولا لاهل القرآن بدل اذا قرأ القاری یقول الله تعالی اذکرنی
اذکرک ولم تنسانی فی الدنیا لا انساک فی العقبی قرأة القرآن تمحو من
الصحف العصیان قال الله تعالی ان الحسنات یذهبن السیئات
قوله تعالی انا انزلناه قرانا عربیا لعلکم تعقلون قال الزجاج سمی
العرب بالاجل ان القرآن عربی والقرآن عربی وکلام اهل الجنة عربی
حکایة اخری قیل قام سائل فی مسجد ابن السماک ببغداد وسأل
درهما فقال له الشیخ ان تحسن شیئا من القرآن قال فاتحة الکتاب فحسب
قال اقرأها وبغنی ثوابها قال بکم تشتری قال بجمیع ما املک من العقار

منذ القرآن
الی آخر

والاثواب والدفاتر قال السائل جئت اسائلك درهما على سبيل
الاستظهار ما جئت لابيع كلام الجبار ثم خرج فبينما هو يمشي في المقابر
اذ مطرت من السحاب البرد فدخل بعضه في بعض المقابر فاذا هو بفارس
عليه ثياب خضر وعلى وجهه بذة قال السائل الذي ابى عن بيع الفاتحة
ان كنت قال نعم فقال له خذ من البدة وبينها عشرة الاف
درهم مكتوب على كل جانب قل هو الله احد من الدراهم وانفقها فاذا
فنيت بدلنا كها مثلها فقال له من انت قال انا يقينك ثم انصرف
راجعا وهو يقول لعلكم تعقلون يعني تفهمون وتعلمون قال عم لا دين
لمن لا عقل له قيل يا رسول الله أليس المجانين من اهل الجنة
قال ما اردت بالعقل ضد المجنون وانما اردت ضد الايمان
وقال الكلبي اراد بابن ياميني وعبد الله بن سلام وابا عتبة بن

الثماني

النظر الى حسان الوجوه

والنظر الى السماء

وصل اراد به

ملتقى

الثمانين لانهم حين سمعوا من القصة اسلموا ورجعوا عن اليهودية قولهم
نحن نقص عليك احسن القصص فصل في النظر الى حسان الوجوه
وقال عم النظر الى حسان الوجوه عبادة قال بعضهم اراد به بذكان وليا
واحبا وهو لقوله لعلي سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال بعضهم اراد به
وجه العالم لقوله عليه السلام النظر الى العالم عبادة وقيل اراد به النظر
الى وجوه اصحابه سمى القرآن احسن لان في القرآن امر ونهي ووعد
ووعيد وامثال واخبار وقصص ووصل وهجر وطرد وعكس ووجد
ووجود وحد وحدود وانفصال واتصال وتذكرة وتفكر وغير
وشر وحساب وعقاب وثواب وعذاب وخيرة وحسنة ودنيا وطاعة
وكفاية وحل وحرام وفي القرآن الف علم كل علم يحتاج الى الف فهم
وسمى صورة ابن ادم احسن لان المصورين لا يقدرون على تصاوير

ذلك الاشياء والله تعالى نور عليها وعلى الماء والنار والريح نور
على الريح عيسى وعلى النار الجان وعلى الماء بنى ادم قيل لبعض العلماء
كيف ترى خالك فقال عشقت على صنع الصانع لان من احب صانعا
يميل الى صانعه وصنعه دل عليه وقال نعمان بن بشير رايت فى الروم
جارية حسناء فنظرت اليها فقالت يا مسلم اليس بنبيكم نهاكم عن
كم عن النظر الى النساء الاجانب قلت نعم فالت فلم نظرت اليّ قال
نظرت الى صنع الجبار فقالت الجارية امنت بالملك الجبار وانا
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وسمى صورته يوسف
احسن لانه كان احسن من جميع البشر وقصته احسن القصص وسمى الاذان
احسن لانه من كل نداء وصياح قوله عليه السلام المؤذنون امناء وقال
المؤذنون امناء الله فى الدنيا على الدين وفى الآخرة على اليقين

وقال

وقال المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة المؤذنون انوارهم
الجنة بعد العلماء والانبياء والشهداء لا يخرج المؤذنون من الدنيا حتى يرى
فى الجنة ومن اذن سنة حضر فى زمرة الاتقياء ومن اذن لستين حضر فى زمرة
الشهداء ومن اذن ثلثمائة سنين حضر فى زمرة الانبياء والمؤذنون يستغفر
لهم كل شئ حتى الحيتان فى البحر المؤذنون اذا اذانوا وافقهم الملائكة
الى ان يفرغ فاذا يستغفرون له الى يوم القيمة ومن مات لا يعذب فى قبره فرغ
المؤذنون عند سكرة الموت لا يرى مكروها واذا دفن لا يرى ضغطة
القبر وسمى الدين الضغطة بالفتح ضيق القبر وبالضم التهر والايجاء
موجب احسن لان الله اوجب على كل نبى ثلثة او اكثر واوجب
على محمد جميع ما اوجب على سائر الانبياء ولهذا نحن نفتخر عليك يا مهدى
وان كنت من قبلنا لمن العاقلين اختلفوا فى معنى الغفلة قال ابو عثمان

يعني وان كنت من قبلها ما اخبرناك عن هذه القصة من الغافلين
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ومن يوسف ويعقوب واولاده
وقيل الغفلة حجاب وقال بعض العلماء والحكماء من غفل حجب ومن حجب
طرد وقيل بطن الارض مدفونة حفرة وقلب العبد مدفونة غفلة فلا يدرك
اغفلة الاحياء اكرام حسرة الاموات * انت في غفلة وقلبك ساهي
وشبب العمر والذنوب كامنة آه * نهارك بطال وليلك نايم
كذلك في الدنيا تعيش البهايم * تسر بالتين وتفرح بالتمر
كاسر بالذات في اليوم عالم * وسعيك فيها شوق تكره غبه
اذا كشفت للظالمين المظالم * آه تيقظ من منامك يا جهول
فنومك بين رمسك قد طول * تاهب للمنية حين تغدوا
وانت تمشي وقد نزل الرسول * تصير الى الوتيرة بلا محال

ويقول القبر منزلك مهول * تفكر في ذنوبك والخطايا

واجعل منطقي فيما اقول * حكاية اخرى قال ذو النون المصري
رايت شخصا معلقا بأستار الكعبة وهو يبكي ويقول اعف عني ما غفلت
في اوان غفلتي وقد كنتني حسرتي قال فهتف هاتف فحن لانا خذ
على العبد ما عمل في الغفلة قال الحلاج فما ذكرناك الا عن غفلة لان العبد
اذا كان حاضرا لا ينطق بذكرك لان مشاهدتك تحجب عن ذكرك
فذكرك للغافلين لا للذاكرين وقال بعضهم ما ذكرت الله قط الا بعد
ان ذكرني فتذكري ذكره قال الصادق هو من لا يذكر سواه ولا يغفر عما
يذكره الذاكرين اذكرني اذا نسيتني اعني ذكرتك لانك نسيتك لحظة
وانت ما ذكرت ذكر ذكرك لساعة قال ابو علي الدقاق اذا قال يوسف لابيه الا فيها كثيرة
العلماء والحكماء كان يعقوب لا يفارق يوسف ليلا ولا نهارا وسكن يوسف بين المجبين

حكاية اخرى قال المجنون رايت غلاما حسن الوجه اخذ بلحية شيخ
وهو يكلمه قلت يا فتى لم تفعل هذا الفعل فقال يا هذا لانه يدعي محبتي
فقد قلت له مذ كم ايام قال فوقفت معجبا على ما افقت ما قدرت على
النهوض من موضعي قيل له في ذلك فقال ينبغي للمحب ان لا يفارق محبوبه
على كل حال وفي بعض الكتب مكتوب كذب من ادعى محبتي وذكر لسانه
غيري كذب من ادعى محبتي ثم خطر ببالي غيري كذب من ادعى محبتي ثم
اذا الحبيب الاول نام عنا يا نايما والجليل يرى من كل من يذنب في الظلم
من كل سوء يذنب في الظلم كيف ينام العبد عن ملك يأتيك منه فوايد النعم
آه عجبا للمحب كيف ينام كل نوم على المحب حرام قيل لبعض المحبين
المتيمين متى ثبت المحبة وجبيبتك ما عندك بالليل هذا حبيبتها
هذا حال من احب مخلوقا فكيف حال من احب خالقه

فصل

قيل ما الحكمة في رؤيا يوسف بالنهار قال لعقلهم كان نايما وراء على فخذ يعقوب عليه السلام
وهو ينظر في وجهه وهو يقول في نفسه اترى هذا الوجه حشو الدم واللحم
عند صورته في رايتها يسجد له رؤيته لان الشمس جماد والقمر جماد والاحد عشر من صنع الجواهر
فعقل رؤيا النهار لا يصح وهذا غلط لان يوسف رأى النهار وتطبيقه رأى رؤيا
بالنهار ورؤيا صحيحتان لما قال يا ابت اني رايت زعق يعقوب زعقة
فقال يوسف ما لك قال ما تفوه احد بهذه الكلمة الا وقع في المحنة الا نية
لا يليق الا من له الا نية قال اصحاب الاشارات لا تقل اربع كلمات فتقع في
الهلاك لا تقل انا ولا لي ولا عندي ولا نحن فان الملائكة قالت
نحن نوقعت النار بينهم فاحترقوا ابليس قال انا فلعن وطرد
وفارون قال عندي فخسف به الارض وفرعون قال لي فاغرق في البحر
فلما رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين فبكا يعقوب
بكاء شديدا فقال يا ابت هذا موضع الطرب لا موضع الكرب وقال

فصل

يا بني ما من فرحة الا وبعدها ترحة فاتاويلها قال لا بتاح اويلها
فان رؤية النهار لا يصح نحا ليته ان يذكر لاخوته فقال يا ابت ان
كنت لك حبيبا فاجزني عن تاويل رؤياي قال الكواكب اخوتك
والشمس انا والقمر خالتك ش اري خلل الرماد وميض جمر احاذر ان يكون هضيم
قال البني ع اذا الله تعالى يبشرك انت في الدنيا وفي الآخرة ومعنى البشرى في الدنيا
الرؤيا الصالحة وفي الآخرة الجنة وقال عليه السلام رؤيا الصالحين صادقة
ورؤيا الكاذبين كاذبة وقال من كذب على متعمدا عذبه الله كذا ومن باع
حرا عذبه الله ومن عق والديه عذبه الله ومن ابغض اصحابي عذبه الله ومن انكر
رؤية الله عذبه الله ومن قال القرآن مخلوق عذبه الله ومن كذب في رؤياه
عذبه الله وقال ومن كذب رؤياه كلف يوم القيمة ان يعقد بين شعيرتين
ولا يقدر على ذلك ابدا فيعذب في النار على ذلك قوله تعالى لا تقصص
رؤياك على اخوتك ش لا تقص بشرك ما استطعت الى امرئ

قال الماء

يعني صدا يرا المستودع وقال الآخر بين المجدم تر لين يشيخط ولا تقم
للحق كيما تريثا يا انسي يمارجه نور بخبره عن بعض ما فيه
حكايا حكى عن بعض الملوك انه اسر الى نديم من ندمائه
سرا فافشى سره الى الناس فسمع الملك ما اسر الى نديمه
فقال للقائل ممن سمعت قال سمعت من فلان فسأل ذلك
الانسان فقال سمعت من فلان الى ان قال الآخر سمعت من
نديمك فلان فامر نديمه ان يكتب وكتب خطا ووضع في عنقه
هذا جزاء من يفشي سر الملوك ش من باح بالسر بلا جنة اسلم الجهل الى الفتنة
قال الحجاج ش اذا كان افشاء السر المخلوق يوجب العقاب فكيف افشاء
سر الخالق قال بهرام ادق من الصراط وعلو شانه في الخطاء فضحت
البجاء في كم الخياط واتا الدليل بيابكم مثل المصقة في البساط

حكى عن بعض السوال وقف ببابه رابعة البصرية فقال انى جايع فقالت ادخل
فقال يا كذا فان الجوع كره لا يضع مولانا الا عند اصحاب الامانات

فصل قوله لك لا تقتص رؤياك على اخوتك يبغى
لصاحب السر ان يكتم سره عن اخوته والاقربين ذكيف لا يكتمه
عن الاجانب فيكيدوك كيدا قال يا ابت الا تذبا لا يكيدوك
فقال ان الشيطان عدو للانسان وضع جهنم على الشيطان يا ابت
النداء على وجوه ستة نداء التوبة ونداء الاجابة ونداء الكرامة ونداء
الوحشة ونداء الصوت ونداء الغربة ونداء البشارة ونداء الرحمة
ونداء العقوبة ونداء الهيبة ونداء النقمة ونداء الرؤيا والعبرة
ونداء العقوبة لادم عم وناديهما ربهما الا نه ونداء الاجابة
لنوح عم ولقد ناداناه نوح فلنعم المجيبون ونداء الكرامة لابراهيم

ونادينا ان يا ابراهيم الاية ونداء الوحشة ليونس عم فنادى في الظلمات
ونداء الصوت لايوب وايوب اذ نادى ربه ونداء الغربة لزكريا عم
اذ نادى ربه نداء خفيا ونداء البشارة لمريم عم فنادتها من تحتها
ونداء الرحمة لامة وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ونداء العقوبة
لاسل النار ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ونداء النقمة لاهل الجنة
ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ونداء الرؤية والعبرة ليوسف عم
يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا فوجد آدم من نداء المغفرة
ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وهدى ووجد نوح من نداء الاجابة
فلنعم المجيبون وقوله فكشفنا ما به من ضر ووجد ابراهيم من نداء العقبة
وفديناه بذبح عظيم ووجد ايوب من نداء الشفاء والرحمة
فكشفنا ما به من ضر ووجد يونس من نداء التجاة من الظلمة

فاستجبنا له ونجيناه من الغم ووجد زكريا من نداء الولد مع العبودة
ان الله يبشرك يحيى ووجدت مريم من نداء المسيح مع الآية
وجعلنا ابن مريم وأمه آية ووجدت امة محمد من نداء الرحمة
ولكن رحمة من ربك ووجد يوسف من نداء الملك وكذلك مكنا
ليوسف في الأرض فاسمع كلام يوسف في رؤياه الى خاتمة ام تسعدك
فانسها حين عاد اخوته من الصحراء فقالت التعب كم والليل طويل
والاقبال على يوسف وليس شئ اغلم عندك وعندك من افشاء السر
اذا لم يرض منك مخلوق ان يهتك سر مخلوق فكيف يرضى
منك نفسك ان يهتك سر المعاصي قال ابو الحسن المصري
دلت على السبيل وصيرت قلبي بيتول ناج مجنون عامدا بهوى
فكلمتني الهوى بوجدي فما ذا كانت الفتنة تؤدي مني قتيل الهوى

تودد مني وجدي فقلت له يا ابا بكر ما رأى فيك عاتب سوى اظهار الوجد فقال يا بني
كيف يستتر الفتى بملء اثناء ثوب لا يستتر مكانه حتى لا يحترق ثم صاح صيحة
وقال الفتى يرى العيب والعلة في غيره اربع نسوة اظهرن كرامة ثم سمعون
اظهرن كرامة يوسف وامرأة نوح اظهرت كرامة نوح وامرأة لوط اظهرت كرامة لوط وحفصة بنت عمر
اظهرت كرامة المصطفى والله تعالى كما من ثلثة متهتن واخفى سر الواحد كما من امرأة نوح وامرأة
لوط وقال وضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط الآية وسئل عن حفصة
وقال واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا قال ابن عباس نزلت واجتمع اخوته
في دار رؤبيل وتحدثوا كيف يحتالون في امره فلما اجتمع اصل نوح على قتله
فرقت جمعهم واجتمع اليهود على قتل عيسى فرقت جمعهم واجتمع اصل مكة على قتل محمد صلعم
فرقت جمعهم واجتمع اخوة يوسف على قتل يوسف فرقت جمعهم كذلك يا مؤمن
اذا اجتمعت الشياطين على ضلالتك افرق جمعهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان

اجمع فرقم فرقوه على قتلنا ابرهيم فرقت جمعهم
اجمع الذين على قتل موسى فرقت جمعهم

يا وايل ليس لك على قتل نوح سبيل فانّه نبيّ يا نمروذ ليس لك
على قتل ابراهيم سبيل فانّه خليلي يا فرعون ليس لك على قتل موسى سبيل فانّه
كليمي يا يهوصليس لكم على قتل عيسى سبيل فانّه كلمتي يا ابا جهل ليس لك على محمد عم
سبيل فانّه حبيبي يا سمعون ليس لك على قتل لوط سبيل فانّه صديقي يا ابليس
ليس لك على صلاة المؤمنين سبيل فانّه وليّي قوله فلكد ولكن كيدًا
اي تجد ولكد حسدًا قال النبيّ ع ان الحسد ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب
الحسود يسوء الحاسد جاحد لانه لا يرضى بقضاء الواحد الحاسد على الرحمة تتجهم
ويتضجر ويلبس غير ما جهم الحاسد شرّ كوله وزار المرائين لانه تجد عطا مولاه الحسود
يعيش حزينا ويموت حزينا الحسود خير وعند الله يقتر علامة الحسود ثلاثة اذا اخصرت
اثنى عليك واذا غبت اغتابك الحسود لا يشم رائحة الجنة الحسود لكفوته
وفي اليتيم غير مغتفر ان موسى ع مر لقتا بليين على اللقفة في طريق الطور

حكاه

فعرفه فرفع عصاه ليضربه بها فقال يا موسى انه لا اخشى العصا ولكن اخشى من
قلب فيه الصفا قال له وما علامة الصفا قال ترك الحسد وحفظ الجسد فاتى قابيل
فانتظار الوصد يفتح الصراط يا موسى اوصيك بثلثة واياك اياك والحسد فان قابيل قتل
هابيل وكفر بالله من شؤم الحسد واياك والكبر فانه لعنت وطردت لاجل الكبر واياك
ان تخلو بامرأة ليس بينكما ثالث فانّ ثالثكما شيطان ثم ان يتيمة ياخذني فنزل ملك
من السما وقال لا تسمع منه الرابع فقد تمت الحكمة ان الشيطان للانسان عدو مبين فعلم
ويقينهم مبين ظاهر العداوة بين الخصومة ثم بشّر فقال الله تعالى وكذلك يجتبيك ربك
ويعلمك من تأويل الاحاديث في العلم ان الله تعالى
زين عيسى بعض انواع من العلوم والعلم اصل كل شئ قال الله تعالى يرفع الله
الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات للعالم في الدنيا والاخرة
درجات فاما درجات في الدنيا فدرجة القوة ودرجة الهيبة ودرجة الكرامة

من الانبياء ع

ودرجة المحبة ودرجة الشرف ودرجة الفضل ودرجة الامانة ودرجة
الوفاء ودرجة الثنا ودرجة السنا، واما درجة الآفة فذرجة العطا
ودرجة البها ودرجة الرضا ودرجة البقا ودرجة الاجر الكبير ودرجة الفضل
الكبير ودرجة الرحمة ودرجة النعمة ودرجة الشفاء ودرجة نضاعف الثواب
ودرجة الزيادة فاعطى آدم ع علم الاسما وعلم ادم الاسما، كلها واعطى ادريس
علم القلم والكتابة فقال الله تعالى تم بالعلم واعطى نوح علم السريانية
فقال ارفع لكم من الدين ما وصى به نوحا واعطى ابراهيم علم الجدل والمناظرة
فقال الله تعالى الم تر الى الذى حاج ابراهيم فى ربه واعطى داود علم الحكمة
فقال فاتيه الله الملك والحكمة واعطى سليمان ع منطق الطير
فقال علمنا منطق الطير واعطى موسى علم المناجاة فقال وكلم ربه
واعطى الخضر علم الباطن والغيب فقال وعلمناه من لدنا علما واعطى نبينا

جميع العلوم من انواع الحكمة فقال وعلمك ما لم تكن تعلم واعطى يوسف علم تاويل
الرؤيا فقال فتعلمك من تاويل الاحاديث ثم قال الله تعالى والله غالب
على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعنى العدة لله والارادة له والحكمة
له لا يغلبه احد ولا يجاوزه احد ولا يدركه احد والغلبة له والله غالب
على امره يعنى على ارادته ليس لاحد فوق ارادته ارادة ولا فوق حكمته حكمة
ولا فوق قدرته قدرة ثم سألوا يوسف فقالوا يا يوسف انت احب الخلق
الينا وابو ابينا يعقوب واسمعنا قط مثل الكذب كيف رايت الرؤيا
قال فتذكر ذلك طويلا ثم قال فى نفسه ان اخبرتهم عن رؤياى خالفني فان بيت
كذبت ولا يليق الكذب بى ما ادرى كيف افعل فاوحى الله تعالى يا يوسف
ويعقوب الا اخبرتنا قال رايت كذبى وكذبى وليس فى الكبير اعظم من العقوق
قال ابنى عم من مات على العقوق لا يشم رايحة الجنة قال للواق اعمل ما شئت

من الطاعات فانك غير ما تجد رضاء الله بحب رضاء الوالدين وسخطه
سخطهما من عق والديه فقد عصى الله وابا العالم والعاق والمنافق
في الدرك الاسفل من النار العاق اذا قال لبيك تقول الله لا لبيك
ولا سعديك العاق كريك المشرك في الوزر والعقاب

قوله قالوا ايا ابانا مالك تأمنا على يوسف فلما قالوا
مالك اهتزت اركانه واصفر وجهه واضطكت اسنانه وتحركت جوارحه
كان علم ما فيهم من الله قال ابن عم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر
بنور الله فالانبيا اولياء الله تتزلى اربعة انوار في اربعة انوار يعقوب في اولاده
وكانت فراسة صادقة وابو بكر في ابن عم في حال صباه فصار فراسة حقيقة
وخديجة ايضا في ابن فكانت فراستها صادقة وكان الامر كما توسمت وزليخا
في يوسف فكانت فراستها صادقة عالم يعقوب عم ما فيهم لان رائم في حلول النوب

ويوسف رائم في ثوب الكواكب لان يعقوب رائم عند المعصية ويوسف
رائم عند التوبة فالمذنب يكون على صورة الذنب والتائب على صورة
الكواكب اشارات يعقوب رائم في بدو الامر ويوسف رائم
عند الخاتمة قال بعضهم الناس يكونون على العاقبة وانا ابكي على السابقة
قال الله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى سبقت العناية في الابتداء
وجبت الولاية في الانتهاء قولهم مالك لا تأمنا على يوسف وانا
له لناصحون اشارات احدها ان الله تعالى اجرى على السنتهم
النصيحة لان تعلم سبب الهلاك اوصاف كانوا يضمرون الخيانة ويظهرون
النصيحة والديانة تفعل على اقوالهم لا على ما جرى في خواطرهم فاذا كان الله
نظر الى اقوالهم لا الى احوالهم فحري ان ينظر الى اقوال المسلمين لا الى افعالهم
قال الناصحون اربعة من اربعة محال الصدق من المنافق محال والديانة من الحريص
محال والمروة من البخيل محال والنصيحة من الحسود محال قوله تعالى ارسله معنا غدا
نرتع ونلعب تنكر يعقوب في نفسه وقال ليس في اللعب خير وما للعب خلقنا

فالله تعالى

ولد سنة

وانا له لحافظون قال لا افعل لانه حبيبه وقرة عينه وذاق الحبيب عذب المحبة شديد

ما ابتلى الله عاشقا بالفراق ٭ لانه لهم الفراق مرّ المذاق ٭

لو جدنا الى الفراق سبيلا ٭ لاذقنا الفراق طعم الفراق ٭ ذاق الحبيب شديد ٭

وقلب المحب سقيم سقيم ٭ وان كان جرمي لديك الهوى ٭ فذنبي لديك عظيم عظيم ٭

قالوا لحفظه حتى زدته عليك قال اخاف من شؤم رايته في منامي اخاف

ان ياكله الذيب وانتم عنه غافلون سماهم غافلون كيلا ياخذهم الله تعالى

بافعالهم لان الله تعالى لا ياخذ على العبد الغفلة والنسيان في العصيان

وانتم عنه غافلون فيه عشر اشارات احدها غافلون عن والد وحينئذ

واثنين والثاني غافلون عن الله والثالث غافلون عن اعمالكم والرابع

غافلون عن مجازاتكم والخامس غافلون عن عاقبة امركم والسادس

غافلون عن امر لكم في النهاية والسعادة والملك والسابع غافلون

عن المذلة بين يديه والثامن غافلون عن احكامه والتاسع غافلون

عن ترك الحركة والعاشر غافلون عن انواعكم من حسدكم وكيدكم فالغفلة

تورث النوم والغفلة تجب عن الحدقة والغفلة تورث الحمق والذات

وروى ان بعض الصالحين راى السادن في المنام فسأله اي الحمق

اعظم عندكم قال حمرة الغفلة ورأى ذو النون بعض الصالحين في

منامه فقال ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال لي ما حملك على ما صنعت

بمحبتي ثم غفلت عني ورأى عبد الله بن سلام الرياحي والي في النوم فقال يا بني

كنت ترى هالكي قال عشتا غافلين ومتنا غافلين قال الدماق دخلت

على مريض يعوده وكان احد المشايخ وحوله تلامذته ويبكي وقد بلغ

الى اوان النزع في الكلام فقلت له لم تبكي قال ابكي على فوت صلوته قلت

وكيف قال قد بلغت الى يومي هذا ما سجدت سجدة الا في غفلة ورفعت

راسي الا على غفلة وهو ذا اموت وانا غافل عما يشغلني ثم تنفس

ومات وانشد في هذا المعنى ٭ تفكرت في يوم يقوم قيامتي ٭ فاصبح وجدي في القيامة باديا ٭

فريدا وحيدا بعد عز ونعمة ٭ رهينا بجرمي والتراب وسادا ٭ وتتلو نكيرا ويلتي ونكيري ٭

ومسكن دوديا يكون فؤاديا ٭ تفكرت في طول الحساب وعرضه ٭ وذاك مقامي حين اعطى كتابيا ٭

سفيفا اليك اليوم ربي وسيدي ٭ ما بالك تغفر يا الهي خطايا
وانتم عنه غافلون فبكى يعقوب ع وقال انت بترى ولا اصبر عنك فكيف
اصبر على فراقك ٭ انت بترى وسكنى جوعى فكيف حالى اذا ارتحلت عنى
اخذ ٭ ولما ذاق التدبير من اجته ٭ ولم يبق الا نظر تتمتم ٭
بكيت على الوادى فحرمت ماءه ٭ فكيف يبل الماء اكثر دمعه ٭ قال
ابراهيم نوراث شابا فى الطواف كخيف الجسم ضعيفا فقلت مالى اراك
على هذه الحالة فقال انى احب حبيبا كم قربت منه فكم ابعد قال قريب
قلت موافق ام مخالف قال موافق فقلت يا عجبا حبيبك منك قريب وانت موافق
وانت على هذه الحالة فقال يا شيخ اما علمت ان عذابا بالقرب والموافقة اشد
من عذابا بالبعد والمخالفة ثم انشأ يقول اغار عليك من لحظ العيون
فكيف وما سواك فى الظنون ٭ واحذرك منك كانى ارض نظامها
فليتك فليتك فانها تراك لا تطاق الا فى جنون ٭ وقال لقد كان فى يوسف واخوته ايات
للسائلين يعنى فى خبرهم آيات لاهل عداوة الاقارب ومحبة الاجانب

واثنى

والثانى كبار الرسل لانهم كانوا مرسلين والثالث كلام الذيب مع يعقوب ع
والرابع الوحى فى حال صباه والخامس بيع بثمن قليل السادس بكاؤهم على الكذب
والسابع كلام امه معه فى البئر والثامن تعبير اسل مصر فى رؤيته والتاسع
سجود الكواكب مع ابويه والعاشر حضورهم بين يديه وفى كل واحد منها ايات وانباء
وعبر لقد اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا فاعلم ان المحبة عطية
الهية قال ابن ع اذا احب الله عبدا نادى جبرائيل ع انى احب فلانا فاحبه
وقال للاهل السماء ليحبوه ثم ينزل حبه الى الارض فاحبه اهل الارض تصديق
ذلك فى قصة موسى ع قوله ق والقيت عليك محبة منى قوله ق ونحن عصبة ظن
اخوة يوسف ان المحبة بالقوة والكثرة وظن الوالد الشفيق المعرفة ان البنوة بالديانة
والمال اليسير وظن ذو القرنين ان البلوغ الى ماء الحيوان بالحكمة والتدبير
وظن داود ان الملك ينتقل الى الولد الكبير وظن ابليس ان العاصى بالمعصية
كالمطيع فصار الامر بخلاف ما زعموا قوله ق ان ابانا لفى ضلال مبين فى حب
يوسف اراد وا بابا بالصلاة الكمال قوله ق اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل

بينه وبين يوسف اكفان ليكلا يذاق العقاب ثم تابوا قد توا المعصية واخرجوا
التوبة سكدى يقبل الشيطان بنى آدم حكا روى فى الخبر انه كان فى
بنى اسرائيل زاهد عبد الله ثمانمائة سنة وعوشيتى ان يرى ابليس لعنه
ان ليس له عليه سبيل فرآه فى المحراب فقال له ما شانك قال انا ابليس قد ثبت
فى بابك وما قدرت عليك فواعوثا منك فقد تبت من عرك مائة سنة مثل ما مضى
من سنينك وانصرف فقال الزاهد فى نفسه تبت من عرى مائة سنة امضى والشرب
وازنه واقبل واصنع مائة ثم اتوب بعد ذلك قال فخرج فعل تلك الليلة
افعال قبيحة ومات من ليلته فكذلك العبد الشقى يؤخر التوبة ويقدم المعصية
وقال الشقى يبقى كل ليلة توبة فاذا اصبح رجع الى حوبته قال النبى عم من
استوى يوماه فهو مغبون فمن كان يومه خيرا من غده فهو مغتبن ومن لم يكن
فى الزيادة فهو فى النقصان ومن كان فى النقصان فالموت خير له ٩
ارى طالب الدنيا وان طال عمره ونال من الدنيا سرورا واغنا
كبنيان بنى بنيانا فاتقنه فلما استوى ما قد بنا تهدما فلما اصبحوا دعا لعقب

يوسف وغسل توبة وبكاء والله ولحيته ثم سلم اليهم الشان عجيبة والى
الوقت قريبة ما يعقوب انت تحب يوسف فالتسليم الى الاعداء لماذى يا مؤمن
انت تحب المولى فالجفا لماذى يا مولايا ان كنت تحب العبد المؤمن فالقضاء لماذى
قضى الله امرا واجرى القلم وبما قضى ربنا ما ظلم فى الحكم حاجر فى حكمه
وفى الامر خان لما حكم يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد قوله تعالى وتكونوا
من بعده قوما صالحين يعنى تائبين قيل الصالح الذى يتوب ولا يعود الى
الذنوب وقيل الصالح من استوى باطنه وظاهره الصالح من بينه وبين الله
صالح والصالح من تصلح عينه للبحث ونفسه للحدث ولسانه للتذكرة وقلبه
للمعرفة ويده للدعوة الصالح والصالح من سنن بسنة النبى عم والصالح التقى
النقى الرضى الزكى فصل فلما جلس يعقوب على سنن الطريق
وقال لا اقوم من مقامى حتى يعود ولدى يعوده يوسف عم فرأى دينة اخت
يوسف فى منامها كان يوسف وقع بين الذئاب وبين تنهشه فانتبهت
فزعة وصرخت الى ابيها باكية وقالت ما فعلت باخى يوسف

فقال قد سلمته الى اخوتك فقالت لم اسلمته فريدا وحيدا ليتخذوه
خادما كالعبيد بئس ما فعلت ثم مدت خلفهم فلما الحقتهم امتسكت
بوسف وتعلقت بذيله وقالت لا افارقك ابدا فلما تبينت الرحيل جاءنا
وجدنا بئيرا وفاضت مدامع تبدت لنا مذعورة من خيامها
وناظرها كاللؤلؤ الرطب لامع اشارت باطراف البنان وودعت
واومت بعينها ثم انت راجع فقلت لها والقلب فيه حزازة
وقد تبكي ما على بالله صانع قال بعض الحكماء ما للشمس تصفر عند الغروب
قال خوف من الفراق وفراق من اهوى على شديد الفراق افة ما مثلها افة
ومحنة ما مثلها محنة وفرقة عظيمة ما لها دواء غير الوصال قوله تعالى نار الله
الموقدة التي تطلع على الافئدة تفنى من نار الفراق ثم مروا به ورجعت
من باكة حزينة فقال لها يعقوب لم تبكين فقالت ساعة اذى تبكي انت
على وهذا بكاء طويل لا ابتلاك الله عاشقا بالفراق ان طعم الفراق لمر المذاق
غصص الموت ساعة ثم تفنى وفراق الحبيب في الصدر باق

غصص الموت ساعة ثم تفنى وفراق الحبيب في الصدر باق وانى يعين
سنة اذوب في نفسي ونفسي تذوب في روحي مخافة الفراق وكان
اخوته يحبونه حتى ظهرت له الرؤيا الصالحة كذلك كان موسى عم محبوبا
عند فرعون حتى ظهرت له المعجزة وكذلك المصطفى كان محبوبا عند اصل مكة حتى
الى ان ظهرت له النبوة المعجزة قال ابن عباس رض وكان يعقوب عم ينظر اليه
حتى غاب عن عينه وكانوا ماكرون ويحتالون على اكثافهم حتى غيبوه عن عين
يعقوب فلما علموا انه محجوب عن عينيه وضعوه على الارض ولطموه وجروا
برجله كذلك العبد المؤمن ما دام تحت نظر مولاه يكون في امن وامان من ابليس
وجنوده فاذا حجب عن الله بذلة او خلل او غل او ملال وقع في شبكة
الشيطان فجرة سمعون سكينة على ان يقتل فتعلق بذيل رويل فضربه
وطردة وكذلك كل اخوة صنعوا به هذلك فضحك يوسف عند ذلك فقال يهودا
ليس هذا مكان الضحك فقال له بيني وبين الله سر قال له وما ذاك السر
قال تأملت يوما فيكم وفي قوتكم وشدتكم فقلت في نفسي ما يفعل

العدو بي ومن يقدر علي ولي مثل هذه الاخوة ألا ان قد سلطكم الله علي
من سوء تلك النكرة كلا لتبكا العبد الاعلى مولاه قال فعند ذلك وقف الحية
في قلب يهوذا فقال له تعالى ادخل تحت ثيابي لاحفظك فقالوا له كانك رجعت
عن عهدنا قال الرجوع عن كل عهد ليس له فيه رضا اولى من لم يوقف عليه ان
اردتم قتلي فاقتلوني قبل قال قايل منهم يعني يهوذا الظلم ظلمات يوم القيمة
الظالم نادم وان كان غانما الظالم ميت ربه يعني يصرف عنه الرحمة
الظالم لا يموت الا حقيرا ولا يحيى الا فقيرا الظلم ظلمات للحد والحرد الظلم
نور النار وغضب الجبار الظالم محجوب عن الرحمة والشفاعة ويقال الظالم عند
الساعة ثم اما والله ان الظلم لوخم وما زال المشئوم هو المظلوم
ندوم الخلد في دار المنايا فكم قد رام قبلك ما رمت تنام ولم تنم عنك المنايا
تنبه للميتة يا نوم الى ديان يوم الدين تمضي وعندنا يجمع الخصوم
الظلم على ثلثة اوجه احدها بين العبد وبين ربه كالظلم الذي هو الشرك
بالله تعالى والله لا يهدي القوم الظالمين والثاني بين العبد والعبد

والظالم

والظالم قيل ويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم قال النبي عليه السلام اذا كان
يوم القيمة يتعلق المظلوم بالظالم والخصم بالخاصم ويقول بيني وبينك الحاكم العدل
الذي لا يجور فاما في التوراة مكتوب بيت الظالم خراب ولو بعد حين وفي القرآن
مكتوب فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وقال النبي عليه السلام لو حد دعاء المظلوم على
العالم فيستجاب له ولو بعد حين قوله تعالى والقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض
السيارة الاية قال فارسلوا بالجمل الى قعر البئر فصل في السبب الذي
القوه يوسف في الجب وذلك ان الجب حفره شداد بن عاد من الف ومائة سنة
وكان في زمانه رجل يقال له يهود وذلك انه قرأ في صحف شيث عليه السلام
واخوته وكان رجلا صالحا مؤمنا امن بهود وهو وكان مستجاب الدعوة فقال
عند قراءة تلك القصة الهي انا اسالك ان تؤتني ولا تغضب روحي
حتى ارى يوسف وصورته وجماله فاستجاب دعوته فهتف به هاتف
امض الى جب شداد واسكن فيه حتى ايتيك يوسف قال وكان يعبد الله في ذلك
الجب ما كل كل ليلة رمانة ووقع قنديل زيتها معلق لا يحتاج الى فتيله

والدهي فمن راقب مخلوقا فعله الله به مثل الفعل فكيف يكون حال
من ملء عبد الله مخلصا على مراقبته فحين بلغ يوسف قعر الجب قفز من مكانه
وضمه الى صدره وتنفل للصعود. وقال واطول شوقا. اليك يوسف
والى لقائك يا حبيبي وريحان قلبي يا بني الله لا تشكو اخوتك الى احد
فان الله تعالى يسائك الى ليشوقه لخجل اخوتك سببا لاجلي ثم قال
لسوءة عشتك الله وخزيتا وقيل كان بسبب وقوعه في البئر
تكبر حين نظر في المرآة وقال من مثلي فاعجب بنفسه فابتلاه الله
في البئر لان البني عم قال من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله
وان الله تعالى رضي من نبيه يوسف عم بتلك الخطرة والكلمة فادبه
وقال البني عم يقول الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني
واحدا منهما ادخلته ناري وفي الازار والرداء في هذا الخبر الصحيح دليل
السبب في ذلك ان الله تعالى اراد ان يزيح ظلمة الجب لكيلا يحب احدا
اذا صار ملكا بصيرا فلما قال يعقوب عم اني اخاف ان ياكله الذئب
قالوا كيف ياكل الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون يعني

اذا لعاجزون نبقى العار علينا الى يوم القيمة فصل واوحينا اليه
لتنبئنهم بامرهم هذا الوحي على وجوه وحي بمعنى الامر واوحى في كل سماء امرها
ووحي بمعنى التخمير بان ربك اوحى لها والوحي بمعنى الالهام واوحينا الى ام موسى
وقوله واوحى ربك الى النحل والوحي بمعنى المناجاة واوحى الى عبده ما اوحى
والوحي بمعنى الارسال انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والوحي بمعنى الجزم
واوحينا اليه في الجب لاخبرنهم بامرهم هذا يوسف فانك تصير ملكا كبيرا واخوتك بين يديك
لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون وجاؤا ابا هم عشاء يبكون حكاية
روي ان لما بني ابوهم اتاهم قدم اليهم خمان فبكوا حتى قيل له اتاهم هذا مظلوم
قال لي من اني علمتم قالوا لا نه يبكي قال ليس المعقول على البكاء لان اخوة يوسف
كانوا يبكون على الكذب والبكاء على وجوه بكاء المذنبين وبكاء المجرمين وبكاء
المرائين قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا
الى قوله وما انت بمؤمن لنا فصل في اخبار الامانة قال النبي عم
المؤمن اخو المؤمن المؤمن مرآة المؤمن المؤمن يسير المؤونة المؤمن كيس

نحظ حذر المؤمن الفاسق المؤمن من امنه الناس على انفسهم وعلى ما
المؤمن غرركم والفاجر خبث لئيم المؤمن هيتي ليّن مثل الايمان كمثل سفينة
نوح عم من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق مثل الايمان كمثل العرش مرفوق كل
شئ مثل الايمان كالفلك تدور بنا الى قوله مثل الايمان كمثل السمي اذا طلعت
لم يبق على الارض ظلمة مثل الايمان كمثل الكواكب يهتدى بها الضال في الطريق
مثل الايمان كالتراب ينبت عليه كل شئ مثل الايمان كالذهب يشترى به كل شئ
مثل الايمان كالغيث اذا كان واحد في عسر يوجد مثل الايمان كالبحر
لا تقبل الجنابة مثل الايمان كمثل سقاية الحاج تأخذ الارض بريتها
مثل الايمان كمثل الكافور ريحه طيب المعاصي مثل الايمان كمثل المسك
ينعم رائحته الريح البعيد مثل الايمان كمثل عصى موسى عم كما اهوى العصا اليكبر
بلعت عندها كذلك الكفر والمعاصي تتلاشى في جنب الايمان مثل
الايمان كمثل خاتم سليمان عم كان به عزه وبفقده فقد كذلك الايمان
من قبل ملكه ومن اباه سلك قال فلما سمع يعقوب عليه السلام مقالتهم وقع في قلبه

عليه الى الصباح فذكروا جميعا وقالوا يا ابتنا ما فعلنا بيوسف ووالده وانى عذرنا
بين يدي الله حيث فعلنا بيوسف ما فعلنا وقتلنا والدنا لانه بقي في مغيبه
كالميت لا يتحرك وكان بعضهم كان له اثنى عشر ولدا فغاب عنه واحد فاصابه ما اصابه
فكيف حال من كان ولد واحد ثم غاب عنه ٢ ما حال من كان له واحد
وغاب عنه ذلك الواحد ٢ حكي عن الشبلي انه رأى امرأة خلف جنازة تبكي
وتقول ما كان لك سواه فرق لها فقال آه واه مصيبتاه على فقد من ليس له سواه
فلما افاق تغلب الغفلة اليهم وقال سلكني ظني بكم يا اولادي بئس ما سولت
لكم انفسكم بغيي لاحورت لكم انفسكم امرا فبئس ما دلتكم عليكم انفسكم
وضع وزرهم على النفس لان النفس مطلوبة بتعذيبه قال ابن عم الحزم سلوك الطريق
قال بعضهم النفس محجوبة عن الباب مطرودة عن الاعتاب قوله تعالى ان النفس
لامارة بالسوء الا ما رحم ربي الآية ٢ ما النفس كيد عن طاعة انها
تأنف الذنوب وتهوى اعتيادها ٢ هي النفس سيئة والمعاصي فعالها
كلما قبلت اقبلت واستعادت بدالها ٢ ان لم تزد نفسك عن هواها

اخ اذا ابتليت باربع فاستطوا الا الفرار بليتين وشقاين ابليس والدنيا
ونفسي والهوى كيف الخلاص ومنه اعداني قال ابن عم من لا تغلب نفسه وهواه
ليس له حظ في عقباه وله تعالى فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى
يعني اراد النفس والهوى حكاية روى الحسن بن زيد الداري عن ابيه قال رأيت
في المنام بعد موته بستين وعليه ثياب من القطران فقال مالي اراك على زي اهل
النار قال جذبني نفسي وهواي الى النار اياك ثم اياك ان تغلب نفسك وهواك وقال
ابن عقيل للعلم لو ندا ياعدوك الذي بين جنبيك يعني نفسه وهواه وقال عبد الله
النفس مملوة بالشهوات والدنيا مملوة بالافات فان لم تداركها وقعت في الدركات
حكاية حكي ان هرون الرشيد حلف بالطلاق على ان من اهل الجنة ثم جمع اصحاب
العتاوي فما افتاه احد فدخل عليه ابن السماك فقال يا امير المؤمنين مالي اراك
حزينا مهموما قال من سألت وكيف قال اسألك عن شيء ان اجبت رضيت
لك قال سل قال هل قصدت قط مخالفة او زلة او نوعا من المعاصي بعد ما قدرت
عليها اعرضت عنها وتركتها من مخافة الله تعالى قال نعم افتتنت بامرأة

فاصفرتها وكانت ليلة الجمعة فلما دنت مني وهممت بها تذكرت فضل الليلة
فخالفت نفسي فقال يا امير المؤمنين طلاق لا يقع فانت من اهل الجنة فضاحك
النهار، فقالوا من اين انبت بهذه النكتة قال اتيت بها من قول الله عز وجل
فاما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى قال فنكس رأسه
وفرح مرة ولم يرد واعطاه جائزة جزيلة فلما ذهب قال ليعقوب نعم بل سولت لكم انفسكم
امرا الان الامور كلها بين من جانب النفس فصبر جميل انس بجدي للندم رسوم
اسفا عليك وفي النوادر كلوم الصبر بخس في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم
لا عيب في حزن عليك لوانه كان البكاء يقلب المحروم وفي الخبر ان اعلى الدرجات
درجات الصابرين ومن صبر نجا في منزل السكرات من صبر ظفر الصبر عند الصدمة
الاولى الصبر ليس له جزاء الا الجنة لكل عامل ثواب معدود وثواب الصابرين غير
محدود لقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب حكاية قال ابو علي
الدقاق دخلت دار المرضى بنيسابور على ان اعالج قلبي فاذا انا بشاب حدث
معلول اليدين والرجلين بالصحة وهو جالس على ديباج وفي جيده طوق من ذهب

وعلى راسه من قلنسوة من ديباج مرصعة بانواع الدر والجواهر وهو يقول سبحانك
خباء من لم يصبر على الاذى ولم يصح في مضمار الدعوى فسالت لعض الناس عنه قال
انه عاشق من ابناء الملوك عشق احدى بنات الملوك فجن زجوان يزول ما به
فتقدمت فوقفت منه فقلت السلام عليك ايها المحب ما اريدان تسلم علي سوى بجوابه
فقلت لماذا خبث قال بترك صبر ساعة واحدة في اي شئ قال في لحظة قلت وما
لحظة قال لحظة في خطئ قلت ما معنى ذلك قال فزعق زعقة وقال من اين جئت
المكان تريدان تهتك ستر المجنين ثم اجنح بذيله ورجليه وجعل السلسلة تقطع
وخر ميتا قال فرجعت باكيا الى بيتي وما ذقت طعاما شهرا ايام ولياليها

فصل في تخاير الزمان في الصبر ان الله تعالى امر نبيه بالصبر فقال
واصبر لحكم ربك فبقي متحيرا فقال لست اول صابر من الانبيا فاصبر كما صبر اولوا
العزم من الرسل فبقي في حال فقال الصبر شديد فقال اصبر بقضايتي واصبر وما صبرك
الا بالله قال الهي امرتني بالصبر وهدى او امرت امتي على موافقتي فقال امرت
امتك ايضا بالصبر وقال ايضا يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا الآية فقال اني

وصابروا ج

فاجاء الصابرين على صبرهم قال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فقال
الهي سل يتبين الصبر اصل المعاصي فقال لك الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
قال الهي فاجاء الصابرين في الاخرة قال لك وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا فقال
الهي فما يكون لباسهم في الجنة قال ولباسهم فيها حرير فقال الهي فكيف يكون قعودهم
قال لك متكئين فيها على الارائك فقال الهي ان صبر على الحر والبرد ولا يكاد احد
كيف يكون حاله في الجنة فقال لك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا فقال عز ان صبر على
لذات الدنيا فاجاءه قال الله ودانيه عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا
قال الهي من يخدم الصابرين في الجنة قال الله يطوف عليهم ولدان مخلدون قال
الهي وما صفاتهم قال اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا قال الهي ما صفة نعيم
الجنة قال لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ثم رايت فيها وملكا كبيرا قال الهي ما الملك الكبير
لكل واحد منهم قصر عرضه مد بصر عين الشمس اربعين يوما من ذرة بيضاء
معلق في الهوى ليس تحته دعامة ولا فوقه علاقة وله اربعة الاف باب يدخل
من كل باب كل يوم سبعون الف ملك يسلمون على صاحبه ولا تعود النوبة اليهم ابدا

ثم قال جبرائيل عم ضنة هذا القصر فقال اولادك يخرون الموتة بما صبروا ويلقون
فيها تحية وسلاما قوله تعالى فصبر جميل الله وجه لا سوى لصبر هذا جزاء من ابكل
على سواه ولم يصح دعواه في هواه والله المستعان على ما تصفون

الواحد الثاني

ساصبر نحوزنا وان شفني الهوى كما صبر العطشان في بلد قفر عسى
بجمع بيننا عشية في خلوة وايما يجري فقال اولاده نحن نطمع انك لن
تصدقنا فما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين اي لمصدق يقول
فلان مؤمن بالتيه وفلان غير مؤمن بها يعني المصدق والمكذب
قال الله تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقال الله تعالى الذين قالوا
آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم فدل على ان الايمان صنع القلب

لولا الحيا، ولولا حشمة العار ، لشددت من جوركم وسطى بزنار
يا طالبين ثاري قداريتي دمي ، قتلتموني ندركوا ثاري كما قال احدهم حيث
الايمان قول وعمل وتصديق من نفس بها خصلة واحدة فليس بمؤمن
لان المنافقين قالوا آمنا بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم فسماهم الله

كفر

كفر وابليس اقربائه وامن بقتله ولم يعمل بيده فسماه كافرا واليهود
ما اقروا وما فعلوا بابدانهم لكن عرفوا الشيء بقلوبهم فلم تنفعهم
المعرفة فسماهم الله تعالى كفرة والايمان ايمانان ايمان بالله وايمان لله
فالايمان بالله تصديق الله وانبيائه بالبراهين الواضحة والدلايل اللائحة
وايمان المؤمنين تصديقهم بالبراهين والهداية قوله تعالى ولو كنا صادقين
قال ابن عباس اي مصدقين قوله تعالى وجاؤا على قميصه بدم كذب قال فاخذ
القميص وبكا حين رآه فلما قلبه ضحك فقال اولاده يا ابت الضحك والبكا
من فعل المجانين فقال اما بكائي فعلى الدم واما ضحكي فعلى صحة القميص لما
رايت الدم توهمت انه اكله الذئب وحين رايت القميص صحيحا علمت
ان يكون الخبر غير صحيح لان الذئب اذا اكل انسانا يمزق قميصه كذلك
الملك اذا رأى المذنب غلظ بالذنب حزن عليه فاذا رأى في قلبه المعرفة
صفح ان لا يضع المعصية اذا ذكرت ايادي التي سلفت
مع سوء فعل وزلاتي وتجبري ، اكاد اشكي بانامل يدي لكن

وفي نسخة صحيحة وقال ارجو ما دامت المعرفة صحيحة

فقالوا عند ذلك نأتي بذئب الذيب قال نعم ولم يعلموا ان الذيب ينطق ولو
علموا لما فعلوا كذلك العبد اذا كان يوم القيمة ينكر يوم الحشر معاصيه
فيقول الله تعالى عليك شهود ثقات الملكان والزمان والمكان والاركان
فيقول العينان نظرت ويقول اليدان بطشت ويقول الجلد لمست
ويقول الجبار رايت قال فخرجوا واصطادوا ذيبا فكسروا رجله
وجروه بسلسلة الى عند يعقوب عم فقال ايها الذيب بئس ما فعلت
حيث اكلت وجها كالبدر المنير ما رحمت على ذلك الصغير وما
شفقت على سن الشيخ الكبير فانطق الله تعالى الذيب بقدرته فقال
السلام عليك يا نبي الله ان لحوم الانبياء محرمة علينا وانا بريء مما
تعوقت به والله تعالى يحكم بيني وبين اولادك اذا قالوا على
الزور اما قرؤا في صحف ابراهيم ان الزور والبهتان عظيم فتعجب
يعقوب ونكس اولاده رؤسهم فقال ايها الذيب من اين انت
فقال انا غريب جئت من باب مصر في طلب اخي قد فارقني ودخل ديار

الشام فلقيت الذيب فاخبرني انه قد اصطادوه فلكم ان تذبحوه غدا
وله سبعة عشر يوما ما ذاقت طعاما من حزنه عليه فبكى يعقوب عند ذلك وقال
وحال اذا حزن الذيب على الذئاب فكيف اطيق انا على الفراق
ثم قال ايها الذيب سل عندك خبر يوسف قال نعم قال فاخبرني قال لا
قال ولم قال اخو العار يموت غازيا والغمز علينا عار والغمار مبغوض
عند الله تعالى وعند الناس والغماز لا يدخل الجنة وليس للغماز في الرحمة نصيب
فقال يعقوب انا اشفع في اخيك فقال ان كنت تشفع في اخي فانا
اشفع في ابنك فان رجع اخي الي فانا اسأل الله تعالى ان يرد اليك
ولدك وقال عم الغمز لناس عند الله مماز لماز غماز قال الله تعالى
في ذم الوليد بن المغيرة مماز مشاء بنميم كذاب مهين مطرود لعين
قال عم شرار الناس النمامون المشاؤن بالنميمة والغمازون بين الاحبة
قال عم حرم شفاعتي على العاق وبايع الحر والغماز وقال من غمز عند
السلطان فقد دخل في ذم ثلثة نفر في ذم السلطان وفي ذم

من غمز عليه وفي ذم نفسه وفي التوراة مكتوب ويل للطاعن والغازل الملاف
وفي الانجيل مكتوب الغاز والهماز لا يدخلان الجنة وقال عليه السلام لا تبغضوا
ولا تغامزوا وادخلوا الجنة بغير شفاعة قوله تعالى والله المستعان على ما يصفون
يعني فرغ الله تعالى لكل عبد من خلقه من عمله واجله وانه ومضجعه ورزقه
لا يتعدا من احد وفي الجن خلق اشياء في الجنة من غير جنس بني آدم وغير جنس الجن
دنيب ليعقوب وكلب اصحاب الكهف وناقة صالح وحمار عزير وولد لنبينا
محمد ع فارسل الله تعالى ملائكة يحفظون يوسف في الجب وصبية على ناقة
من ولد ان الجنة ليوانسهم كذلك يفعل الله تعالى بالصبيان اذا قبروا فاما
القبر اول منزل من منازل الاخرة اجمع اهل السنة ان عذاب القبر حق
دليلهم قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال اهل التفسير
المعيشة الضنك عذاب القبر وروي عن ابن عمر انه مر بقبرين فقال
انهما يعذبان لا على كبير احدهما على البول لانه لم يتجنبه والآخر على النميمة
ثم اخذ قضيبا وشقه بنصفين وغرس على قبر كل واحد منهما نصفه

فاحضرنا واورقتا من ساعتهما فرخ ابن عم فقال رفع العذاب عنهما
بشفاعته وقال مرت رابعة العدوية بقبر مجصص فقالت لم تجصصونه
فقالوا للاضياء قالت الضياء يحتاج اليه داخل القبر لا خارج القبر وقال
عيسى بن مريم نكم من وجه صبيح وبدن صحيح ولسان صحيح فصيح غدا بين
الطباقا لين ان يصير ليل لناجح مرءون الوسيم مرتعشان المجنون مالكون
وهو راكب بقبة ورأى الصبيان يعدون وهو يقول تنحوا ان لا يتغير
بكم فرسي فقال هرءون من ذا قالوا غلمان المجنون يا امير المؤمنين قال صيحوا
به فقيل له اجب امير المؤمنين فاتاه فوقف بين يديه وهو يحرك رأسه
فقال يا غلمان اوصني قال بما اوصيك منع قصورهم ومنع قبورهم
قال فبكى هرءون وقال زدني قال من رزقه الله مالا وجمالا فعف
في جماله ووا سا من ماله كتب في ديوان الابرار فقال لخازنه اعط هذا
الف درهم تقضي بها ديونه فقال يا امير المؤمنين تردا لحق الى اربابه
واقض دين نفسك وخلص رقبتك فقال اركب يا غلمان اركب

معی احملک الی مکة فرکب فلما توسطوا البادیة نزل الرشید فی یوم
حار تحت ظل میل فانشا یقول علیان مذهب الدنیا تؤتیک المنی الموت
فما تصنع بالدنیا وظل المیل یکفیک القبر قبران قبر الابرار وقبر
الفجار قولها فی قصة قبر الابرار فروح وریحان وجنة نعیم فروح
للعارفین وریحان للعاملین وجنة نعیم للعابدین فروح لتارک
الدنیا وریحان لطالب العقبی وجنة نعیم لاهل التقوی فروح للروح
وریحان للقلب وجنة نعیم للنفس فروح للذاکرین وریحان للتائبین
وجنة نعیم للصابرین فروح لاهل الافتقار وریحان لاهل الاستبشار
وجنة نعیم لاهل الاستغفار فروح فی الدنیا وریحان فی القبر وجنة نعیم فی العقبی
فروح لاهل الصفا وریحان لاهل الوفا وجنة نعیم للتائبین من الجفا فروح
لمن قال الله وریحان لمن قال الرحمن وجنة نعیم لمن قال الرحیم فروح لاهل الکفایة
وریحان لاهل الولایة وجنة نعیم لاهل الهدایة وکذلک فعل الله بمن یشاء
فاجب ما یشغل بالانبیاء والاولیاء فی قبورهم ٭ ما احد اقبل من مزید

اعمال

شع

اعماله فی قبره تونسه منعم فی القبر فی روضة زینها الله وهی محلة
اخر تیقظ من منامک یا مهبول فنزلک بین مسکة قد یطول تائب للمنیة حین تعدو
عسی تمسی وقد نزل الرسول تصیر الی الجنة بلا محال ومنذا القبر مسلک مهول
وفی الخبر ان یهودا کان یختلف الیه کل لیلة یعده ویناله عن حاله ویبکی
ویقول انا بخیر ما حال والدی فانه بکائی علی حزن والدی وله تعالی
وجائت سیارة وقال اهل التعبیر ان مالک بن دینار العربی کان
یسکن البصرة فرای فی منامه فی حال صغره کانه حضر کنعان فتزلت الشمس
من السماء فدخلت فی کمه ثم اخرجها واقامها بین یدیه واتت سحابة
بیضاء تنثر علیه الدر والیاقوت فجمع فی حضارقه فلما انتبه من نومه اتی
المعبر یسمع تاویل رؤیاه فقال له المعبر لا اعبر منذا الا بخیر واحسن
فاعطاه دینارین فقال له تضیع عبدا ولیس بعبد تصیبک فتنة بسببه وتقع
الفتنة فی اولادک الی یوم القیمة وتنجوا من النار بیرکة وتدخل الجنة بدعوته
وتصرلک اولادک وبیتک اسمک وذکرک الی الابد بیرکة فانصرف مالک وتجهز

قال

للسفر طمعا في ان يراه وحمل جهاز الشام وقصد ارض دمشق فاجتاز بارض
كنعان فبقي ساعة تارة ينظر الى الارض وتارة ينظر الى السما ينتظر
كذلك فهتف به هاتف منهات هيهات بقي بينه وبينك خمسون سنة
قال وكان يختلف الى ارض الشام في سنة مرتين هذا حال من طمع في لقاء
مخلوق فكيف لا يتعب فيمن يطمع في لقاء مولاه اوحى الله تعالى الى داود
يا داود من عرفني ذكرني ومن ذكرني قصدني ومن قصدني طلبني
ومن طلبني وجدني ومن وجدني خطبني ولا يختار غيري فقال الهي
وما جزاء من قصدك قال جزاؤه اني اجعل بليته تيها ووصلته
صيدا قال فشاخ في طلبه وقال لا افارق باب المولى على كل حال
فعسا يمن يحن للمال والحال على آلاف جهاد وعلى المولى الرفق
بالعباد وعلى العبد السعي وعلى المولى الجود وعلى العبد المجاهدة وعلى
الرب المشاهدة وعلى العبد السؤال وعلى المولى النوال قال فلما كان
بعد خمس سنة قال للغلام بشراي ان وجدت هذا الغلام الذي اطلبه

اعتنك

وضعفاء

على

طيور

اعتنك وحملت نصف مال تلك واتى بنت من بناته اخرتها فلما بلغ كنعان
في ذلك فعلوا اليوسف ما فعلوا كان بدمشق فلما انصرف وبلغ ارض كنعان
راى طيورا يطرن حول الجب ويطوف كما يطوف الحجاج بالكعبة وكانوا
ملائكة ارسلهم الله تعالى اكراما ليوسف وظن انها وحوش ولم يعلم ان الله ارسل
ملائكة لانه كان عابد وثن فقال للسيارة تعالوا حتى نصيب لنا الماء
عسى قد نبع الماء في ذلك الجب اليابس فلما دنا من الجب هربت
الجمير والقت ما عليها من الحمل وقصدت نحو البئر حتى شمت رائحة
يوسف وتمرغت بالتراب فلما الحمير حين شمت رائحة يوسف فالقت
ما عليها من الحمل حتى وصلت الى قرب يوسف عم فذلك من طمع في
قرب مولاه لا يصل اليه حتى يتلقى من قلبه ذكر دنياه وعقباه كما اجتهد
في طلب مخلوق ما ضاع اجتهاد فالمؤمن اذا اجتهد في طلب مولاه كيف
يضيع اجتهاده اشارة عجيبة الى الوقت التربية ان الله تعالى يفعل ما يريد
لا شيء ولا يفعل اربعة اشياء يقعد ولا يجود وينظر ولا يميل ويتربص
ولا يهب له الربوبية ويغفر للعاصي ذنوبه ولا يضيع اجر المطيع فتذكر

دغ

وارسل عبد البرى وخادمه مائل فقال امضيا كوا البيه فذكر قوله لهم
فارسلوا واردهم فاذا هو دلوه فارسل ماءل دلوه فذكر جبرئيل عليهم
قال له قم ما رئى فقال له ابن قال اتذكر يوما نظرت فى المرآة قال نعم
قال ما ذا قلت فى نفسك قال قلت فى نفسى لو كنت مملوكا كما قام
احد بهمى فقال الآن اليوم يوم كل اطلع حتى ترى نفسك وقيمتك اذا
قوم العبد نفسه فليس له قدر ولا قيمة اذ لس للنفس قيمة قال عليهم
ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اجسامكم ولا الى اعمالكم ولا الى
اقوالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم قال فلما بلغ الدلو رأى
البير كان البشرى مقابل ماءل فقال يا بشرى هذا غلام نفيس فقد
جاء هذا الغلام الذى طلبتموه فرحين فسمعه ان الله بشر بسحاق
باسحاق ولعقوب قال الله فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب
وبشر اسل الايمان بالشفاعة فقال الله وبشر الذين آمنوا ان لهم
قدم صدق عند ربهم وبشر الموحدين بالجنة فقال الله وبشر الذين آمنوا ان

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قالوا قولا واستقاموا فعلا
قالوا توزدا واستقاموا تجردا قالوا بالربوبية واستقاموا على
وفاء العبودية تتنزل عليهم الملائكة من رب البرية ان لا تخافوا من
البلية ولا تحزنوا على فوت دار البقية وابشروا بالعيشة الرضية وبشر
المنافقين بالعذاب الاليم فقال بشر المنافقين بان لهم عذابا الم
عذابهم ان يؤمر بهم الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها
ونظروا الى ما اعد الله فيها لاهلها من الكرامة ونودوا ان صرفوهم
عنها خلا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة ما رجع الخلائق بمثلها
فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان ترينا ما اريتنا
لكان اهون علينا فيقول الله هذا اردت بكم هيبتم الناس ولم تهابونى
واجللتم الناس ولم تجلونى وكنتم تراؤن الناس باعمالكم واذا
خلوتم بارزتمونى بالمعاصى العظام فاليوم أذيقكم من عذابى مع
ما حرمتكم من ثوابى وبشر الكافرين بالعذاب فقال الله وبشر الذين كفروا

بعذاب اليم

وبشر المتقين بالهداية فقال الله وبشر عبادي الذين يستمعون القول
فبالاستماع يثبت الشرع واقام الامر وظهر الثابت من الزايل وتميز الدليل
من الحجة فقال الله فيتبعون احسنه وقال في صنع النار لو كنا نسمع
او نعقل ما كنا في اصحاب السعير اسمعهم وفي غير ما اسمعهم فقام لهم الحق
مستعملا ما اجابهم وبشر الخاشعين بالله من قال وبشر المخبتين
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وصفهم بالوجل والخجل عند ذكر
المعبود وزكاة البيتين ببذل المجهود وحسن الادب في اقامة الركوع
والسجود والنفقة مما اعطاهم بحب التكرم والجود وبشر يعقوب بيوسف
عليه السلام فلما ان جاء البشير وبشر مالك بن ذعر يوسف يا بشرى هذا
هذا غلام وساروه ببضاعة اخفوه تحت متاعهم قال الحكيم ان
الله وضع كل ذي قيمة في شيء لائق به كما تدل في الصدف والمسك في
دم الغزال والتبر في الدود والعسل في النحل والذهب والفضة في الصخر
والايمان في القلب العواصي ينظر في الدر لا الى الصدف والصانع

ينظر

ينظر الى الذهب لا الى الجو والعطار ينظر الى المسك لا الى الغزال وصاحب الدود
ينظر الى التبر لا الى الدود وصاحب النحل الى العسل لا الى النحل وانت جل جلاله
ينظر الى الايمان لا الى القلب فخبؤه تحت المتاع وفي الخبر ان الله اخفى
خمسة في خمسة صلوة الوسطى في الصلوات والاسم الاعظم في الايات واوليائه
بين المؤمنين والساعة المرتجاة في الساعات في ساعة يوم الجمعة وليلة القدر في
ليالي رمضان والحكمة في ذلك ليصل العبد جميع الصلوات في اوقاتها عسى ان
الوسطى فكرم جميع اسل البشر وتقول عسى هذا الولد ولا يقضي الله يوم الجمعة
بل يدعو ويتوسل كل وقت عسى هذا الوقت البشر ويخبى لياله رمضان تقول
عسى هذه الليلة هي ليلة القدر فاخفوا عند ذلك يوسف فلما اصبح القوم اتوا على
عادتهم ونظروا في الجب ولم يروه فاحاطوا ما بسيارة وقالوا هذا عبدنا
فاخبرونا انه دخل هذا الجب وقد اجتمع فاضلتم به اخرجوه من بين
اعتقكم والا ضعنا عليكم صيحة لانتج ارواحكم في اجسادكم قال فاخرجوه
من بين الاضلع وهو يهتز كما يهتز الورقة على البحر فدنا منه يهوذا وقال

ان اقدرت بالعبودية بكوت فقال ما انا الا عبد ثم قال يا بني كلمة كونت من الجب
ومن ايدي اخوتك فقال بكلمة صحت وانبعثت وحصدت وانبتت واضحكت
وابكت واماتت واحييت وجمعت وفرقت وقبضت وبسطت واراحت
واسئت واوحشت وامحت واسكرت كلمتي من سمعها الفتها فاذا الفتها
عشقتها فاذا عشقتها ارقت ان يخالفها ومن شهادة ان لا اله الا الله وحد الكلمة
مكتوبة بالعبرانية في التوراة فقال له مالك بن دغر من انت فقال انا عبد ان شاء بنا
والعباد على انواع عبد الكرامة وهم الملائكة قوله بل عباد مكرمون وعبد المحنة وهو
ايوب عم قوله نعم العبد انه اواب وعبد الحدة وهم الزهاد قوله وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونا وعبد الشكر وهم المستعون قوله فبشر عباد
الذين يستمعون القول ويتبعون احسنه وعبد المغفرة قوله قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم الاية وعبد الانابة قوله وان في ذلك لآيات
لكل عبد منيب وعبد الرحمة قوله نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وعبد
التوبة قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الآية وعبد مملوك قوله تعالى

ضرب الله مثلا عبدا مملوكا الآية مالك بن دغر لم يوسف كان
يوسف ولو راه على صورته التي هو عليها لم يخر على شكره واشتراه
ما باعه وكذلك اخوته لم يزيدوه كما ان والد ولو رآه لاحبه مثل
ما احب والد ولكن الله حجبه عنهم وكذلك يجتبيهم من محبته يعقوب له وكانوا
يقولون ما اصاب والدنا حتى اختاره من بيننا ولكن احسن
صوته منه وكذلك لو عرف العبد مولاه لما عصاه حكاية كان
الجنيد بن محمد قاعدا في مسجده اذ وقفت امراة مع زوجها
بباب المسجد فقالت ايها الشيخ ان زوجي منذ اريد ان يتزوج علي
امراة قال جنيد يجوز فقالت لو جازت النظرة الى الاجنبية
لكشفت قناعي حتى يراني فلعلي اكون له مثل سل يجوز ان يختار على
غيري قال فرغق الجنيد زغرة وخر مغشيا عليه ورجعت المراة
الى بيتها فلما افاق سئل عن حاله فقال ظننت ان الجبار جل جلاله

يعدل لو جاز لاحد في الدنيا ان يراه عين ركبة لرفعت الحجاب بيني
وبين عبدي فتح يعلم انه لا يجوز ان تشغل الاعين فقال مالكم ذرع
بكم مثل العبد قالوا ان كان يعيبه بعضاء كما قال وما عيوبه قالوا
سارق كذاب يدري الرؤيا الكاذبة قال قد رضيت بعيوبه بكم وكيف
ينظر اليهم ويقول في نفسه ما اظن ان يقدم بثمن لانهم يطلبونه
باموال كثيرة فقال مالكم في ذرع ما معه سوى دراهم سود يقعد
ولا توزن وكان الف واربعمائة درهم بدينار دمشق قالوا فاخذ
فاخذوا منه دراهم معدودة قال ابن عباس لو كانت تسعة عشر درهما
وقيل عشرين وقيل عشرة وقيل اربعة عشر وقيل اربعين درهما
وقيل سبعة دراهم سكني خذ من قوم نفسه ليعلم ان المقدار
على القلوب لا على الوجوه والعبرة للقلب لا للوجه فكذلك قال
من باع اخرته بدنياه قال يحيى بن معاذ يوشك ان يبيع اخرتك بدنيا
يا صغيب اليتيم يا راتع الدنيا بالدين انها امرك الرحمن ان عبدي

دلك الوان ثم انشأ يقول • تخرب ما يبقى وتعمر فانيا • ولدارك
وسل لكدان وانما ك تحتفك بغتة • ولم تكسب خيرا من اقة ناصر •
ارضى بان تفنى الحيوة وتنقضى • ودينك منقوص ومالك وافر •
قال بعضهم الدنيا عدوي والعقبى مددي والمولى ابدي من باع
اخرته بدنياه يفنى من دنياه وعقباه ومولاه لا دنياه ولا
اخرة ولا شيا بافاخرة تلك اذا كرة خاسرة قال وهب بن منبه
قرات في بعض الكتب ان موسى عم لقي ابليس عند الطور فقال يا ابليس
بئس ما فعلت اذ لم تسجد لادم عم فقال اردت ان ارجع على دعواي فاكون
مثلك اذ ادعيت محبة فلم اردت ان اسجد سواه آخرت العقوبة على كذب
دعواي وانت اذ عبت بجنة ثم قال لكل اسطوانة الجبل فنظرت ولو غمضت
عينك في الجبل لرايت ربك فقال موسى عم ما ابلس من كل الناس قال من باع
اخرته بدنياه • حكاية روي ان الصيارفة بمصر اجتمعوا على وزن الدراهم
والدنانير في الجامع لاجل السلطان فقام فقير من زاوية المجد وسالم يقف

نقة فاعطوه فلما خرجوا تركوا كيسا فيه خمسمائة دينار فاخذ الفقير
ووضع تحت الثراب فرجع صاحبه وقال يا فقير تركت ههنا كيسا فيه
خمسمائة دينار هل رايته قال بلى فاخذه ودفعه اليه قال فتح راسه
واعطاه خمسين دينارا فقال لا اريدها فقال له كنت تطلب فقرا فما
والآن ما تاخذ خمسين دينارا قال كنت اطلب شيا على سبيل العوض والآن
لا اخذ لاني لا ابيع ديني لاني كنت نقة بكيسك فلا ابيع وثقي بدينك
وقعد كابيا فويل لمن باع دينه واخرته بدنياه قولك وكم بهم
بخس دراهم معدودة الذنب والدنيا عار وفي الآخرة نار
يبقى هذا العار عليهم الى الابد الاكابر والصغار ينكرون ان اخوة
يوسف باعوه بثمن قليل والله قص على النبي عليه السلام قصتهم بعد ما تابوا
فكيف حال من عصى مولاه ولم يتب قوله تعالى وكانوا فيه من الزاهدين
لانهم لم يوقنوا ولم يعلموا قدره حكايه اخرى حكي ان فقيرا تاب على يد
ذي النون وانفق على تلامذته مائتي دينار وكان ذو النون

يلتفت الى فشكاه الى اصحابه وقال انفقت مائتي دينار على ان يجيئني
ذو النون من جملة تلامذته وهو لم يلتفت الى فبلغ ذلك ذا النون فقصده
واعطاه خاتمه وقال اذهب به الى السوق وبعه فانه محتاج الى ثمنه فقال
مذهب به الى السوق واعرضه على اهل السوق فلم يزد ثمنه على عشرة
دراهم فرجع اليه فاخبره بذلك فقال له من عرضت الخاتم قال على الجزارين
والبقالين والصفارين والاساكفة قال فاذهب ودفعه الى تلميذه وقال
له اذهب به الى الجوهريين فذهب به وباعه بمائة درهم فاخذ ذو النون
ودفعه الى الفقير وقال له تعرف قدر ذلك في التصوف مثل معرفة الاساكفة
في الخاتم كان اخوة يوسف باعوه بعشرين درهما ولو عرفوه لما باعوه بالدراهم
فقال مالك اكتبوا كتابا بما بدا لكم بانكم بعتم مني غلامكم بكذا وكذا فكتبوا
وحمل ذلك الكتاب في جيبه فلما اراد الرحيل قالوا له ارسله بحمل سنديد
ليلا يهرب فقال تمام بذلك قال له يوسف لي اليك حاجة وضع قفا ووضع ساداته
فلعلي لا القاه بعد هذا ابدا فقال له مالك ما اكرمك يا مملوك حتى تتقرب

اللهم وهم فعلوا بک ما فعلوا وحال کل واحد منهم ما یلیق بکرمه وصفة فقصد
کونهم قیام صفا واحدا فاتما دنا منهم بکواه وکلمهم ثم قالوا ندمنا
ما وقع علی ما فعلنا ولولا خشیة والدنا والعقبا دنا منه لردنا کالیم
ولیس منی عبد مؤمن من سفل سیاتی الخلقات الا وینیدم علیه فاذا ندم
غفر الله له قوله تعالی من عمل منکم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانی
واتیبی وصدق واخلص العمل لله تعالی وتوب الیه ببذل مجهوده وطیب
ما فیه من نفس وطهر ما فیه من دنس وغسل العبرات بقطرات العبرات
وتقول ساقتی فاقتی الیک وذلتی معرفتی علیک واقانی ذلک
الذنوب بین یدیک بوصلک منی صدورک الجمیع ولیس سواک یا احد یجیر
وعفوک ارجیه قبل موتی وانت علی الذی ارجوا قدیر تامل عبرتی
وانفاسی فقد ظهر الضمیر حکایة روی الاصمعی قال خرجت
الی بیت الله الحرام وزمان جم الناس فبینما انا اطوف حول الکعبة باللیل
وکانت لیلة مقمرة قرا فاذا انا بصوت حزین فاتبعت الصوت

فاذا انا

فاذا انا بشاب حسن الوجه طویل السمایل علیه اثر الخیر وکان علی رکن ذوابتان
خضر وهو متعلق بکستار الکعبة یقول یا سیدی یا مولای نامت العیون وغابت
النجوم وانت ملک حی قیوم اغلقت الملوک ابوابها وقامت علیها حراسها
وبابک مفتوح للسائلین فها انا سائلک ببابک مذنب فقیر ببابک
خاطی مسکین ببابک جئتک انتظر رحمتک یا کریم یا رحیم ثم رفع راسه
الی السما وقال الهی ومولای اطعتک بمنتک فلک المنة علی وعصیتک
بجهلی فلک الحجة علی فبا ظهار منتک علی وبا ثبات حجتک لدی ان ترحمنی وتغفر
ذنوبی ولا تحرم رویة جهتی نبیک محمد علیه السلام فی دار کرامتک قال الاصمعی
فدنوت منه فاذا هو زین العابدین علی بن الحسین فوضعت رداءی فی
وجهی وبکیت بکاء شدیدا شفقة علیه لوقت قلبه فقطرت قطرة من دموعی
علی وجهه فافاق من غشیته وفتح عینیه فقال من الذی شغلنی عن ذکر
مولای فقلت انا الاصمعی یا سیدی ما هذا البکاء وما هذا التضرع وما هذا
الجزع وانت من اهل بیت النبوة ومعدن الکرامة والرسالة الی اخر حال

يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال
فاستوى جالسا وقال يا اصمعي منتهيات بينهات ان الله خلق الجنة
لمن اطاعه وان كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه وان كان ملكا
هاشميا اما سمعت قول الله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم
قال فتركت على حالة ومضت اخوته يتندمون على ما فعلوا ويبكون على
ما اجترموا لان المؤمن يندم على اساءته والمنافق لم تحزن على جريرته
لفساد سريرته فلما رجع يوسف الى مالك شد يديه ورجليه واسلمه الى
فليح الاسود وقال عليك به فقال له فليح يا سيدي غدت الى الشام
غنما كم ترى في خمسين منها اي شئ يكون قدر هذا فانه راه ضعيفا
لحيظا قال ثم وانا ايضا متفكر فيه فان المعبر صنع توصيف تحير العقول
فيه لكن كلمتني بسيرة ذميمة المعبر اخذ مني دنانير وهو ضحوك ويوهمني
بضحكه لعلمه انه مستتر عن العيون وقبل ان يدرك ما راه احد على حلوته
الا لعقوبة ذلك فيغتبط وينبت عيناه وزلخا وندماؤها وجالسا

والمصطفى عم مالية احد سوى الصديق نوح وموسى عم مالية الا يوسف
وعيسى عم مالية احد سوى شمعون بن نون فلما تنصف الليل بكى يوسف
قبر امه فوضع خده على قبرها وهو يبكي ويقول يا اماه قومي بيننا
ابي يا اماه لطموني وجروني برجلي يا اماه جروا على السكاكين وارادوا
قتلي ثم القوني في الجب يا اماه ياعوني بكم العبد وكروني غريبا وطردوني
فريدا واخواتي منك ومني والدي شيخ الضعيف الحزين لعقوب على الام فال
فسمع انينا من القبر واقرة عيناه ووالداته وامته خواداه فحرنغشيا
عليه قال فنظر فليح فلم ير يوسف فصاح سيداه قد هرب الغلام قال للسيارة
فتفرقوا فرجع الاسود فزال وكله واخذ برجله يجر على وجهه ويوسف يقول يا ربي
ان كنت اتيت بزلة فاعفو عني بحق ابائي فانهم ما عصوك قال ثم لبث بنيه
دعوة المظلوم وبينه حجاب اذا قال المظلوم يا رب يقول الله تعالى انفرك ولو بعد
حين اذا قال المظلوم يا رب يقول الله تعالى ان لم احكم بينك وبين ظالمك فاني
ظالم ايا ك ودعوة المظلوم ودعوة اليتيم فانهما يصعدان اسرع من طرفة

عن المظلوم منصور والظالم مقهور الظالم هالك والمظلوم ناج بأخذ المظالم
صحيفة يوم القيامة ولا يرى من حسناته شيأ فيقول الهي ان حسناتي
تتقول الله تعالى انتقلت الى صحائف من ظلمه وفي رواية اخرى دنيت بظلامتك للناس
وسل للظالم من مدا المظلوم عذا اذا كان الحاكم الجبار والمحبن النار المظلوم
يتعلق بالظالم يوم القيمة ويقول الهي انصفني بيني وبين ظالمي فان فعند ذلك
فهدت غمامة سوداء على رؤسهم واطلعت برؤس كل واحدة منها مثل بيضة حتى
ايقنوا بالهلاك فقال مالك بن دينار يا قوم ان كان فيكم ظالم فليتب
قبل الهلاك قال الاولاد انا قال وكيف قال فقلت يا بغلام العبراني
كيت وكيت فحرك شفتيه وتكلم بكلمتين فعند ذلك طهرت الغمامة
السوداء فقال مالك يا غلام اذهب انت بينك وبين السماء ثم قال
نعم قال فارحنا قال فتبسم يوسف وتكلم بكلمتين فانشقت السحابة
وذهبت فقال مالك يا غلام قد عرفت حاجتك عند الله السماء فلا تجبه
في ان تزكي على هذه الحالة فرفع عنه العبد والبسه لباسا حسنا وقال

لا سل الله فاعلم قدرتي ولا يسبقه احد منهم قال فلما دخل مدينة نابلوس كانوا
عبدة الاصنام فلما رأوه قالوا من خلقك قال الله قالوا ائتنا بالذي
خلقك وكسروا الاصنام واشتغلوا بعبادة الرحمن فلما دخلوا مدينة بيسان
اجتمع اليه اهل البلد واتخذوا صورا على صورته وعبدوها الى الآن قوم رأوه
فامنوا به وقوم رأوه فكفروا فسبحان من خلق صورة واحدة لقوم فتنة ولقوم
عبرة وقال ابتداء النظر الى حسان الوجوه عبادة وقال من نظر الى وجه
حسن بشهوة كتب عليه اربعون الف ذنب ليعلم ان بين الطرفين فرق

حكاية قال بعض الصالحين عاهدت الله تعالى ان لا انظر الى المستحسنات
فبينما انا في الطواف اذا انا بامرأة حسناء فتأملت منها متعجبا
فاذا بسهم من الهوى وقع على ذرات عيني مكة يا علم نظرة بعين العبرة
رميناك بسهم الادب فلا نظرة بعين الشهوة رميناك بسهم العطيبة
وقد تقدم في الصحيحين انه ان يوسف عليه السلام لما بلغ باب القدس رأى ابيه يعقوب
في منامه ان خير الناس في دياركم يا بني لكي اذا يستقبلك

ما باءمرك فاتخذ ضيافة كبيرة فاستقبلهم فقال ايكم الامير ايكم الكبير فاشاروا الى
مالك بن دغر فقال فتغير وقال في نفسه هذا يختار لي في كل عام مرتين وما امرت
فاستقبله فقال قد زمانه فارس وكان ملكا فوضع مع يوسف ليحفظه ومع مالك
وفي الجزائر من هو من ولا هو منه الا ولي حافظان يحفظانه من الافات الا ما
باءمر الله كما قيل قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر
الله اي باءمر الله فضجر ذلك الملك من غزال وكان غزال جنيا وولد على
صورة الغزال وهو الجني الذي ولد مع يوسف ومامن انسان يولد الا ويولد معه
جني اذا سافر سافر معه واذا مرض مرض معه واذا ذكر ذكر معه واذا
نام نام معه يحفظه واذا مات مات معه فقال قد زمانه ذلك الغلام الذي معه وقال انها
الامير الذي الانسان الذي امرت باستقباله في مناسكه وذلك الغلام قتل الجني
القاتل حتى لا يدخلوا قبل الغلام فاذا دخلوا دخل وراءهم فقال فامر الامير
بذبحه فلما رجعت الدولة الى يوسف زمانه وقال من انت فقال انا الذي
امرت باستقباله فقال فتغير لونه وقال من اجل كذا وكذا قال الذي امرك فقال له

فقال اني امزاح قتل قومك فما تامرني قال امرتك ان لا تعبد صنما في المعدن لتتخذ من
من النار فقال قد قبلت قومك على انك اذا دخلت بيتي سجد لك صنمي واقر بانك
صادق قال يوسف ربي يفعل ذلك لانه على ما يشاء قدير وكان ركبهم يوسف حتى دخلت
الدار فوقعوا فدخل يوسف فراى اميرا لدى خلق يوسف خيلا قال ما هذا الجند
فانه دار ما يتعهم ولا عندي ما يكفيهم من الطعام فتبسم يوسف وقال لهم جندك ياكلون
الطعام ولا يشربون الشراب طعامهم التسبيح وشرابهم التهليل قال ومنهم قال الملائكة
ارسلهم الله تعالى حتى كفوه فتحير في شانه فلما دخل الدار سجد الصنم وتحرك
وصار ربا اربابا فاتى الامير باباك والخدم ضيافة كبيرة واتى بقطع فيها
ارز بلبن ووضعها بين يديه فرفع لقمة منها فاعطاها الى من بجنبه فاكل منها
ثم سكت حتى شبعوا كلهم فانقضت منها حيرة والامير ينظر فقال يا قوم منذ كم
قالوا لا ملوعبد قال فالسيد من هو فاشاروا الى مالك بن دغر فقال له يا مالك
اذا كان للعبد من الامر ومن المعونة فينبغي ان يكون لسيده اكثر فتحير
عند ذلك مالك وقال العبد خير مني قال فكيف يكون العبد خيرا من السيد فاطلع عند ذلك مالك

ولم يجبه بجواب واخذ الله بالعقل وسمع لكن يحكم في يوسف ما يريد وذلك
ان الامير خطر بباله ان يفرق بينهم وبين يوسف ثم جمع لهم عقلاء فوجه
اليه ما يزيد على الف فارس على ان يسلب يوسف منهم حيث وصل اليهم جنح
فلما بلغ وقع بصرهم عليه جاثيا على ظهر فرس احد الا وقع عن ظهر فرسه وغشي عليه
وبقي في غيبته ثلثة ايام بلياليهن من حلاوة يوسف فاي عجب من صوفي اذا
كان صفاؤه فناء وثناؤه التسليم والرضاء وطريقه سبيل المصطفى وبدايته
الجهد والعناء ولسانه رطب بالذكر والثناء وجهه مزين بالبشاشة والبهاء
وهمته نائية عن الدنيا والعقبى اذا سمع ذكر مولاه ان يغشى عليه لان
الصوفي ظهره مشيخ ووجهه مصفر وقوته مقدر وعيشه مكدر وثوبه الحباب
كالقنديل يزهر وحال الصوفي لا يخطر ببابه سواه ولا يغيب عن مولاه
ولا يميل الى نفس وهواه ٦٥ قال ابو سعيد الخراز رحمه الله رايت
امرات في البادية متطوعة الدين والطريق وهي تقول يا ذا الذي والاحسان
ما احسنت مع غيري مثل ما احسنت معي واكمل اشكرك وكيف اذكرك يا من كمه

اذا ذكر

مذكورا اذا كرتني وما شكره الشاكرون فقلت لها وايّ منة لعليك وانت
سكنتي قالت المعرفة والمحبة قلت ما علامات معرفتك فقالت في الهوى
وهي تقول منذ علامة معرفتي تم رايتها بمكة معلقة باستار الكعبة فتعجبت منها وقلت
ايا سعيد تعجبت من قوي جميل صغيفا فلما بلغ يوسف مدينة عيش تفكر في نفسه وقال انه
لم يخلق خلقا احسن مني وليس له نظير فاذا دخلت هذه البلدة تحيرون فلما
دخل البلدة راى من بها على صورته وهم احسن وجوها منه فلم يلتفت اليهم فسمع
منادي ينادي يا يوسف تعلمت الناس في مملكتنا جميع مشكلة الكونين خلائق
كثيرة وكذلك لنا ملك مولانا عظيم ربته وطال المدة فلن ان تجد في مقامنا جاري او
اليها التفت يمينا وشمالا فما التفت فراى الف الف رجل على صورته موسى عظم من
الناس مثل ما على موسى وبيد كل واحد منهم عصى وهم ينادون ربنا ارنا انظر الملك
فعند ذلك ظنت ان ليس لنا مشاق غيرك فتذلل يوسف عن كبره وتاب من
خطره وسجد لله تعالى فعند ذلك الآه ارفع راسك بعد ما ربت فوقعت المسكينة
فلما رفع راسه صار يوسف في اعينهم مثل ملك مقرب فانصرفوا راجعين

روی ان ابراهیم بن ادهم خرج لیلة من اللیالی یکلم علی ان یطوف بالبیت
خالیا وکانت لیلة مظلمة مطیرة فقال فی نفسه وجدتا لوسوق اللیلة الطوف انا وحدی
فلما رای الطواف رای سبعین رجلا الف طایف فتحیر فقال ما رایت خلقا بنیا اللیلة
مثل ما رایت من اللیلة فتعلق به یکلمه وقال یا ابراهیم تعال بکلمه طلبت الخلق کلهم
لطعاما فما لحقت فاجتمع الطائفون فنادی منادی یا اهل مصر
قد جاءکم فتی لا یلتفت احد الاسعد ولا ینظر الیه احد الا فرح فلما سمعوا النداء
وضعتم الوسائل ثم تؤدوا الطلبون فی دار مالک بن دینار اشارة للفقر مواضع
والذکر مواضع کان غرض بصر وغرا لمؤمن عند الموت قوله تعالی یا ایتها النفس
المطمئنة ارجعی الی ربک وذکر ان المؤمن اذا ذکر قد وثق علی مولاه وکان
خروجه عن دنیاه کما قال الحکیم بنیا انت صحیح اذ قیل ان فلانا علیل
نفسه علی الدواء بسبب ام مثل طبیب جلیل فتدعی لک الاطباء ویجمع لک الدواء
وکل ما یرجی فیه الشفاء لا یزید ذلک الامرضا واد ویتهم الاسقام اجتماعهم
الا تما بینا انت کذلک اذ قیل ان فلانا قد اوصی وماله قد احصی

احصی واعلن الذی اخفی والواقع قد دنا فبینا انت کذلک اذ قیل ان فلانا
قد اعتقل لسانه وما یوفی احدا من اخوانه ولا یکلم احدا من جرانه فیقول هذا اخوک
فلان وهذا جارک فلان فلا یستطیع الکلام فانی الفصاحة والسلق وانی الملاحة
والذلق فبینا انت کذلک اذ قیل ان فلانا قد فارق الدنیا وصار الی الموالی
من جمیع المغنی یذکر الاشغال فی الموت فلما دخل یوسف البلد ترنمت الاطیار وتحرکت
وتحرکت الاشجار وطابت الثمار وذهب الغرار وظهرت الانوار وما ذاق احد من اهل مصر
تلک اللیلة طعاما ولا شرابا ولا نوما قال قبل ان یزوره اشارة فی السیاق امثل الموفی
الی مولانا تم اشتاقوا الیه علی لذة الجزء فکیف عندهم لذة النظر اشتاقوا الیه وهم فی
الغیبة فکیف اذا نظروا الیه فی الحضرة قال بعضهم رایت شابا نحیفا
دقیق الساقین فی الطواف یبکی ویقول واشوقاه الی من رانی ولا اراه قلت من
هو فتحقق زفرة وفارق الدنیا قال السبکی رایت امراة فی الطواف وهی تقول
هذا بیت ربی هذا بیت محبوبی هذا بیت من اشتقت الیه ثم وضعت خدها علی
البیت ووقفت ساعة ثم قالت شوقا الشوق حیرنی والشوق طیرنی والشوق
اسعدنی والشوق اصعدنی والشوق قربنی والشوق غربنی والشوق قلقنی والشوق
والشوق اغرقنی

قيل للشبلي بم سل اشتقت الى ربك فقال لا قيل ولم قال لان الشوق الى الغايب
وما غبت عن ناظرة عيني قيل لذي النون بم عرفت ربك قال لا قيل لم قال
لان الشوق لا يكون الا الى رؤية سابقة ومن رآه ما فارقه قيل بم تجد حرقة
في مشاهدته كما لم تكن لا يرجع عن السراج ثم يحرق نفسه وهذا قلب الموحد هذا
بعد ما نزل وهذا غاب ما طلع وبا وجد قلع فانشد خب من اهوا قد
بموتهن لا خلوة الدهر من ذاكر الهوى قيل لواحد علامة الشاق
قال السكوت حتى تراه كانه بهيمة قال عم ما من مؤمن الا وهو مشتاق
الى الله قال فما اصلح القوم اجتمعوا بابه خياري وطافوا بداره
نسكاري وانشدوا انا سكران فحلوا رسني كل سكران يحتاج رسنه

ع امرعلى الديار ديار ليلى ٭ اقبل ذا الجدار وذا الجدارا ٭ وما حب الديار شغفن قلبي
ولكن حب من سكن الديار ٭ قال فاطمة ما اكل على السطح وقال ما قوم ما تريدون منه
قالوا نريد ننظر الى الذي اتيت به فنخبره فنزل وقال واعجبا اي شئ تريدون منه
ما اري فيه زيادة على سايرالصور صورة وقوة كسايرالقوم فقال الملك الذي

صور على صورة بني آدم قل لهم من اشتهى رؤية ذلك تنا بدينار قال فرحوا
فرحوا وقالوا افتح الباب فلم يدخل احد الا ومعه دينار قال فدخلوا
ورمى كل واحد منهم بدينار فبلغ المال ستمائة الف دينار وما رأى احد
الا ذهب عقله بحيث لا يهتدي الى الباب فامر عبدا ان يحمل كل واحد منهم
رجلا ويخرجه فلما اخرجوا لم يهتد واحد منهم الى داره من تحيره ولا يعرف احدا
من قرابته ولا ينطق بحرف ولا يسمع ما يقال له كذب من ادعى محبته لربه
ثم يبتهم ما يقال له اذا كان حب مخلوق هكذا فكيف يكون حال من يحب
مولاه حكاية قال بعض العالمين رأيت شيخا من بني غلام
يبغدلف وهو يقول ما تريد مني قلت لي افعل كذا فعلت وقلت لي
لا تفعل كذا فما فعلت وقلت لي طلق امراتك فطلقتها وقلت لي لا تنم
بالليل واذكرني اشعارك ففعلت فما تريد مني قال ارادان اقوت
قال فحبس وقدر عليه وقال له قد تمت وظننت انه يمزح فذهب الغلام
فدنوت منه فاذا هو ميت فحزنت وقلت واكذبا دعوى هذا الحال من ادعى

محبة بخلوق فكيف حال من ادعى محبة الخالق وخبث الى بتيه باكيا فلما
كان من الغد سمعت صياحا وبكاء فقلت ما شان هذا الغلام صبيح الوجه
دخل دارا ونام فمات فسالت عنه فقالوا هو ذلك الغلام فتعجبت من
موافقتها فاذا كان يوم القيمة يسود وجوه الذين كانوا يدعون
محبة الله ولا يعملون فعل المحب قوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله
وجوههم مسودة فلما كان يوم الميثاق دفع كل من اراد رؤيته دينارا ربح
حتى بلغ اليوم العاشر فلما كان يوم العاشر فتح مالك بابه دارا وجلس يوسف
على السرير وزين بانواع الزينة وامر المنادي الا من اراد رؤية العبد العبد فليحضر فما كاد
احد الا وطلع وشراه فاجتمع القوم وعرضوا عليه جميع ما يملكون فقال ذلك الملك
الذي على صورة الادمي ارفعوا طمعكم فان هذا الغلام عزيز لا يشتريه الا الفوز
بقول تعالى والعزة والمؤمنين **نكتة** ليس كل لسان يصلح للتذكار ولا كل
طلع الاشجار ولا كل عبد يصلح لمناجات الاشجار وكل قلب يصلح محبة الجبار
ليست بالنسب ولا الرزق بالطلب ولا المحبة بالحسب ولا القرب الجبار بالنسب

ولكن العزيز من عز الله والذليل من ذل له والكثير من كثره والقليل
من قلله والعليل من علله والمقبول من قبله والمطرود من طرده ليس الامر
بارادة العباد ولا الوصول الى الخيرات بالاجتهاد كم من مجتهد مطرود
وكم من نائم مقبول عند المعبود كم من مجد غير واجد وكم من واجد غير مجد

حكاية خرج ابو يزيد ليلة من الليالي وكانت ليلة مقمرة فقال
ليلة ساكنة والسموات مضيئة والدنيا مزينة والابواب فارغة لا ارى الملك
احدا فاذا بهاتف يهتف ليس فارغة الابواب من قبل الاحباب ولكن ليس
يصلح كل واحد لبابنا وكذلك قصة يوسف عم كانت قربة الوحد الطمع
وفي الخبر لما نادى المنادي من شكرتي منذا الغلام مات في الحال زحام
لرؤيته خمسة عشر الفا من الرجال والنساء ومات خمسة الاف رجل
من حلاق رؤيته ايضا وذلك ان الله تعالى رفع الحجاب بينهم وبين يوسف
حتى رأوه كما كان يوسف فنادى المنادي من شكرتي منذا الغلام الصبيح
المتكلم الفصيح يتكلم بكلام صحيح اديب في تيه حبيبه قال يوسف لا تقل مملوكي

جامعة الملك عبد العزيز - قسم المخطوطات

قال من يشتري هذا العود الحزين الكئيب فقال لا اقدر ان اقول هذا
والله راني فيك سيانما قلت قال ابن عباس لما العرم الذي راويس صاروا
على ثلثة فرق فرقة كالسكاري وفرقة كالحيارى وفرقة كالمجانين
فقال لهم مالكم اخرجوا من داري فقالوا ما طاقتنا على الخروج فلكة تدور
العبد مادام في الفلك تحركه الرياح مرة كذا ومرة كذا فانا نخشى
الجزء في حصن الموت لا تحركه شيء ص ٥٨ قال فبلغ الى قارعة
من اكثر ج بنت طابون العمالقة وكانت اصل مضر مالا واعظمهم خطرا وكانت
من بنات سدد بن عاد فقالت لهما لقد هانتما وثيلكما لم يبق بمضر
احد من العمالقة وغيرهم الا وقد جبى لها الغلام العبراني واني اليوم
خارجة بالي مال فاتي قد هانتما بالي بغل مزينة بانواع الجواهر حملها
الدراهم والدنانير والديباج فدنت من يوسف فقال من انت فقد تحيرت
فيك فاني جئت بالي عما ان اشتريك الآن ما يقوم الي بثمنك فانك تساوي
جميع الدنيا وما فيها قال اني خلق رب العالمين صورني كما تزين قالت

ايت

انت رب العالمين وبذلت نفسها على الفواحش وبنت بيتا في جزيرة لقارم
وعبدت مولاها الى ان ماتت واقبل الملك طاهانا شراء فقال بعضهم من
كان قريبا من يوسف في ذلك اليوم مرض حتى اياس من كراية القرب على ثلثة
اقسام قرب العقوبة وقرب الرحمة وقرب الحق اما قرب العقوبة فلكافرين
قوله ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب وقرب الرحمة للمحسنين قوله ان رحمة الله
قريب للمحسنين وقرب الحق للعارفين قوله واذا سالك عبادي عني فاني
قريب ان قربي بالعلم السائلون مختلفون سائل عن الجبال وسائل
عن الخمر والميسر وسائل عن المحيض وسائل عن اليتامى وسائل عن الروح
وسائل عن ذي القرنين وسائل عن الله تعالى ثم ان الله تعالى امر محمدا عليه السلام
ان يجيبهم غير من سائل عن الله فانه اجاب بنفسه فقال انه قريب
ان الله تعالى ذكر عباده ونسبه في هذه الآية وقال واذا سالك عبادي عني فاني
قريب فخاطب لمحمد وقال عبادي اشارة الى المؤمنين وقال عني اشارة الى الله تعالى
قال فبعث الملك قطيفة ورأى زليخا فجلست في كوة قصرها فلما وقع عليها نظرها

زغق زغقة وغشى عليها وكانت بنت ملك المغرب طيموس وكانت رأت
في منامها يوسف فبكت حين اصبحت وكان بلدها من مصر على مسيرة ستة اشهر فجعل
جسمها ودق عظمها واصفر وجهها من محبة يوسف قبل ان يتزوج بها الملك وكانت
ابنة تسع سنين فقال لها والدها مالك قالت اني رأيت في منامي صورة ما
رأيت مثلها فافتتنت فانبهت ما رأيتها فضرت كما ترى فقال لها
والدها لو علمت اين هو لكتبته ذنك ولو بذلت فيه خزائني قال فرأيته
تلك الليلة في منامها ايضا فقالت له يا نبي الذي صورك واستعلني بدا لا اخبرتني
من انت ومن اين الحبك ولمن انت قال انا انبي وانا لك وانت لي
فلا تختاري علي سواي قالت لا فانبهت فبكت بكاء شديدا قال لها
والدها ما شانك قالت رأيت غلاما لا اول مسألة عن حاله فقال انبي
وانا لك وانت لي فانبهت وانا كما ترى فقال لها ويحك يا مسكينة
ما مسألة عن مكان قالت لا وجنت مثل المجانين فحبست وبقيت
في الحبس سنة كاملة ثم رأت يوسف في منامها السنة الثالثة فتعلقت به

وقالت حبك جنني بحق الذي صورك قل لي اين اطلبك قال لها بمصر فاني ملك مصر
فلما انتبهت صح عقلها وزالت والدها ان ارفع عني السلاسل فاني عرفت مكانه
وكان الشوق طرها وحيرها وكانت تسأل اي رجل امشي اليك واشوقاه
الى من هو بعيد عني بجسمه قريب بشوقه قال ارباب اللسان اليك الشوق
على انواع قوم الشوق الى الجنة قوله ثم من اشتاق الى الجنة سارع الخيرات
وقوم اشتاقت الجنة اليهم قوله ثم الجنة مشتاق على اربعة على وعمار ومقداد
وسلمان وعن ثم الجنة مشتاق اربعة مطعم الضيفان وصيام رمضان
وملازمي الايتام والمصلي بالليل والناس نيام وقوم اشتاقوا الى الله
كما قال ابو عبيد الخواص كان يضرب بيديه على ضدن ويقول واشوقاه الى
مولاي وصاحب بلواي ومرادي في دنياي بكا شعيب البنا عليه الم
حتى عمي وصام حتى ظهر وصلى حتى انحنى ثم انحنى قال وعزتك وجلالك لو كان
بيني وبينك بحر من نار لخضته شوقا الى لقائك فناداه الجليل الجبار
يا بنا ان كنت تبكي شوقا الى الجنة فقد ابحتك وان كنت تبكي خوفا

وقال

من النار فقد امنتك فقال وعزتك وجلالك وكبريائك لا ابتغي شوقا الى
جنتك ولا خوفا من نارك لكن شوقا الى رؤيتك وجلالك ونظرك يا مولى الموالي
فاوحى الله تعالى اليه اني ابشر فوعزتي وجلالي وارتفاعي وعلو مكاني اني بنيت
لك بيتا وقصرا من درة بيضاء يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
مقابل العرش وبابها مفتوح الى لقائي وقد ابحتك نظري فلا اغلق عليك
ابد الابدين وهوم الشتاق قال الله تعالى اليهم روي ان الله تعالى اوحى الى داود
اليس عز يا داود طال شوق الابرار الي واني لاشد شوقا اليهم وقيل
ولهم المشتاقين منوط بنور الله واذا تحرك اللسان اضاء النورين
السماء والارض فيعوضهم الله تعالى ملائكته ويقول هؤلاء المشتاقون
الي اشهدكم يا ملائكتي اني اليهم اشوق فليس من اشتاق الى الجنة كمن
اشتاقت الجنة اليه ولا من اشتاق الى الحق كمن اشتاق الحق فقم
استظهر مرتبة الشوق وقالوا الشوق الى الغايب وهو ترتيب مناكيب

تشتاق اليه وقال بعض المشايخ اذا منّ الله على عبد فتح له يا يا من الخوف فلا
فلا يهنأه العيش لم يفتح له باب الرجا فيغلبه على الرجا ثم يفتح له باب الحب
فيغلبه على الحب ثم يفتح له باب الشوق فيغلبه على الشوق حتى يأتيه اليقين وقالت
رابعة العدوية يا رب لا اعبدك خوفا من النار ولا لطمع الجنة بل اعبدك شوقا
الى لقائك وقال الشبلي يا الحبة تذيب القلوب ونار المعرفة تذيب النفوس ونار الشوق
تذيب الروح اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود ذكري للذاكرين وجنتي للمطيعين
وكفاية للمتوكلين وزيادتي للشاكرين ورحمتي للمحسنين وانا حاضر للمشتاقين
يا داود من عصاني سترته ومن اطاعني شكرته ومن علي دية فرؤيتي دية لا غير
يا داود من عرفني حبني ومن حبني قصدني ومن قصدني طلبني ومن طلبني وجدني
يا داود كذب من ادعى محبتي ثم اذا جنه الليل نام عني يا داود بشر المذنبين
بانه غفور وبشر الصديقين بانه عنور يا داود كن زاهدا في الدنيا ثم لا تكون
الا ما اريد **فصل** قال خلف السجستاني كان عند الملك
والد هكابتة وعشرون رسولا من رسل الملوك يطلبون تزويجها سوى ملك مصر

فقالت لوالدها من این تؤکل الرسل قال والدها من شمالیة ومع
دنیاد ومن جنبه وتنیس وطربلیه وغیرهم فقالت واعجباه قد اتانا
من کل جانب وما اتانا رسول نضر ثم مرضت فعادها اصلح جمیعا
فقالت لا تدی فینی یعوده ثم قالت یا ابت انا لا اریدک ارسل رسولا مصر
فقال والدها کل ملک ارسل الینا رسولا لاجلک فانا ابعث الیه رسولا
فقالت له افعل فان دا، المحبة لا دا، لها المحبة ستر لا غایة لها
ولا نهایة المحبة سلاک القلوب وذهبی القلوب ونار القلوب وعطش
القلوب قال فاوحی الله الی موسی علیه یا کلیمی انی خلقت فی جوف
کعب احببته واولیائی بیتا وسمیته قلبا وجعلت ارضه معرفة وسماءه
ایمانا وسمسه شوقا وقمره محبة ونجومه خطرات وتراب الفته وزغفه
خوف وبرقه رجاء وغمامه تفضیل ومطره رحمه وسحابه وفاء ونسیم
الحکمة ونور العلم ونهار الانس وضوء الضیاء ولیل المعصیة وظلمة
ولها اربع ارکان رکن من الامنی ورکن من التوکل ورکن مع الیقین

ورکن من الصدق ولها اربعة ابواب باب من العلم وباب من الحلم وباب
من الیقین وباب من العز لا یطلع ذلک البیت غیری لانا له لا احد غیری
ولا شریک له فی ملکی یا موسی کل الاطباء یداوی ما ظهر وانا اداوی ما بطن یا موسی
کن عطشان القلب الی حتی ادویک واشفیک برؤیتی الرضوان فانی انا الملک المنان
قال فارسل ابوها رسولا الی قیطز بان له بنتا لا ترد سوالک فان رغبت فیها
اعطیتک کل ما تشتهی من ملکی واملاکی فکتب الیه ممن ارذنامه ومن احبتنا
احبتنا ولا ند سواه قال فزینها ما شئتی زینة وحملها ابوها وارسل معها
الف جاریة من بنات البیوت والف جمل والف بغل والف عبد واربعون حمل
دینار واربعون حمل دیباج فلما دخلت مصر کانت فرحانة فتاهلت
فی بحرانها دخل علیها قطیز فوضعت کمها علی وجهها حتی رأته وقالت لجاریتها
ارتیة منها من هذا الرجل الذی دخل علینا قالت اسکتی هذا زوجک
فلما سمعت هذا غشی علیها وبقیت کذلک الی الصباح فلما اصبحت قالت
فی نفسها واجهداه واطول شقاه واحیرتاه فقالت جاریتها ما الذی یبکیک

قالت ليس هو بزوجي انما رايت زوجي في منامي تلك الساعة فضحك بها هاتف
يا زليخا لا تجزعي واصبري عسى ان تنظري ولا تظهري لزوجك سوى المحبة
فانه سيبيع صاحبك زوجك الذي رايته في المنام فسكتت قال وافتتح الملك
بحسنها وجمالها غير انه كان اذا نام معها نام الى جنبه جنية بيدها كيلا
يصيبها وكان يظن انه يميل اليها لانها ليست من جنسه لاجل يوسف عليه السلام
وكان يوسف حين وصل اليها وجدها بكرا قال فلما كان يوم البيع ارسل الملك اليها
وهي لا تدري من ذلك العهد فلما جلست على الكوة وقعت عينها عليه فجعلت
تهم احدى ثم صاحت ومنعت ان ترمي نفسها فامسكتها جارية فغشي عليها
ساعة فلما افاقت قالت لها جاريتها مالك منذ اريحي الذي اخترته من العالمين
فقالت لها اسكتي حتى لا يعلم الملك فتفرق بيني وبينه فقالت لجاريتها ائذني وقولي
له في اذنه لا تحزن على عيني فاني ابذل لك خزائني فاني رايتك في منامي فقالت
الجارية له ذلك فقال قولي لها وانا ايضا رايتك في منامي ولكن لا تصل بعضنا
الى بعض الا بعد البلية والشدايد فمن لا يصل الى مخلوق الا بانواع البلاء

وجهد جهيد فكيف يصل الى الخالق بغير البلاء وكان للملك امراة يقال لها
حسنا وكانت تبغض زليخا فلما سمعت كلامها ارسلت الى الغوغا يكي
ان يشتري هذا الغلام فان الامر كذى وكذى فلما التقت الملك الى الهادي
المنادي ممن يشتري هذا الغلام مع عرض اوصافه الملاحة والصباحة والفصاحة
والسجاحة والمروة والفتوة والفتوة والديانة والصيانة والامانة واراد
ان يقول النبوة فامسك لسانه كيلا يعلم احد فقال ابو مالك الخواص
رايت مملوكا بالبقيع في السوق وحوله الناس والمنادي ينادي من يشتري هذا الغلام
العبري الذي لا ينام بالليل ولا يأكل بالنهار ولا يتكلم الا بما لا بد منه قال فذهبت اليه وقلت
له مسترخص في وقال بوبعمل ما يريد فقلت له اراك عارفا بالله تعالى يا ابا مالك فقال
لما اشتغلت بغير الله لا يزيدني الا الجاهل والمنكر قال فعلمت انه من جملة الحاضرين
فقلت لسيدك بكم فقال بما شئت فانه مجنون مشلكل ولا تشتري المجنون الا المجنون
فقلت له من اين عرفت قال انا ايضا سلكت الطريق الذي سلكته انت وانا اراك
كل يوم على الباب فعرفت انك من الاحياء فقلت له ان كان الامر على ما تقول

ه وتزعم تبيع هذا الغلام لمادى قال فبقى على الحق مانى انا بجيك انا بجيه بالليل ملونيا جيه
ورايته نزل فوق نزلتى فاردت بيعه حتى لارى على بابه حبيبى سونفسى فاعطيته جميع ملكت
واخذت بيد الغلام ورفعت راسى وقلت الهى قد اعتقت لوجهك فالتفت الى وقال انا كنت
قد اعتقتك لله تعالى فى الناريعاش يدك واخذ بيدى وقال لى غض عينيك فغضضت
وحططت رجلى خطوات فقال لى افتح عينيك ففتحت فاذا انا عند الكعبة وغاب الغلام عنى
قال عبد الواحد بن زيد فى اشرفت على مكة ان يجيئنى بالليل فلما جن على طبلة فى دارى
فاوجدت الابواب مغلقة فلما اصبحنا اعطانى درهما صحيحا منقوشا على سوق الاخلاق فقلت
له من اين لك هذا قال يا سيدى لكل على كل يوم مثل هذا على ان لا استعملنى الليل فكان يغيب
كل ليلة ولما كان بعد ايام جاء قوم وقالوا يا عبد الواحد بع غلامك فانه ابتاعه البتة قال فقلت
ذهب فقالت لهم ارجعوا فانه اخذه منى الليلة فلما كان بعد قطعة من الليل قام ليخرج فكشار اليه
المغلق فانفتح ثم اشار اليه فانغلق ثم قصد الباب الى الثانى كذلك ثم قصد الباب البرانى
ففعل مثل ذلك وانا انظر اليه ثم قال فخرجت وراءه حتى بلغ ارضا ونسا فتح
ما على له من الثياب ولبس الملبوس الى الصباح وصلى ورفع يديه وقال لهجات ابتدا سيدى الصغير

فوقع درهم من الهوى فاخذه وجعله فى جيبه قال فتحيرت فى شانه وحالة وقمت الى عينى ما فتوضات
وصليت ركعتين واستغفرت الله على ما خطر ببالى وتوبت ان اعتق ثم مشيت بعد ان غاب
عن عينى نحو ازيد من ميل الى المسا وما وصلت عامر وجعت وجلست حزينا وما كنت اعرف
تلك الارض فاذا انا بقافلة قد اقبلت ووقفت على وقال يا عبد الواحد ما تقود كم منها قلت
من سالنى كيت وكيت قال لا ادرى كم تبتغى وبينى بينك قلت لا قال ستين درهما كيف
المرجع فلا تغب عنى هذا المكان فاذا الليلة فلما جن الليل اذا انا بالغلام قد اقبل معه
خيمة زيتة وعليها ماى طبق فقال كل يا سيدى ولا تتعد الى مثل ذلك قال فاكلت ونوصلى الى
انفجار الصبح ثم اخذ بيدى اليمنى قد نويت ان اعتقنى وقلت نعم قال فاعتقنى فخذ ثمنى وانت
ما جر فاعتقنى فاخذ جرا واعطانى اياه فاذا هو درهم احمر وخرجت الى بيتى متحيرا
على مفارقته فاجتمع القوم عندى وقالوا ما فعلت يا بنباشى وقلت لهم ذلك بنباشى الصدر
ولا بنباشى البتة قالوا كيف فاخبرتهم بحالة فبكوا وقالوا تبنا الى الله وندموا ورجعوا
مختزنى فصل فقال الملك بكم هذا الغلام قال الشيخ الذى خرج مع يوسف
قال له بوزنه دنيرا بوزنه فضة ووزنه درا ووزنه ياقوت ووزنه ابريسم ووزنه كافور

قال الملك افعل ثم قال لوزير كيف ازنه قال اتخذ من جلود البقر عشر والصق بعضها على
بعض واحذها كيتين فقال الملك لوزيره كم وزن هذا الغلام فقال اخ كان الغلام كما اراده
فهو يرجح ما بالدنيا وما فيها قال فوضع يوسف في كفة وحسناه الف في كفة اخرى فرجح يوسف
فاتوا بمثل ذلك حتى لم يبق في الخزائن شيء كان يوسف مخلوقا وفيه لوزا البيق فزاد الوزن
على جميع ما في خزانة الملك فاتى يحيى ان يزيد التوحيد على سيئات الموحدين يوم القيمة فقال
اردما الملك ذلك قال للخازن سلم اليه في الخزائن شيء قال لا فقام الملك فقال اتيها الفتى
سل فيك ان تهب لي هذا الغلام فانه لا اقوم بثمنه فقال قد بعتك هذا المال وكان مالك كما
لم يزل يوسف عليه صورته حتى باعه فكشف الله تعالى الحجاب بينه وبين يوسف لما نظر الى المال
ايجب ذلك وقال في نفسه يا عجبا لم وزن المال ثم التفت الى يوسف فرآه على صورة ملك صالح
صحيح وقد تمثل له وظنوا انه مات فلما افاق قال له يوسف مالك قال ما رايتك الا الساعة
لانك استكثرت المال بدل رؤيتك فلما رايتك استقللته ثم قال للملك ائذن لي حتى اكلمه
بكلمتين قال قد اذنت لك فدنا منه وقال له سكنت وعدتني ان تخبرني عنك من انت
اذا بعتك قال نعم على ان لا تخبر بي احدا قال لا قال انا الذي رايتني بصر اليوم
في حال صغرك انا يوسف بن يعقوب بن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله صلوات الله عليهم

فصاح فقال واسوأتاه تجارتنا كذنك يوم القيمة قال من عصى مولاه يقول الله
له اما تدري من عصيت ومن خالفت انذري خدمت من تركت فعند ذلك
يقول واحزناه على ما فرطت في جنب الله على ما اذنبت بئس العبد
عبد ليس له ونهان لهو بئس العبد عيتا اذا انعم عليه كفر واذا شر عليه
فجر بئس العبد عبد عصى وبغى وتكبر وطغى بئس العبد عبد افته شيبة بالجمجمة
وتقطع اوصاله بشر بالجمجمة بئس العبد عبد يعلم ان مولاه يراه وهو يبارزه
ويبيشه قال مالك ليوسف لي بنات وليس لي ولد ذكور فاحب ان تدعو لهم
فانكم اهل بيت دعوتكم مستجابة فادع الله لي ان يرزقني اولادا ذكورا
فدعا له فاستجاب الله دعوته فيه ورزقه اربعة وعشرون ابنا اسماؤهم
اتاويل وتاميل وتويل وتاوي وجميل وحلوي وذايل وذامواج ونوريف
وزميز وسايس وشمير وطهم وظاليل وظليل وعميل وعدل وكبير وتايل
وحوبل ومزيد ومكرح وتباه وغنم ثم قال يا غلام اخبرني عن ساداتك
منهم ومن كانوا قال لا تسألني عنهم فاني لا اهتك استارهم

مخلوق لم يتمسكن اخوته مع جفوتهم له لانه تدعى بابكم فالمولى جل جلاله اكرمه
اذ تمسكن ستر العصاة ويلؤكم اله اكرمه فلما استوثق الملك بذلك المال كله نمى على
عسكره وقالوا لا يكون الملك ملكا الا بالجند ولا يطيع الجند الا بالمال وهذا
قد بذل خزائنه فملك ممالك الرقاب وموايضا ندم على ما فعل ثم قال لخازنه
اذهب وانظر مسلتي في خزائني شيء فذهب ففتح باب الخزائن واذا فيها جميع ما بذل
لم ينقص منها حبة فرجع ضاحكا واخبر الملك بذلك فقال كيف هذا قال لا ادري غاية
ما عندي انك لما علمت على الحبة فعل هذا الغلام فانه يعلم قال وكيف يعلم قال
انه يدعى انه لما اتى ما فعل ما يريد قال الملك ومن اني علمت ذلك قال لما
اشتريته كنت قاعدا بجنبه اذ وقع على طير ابيض فقال له بكلام الادميين
ما يوسف انظر كيف بيعك لنفسك وبيع الهك لك لما قمت لنفسك باعوك
اخوك بحبة والآن باعك الهك بخزائن مصر قال فتعجب الملك من كلام الهازة
وسأل يوسف عم قال يوسف ان الله تعالى فعل ذلك اكراما لي لئلا تكفر اذا بدت
مني زلة لا تقول واندامتا على ما وزنت قيمتك فاخلع الله عليك لئلا يكون

لك

لك منة على احد فانك عبدي فانا لك والمال لك فكذلك المؤمن اذا انفق لوجه
عز وجل الله تعالى يحمل له المال وذو الجلال قال ابو حامد انما نطعمكم لوجه الله الآية
وقال عز وجل وآتى المال على حبه اراد به عثمان وذلك ان عثمان بلغه ان رومة
تباع في السوق فقال للمنادي لمن هذا الدرع قال لعلي فقال بزيد ان ينفق
ثمنها في عين فاطمة فهو لي وعن ابيها قال فهو لي عثمان اشتراها باربعة دراهم
ورد الدرع الى المنادي وقال اذهب بها واطرحها في دار فاطمة مع الدراهم
قال فخرجت فاطمة واخذت الكيس والدرع فلما جاء علي الى طالب فاخبره
بذلك فذهب الى النبي ص واخبره بالقصة فقال لا ادري من فعل ذلك فجاء جبرئيل ع
على النبي ص واخبر النبي بفعل عثمان فوقر النبي ص بذلك ثم قال اعثمان لم فعلت
ذلك علمت انه لا يبيع الا عن ضرورة فرده عليه ليلبسه في الحرب واعطى ثمنه
لينفقه فقال ص اخلق ان عليك في الدنيا والآخرة فلما رجع عثمان الى داره رأى ذلك
الكيس كما كان وجنبه عشرة اكياس في كل كيس اربعة دراهم مكتوب على كل درهم هذا
من ضرب الرحمن ضربها عثمان بن عفان وذلك قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه

قال فعند ذلك كبه يوسف في عين الملك فقال له جعلت خزائن الملك فاعمل ما شئت
قوله ح وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته اكرمي مثواه قال امر التقدير
لما اشترى الملك يوسف انشقت مرارته عشرة الآف ممن لمعوا في شرائه
ومرض اربعون الفا من فاقته ممن لوقع لم يدرك انشقت مرارته فلكن حال
من فاته قرب مولانا اشترى العزيز يوسف واشترى المولى المؤمن قوله تعالى
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة اشترى العزيز من يوسف
الحامي دون باطنه لانه لم يعلم انه ح كذلك اشترى من المؤمنين انفسهم
دون قلوبهم اشان لا يقع على الحر البيع والشرى كذلك لا يقع البيع والشرى
على القلب لان الحر للباب والقلب للرب فكما لا سبيل لاحد الى ملك الرب
كذلك لا سبيل للشيطان على القلب ملك الرب قيمة السلعة ثلثة اشياء
ان يكون المشترى جليلا والدلال نبيلا والثمن جزيلا فنقير السلعة يصير
بعد كونها مهينا وكيرا بعد ان كانت ذليلة وغزا بعد ان كانت ذليلة
فهذا اوصاف المؤمن نعم المشترى المولى ونعم الدلال المصطفى ونعم الثمن

جنة المأوى نعم المشترى الملك الجبار ونعم الدلال النبي المختار ونعم الثمن
دار القرار الحكمة قوله كما ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم ولم يقل باع الجنة
منهم فيه قولان احدهما ان البايع لا يخلو من احد امرين اما ان يكون محتاجا
وطالبا للربح لتكثير المال والله غني لا يحتاج الى ثمن الجنة ولا الى
طلب الفضل لما اشترى العزيز يوسف قال لامرأته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا
وكذلك آسية لفرعون لا تقتلوه عسى ان ينفعنا والله تقول عسى
ربكم ان يرحم عما قال على الشك فصار يقينا انتفاعهما ووصلا
الى الايمان ورضى الرحمن والله تعالى قال عسى هو منا لة واجب
وذلك ان يرحم ويغني ما وعد ثلثة تنزطمعوا فيه يوسف ووصلوا الى
بغيتهم مالك لما ذعر طمع في المال وعزيز مصر طمع في الثناء والجلال
وزليخا طمعت في يوسف الوصال فوصل التاجر الى المال ووصل العزيز
الى الثناء والجلال ووصلت زليخا بيوسف والجمال والمال كذلك من ارا الدنيا
نالها ونتج عنه العقبى ومن اراد العقبى وطمع طمعه عن الدنيا ومن اراد الدنيا

حصل له المولى والعتق والدنيا حكاية حكى مامون الرشيد يوما
يخلع على جواريه وعبيده كل سنة يوم النيروز فجمعهم سنة من السنين ووضع
انواع الحلة والخلع من الثياب والديباج والدراهم والدنانير ثم قال
من اراد منكن شيئا فليضع من عليه فوضع كل واحد منهم يدها على ما اراد
غير جارية فانها وضعت يديها على مامون الرشيد فقال لها ما تصنعين
قالت انت امرتنا ان نضع كل واحد يدها على ما يريد فانا ما اريد
سواك فقال لها جاريه انا ومالي لكم ثم جعل جواريه كلهن بامرها واعتقها
فكذلك اذا تعلق بذكر مولاه حصل له كل ما يتمنى ويهواه في دنيا وعقبا
الوزير الحاشري يوسف اخذه احضر اسلم وامرها باكرامه وقال لها اكرمي
مثواه فكذلك الله الحاشري العبد وامر الملائكة باكرامه وخدمته فبعضهم عليه
موكلون وبعضهم لاعماله كاتبون وبعضهم للجنة مزينون وبعضهم على النار
مسلطون وبعضهم لهم يستغفرون ان زليخا الحاشرية لوساعدم واجبة ثم حبسته
فلما اخرجته اعطته الملك فكذلك الله تعالى الحاشري المؤمنات وجب

في الدنيا لان الدنا سجن فاذا اخرجه من السجن اعطاه ملكا كبيرا
في قوله اكرمي مثواه فصل احدها للذكور والاناث
وللاشراف وغيرهم وللعلماء وغيرهم فتعرض الملك انها تحبه فكذلك قال اكرمي مثواه
والثانية علم يوسف وفضله ولم يوص في مملكته احدا علمها منها فقال هذا الغلام
عزيز لا يخدمه الا عزيز وليس عندي عزيز مثلك فاكرمي مثواه والثالث قيل انه راى
في المنام قائلا يقول له لا تقطع يدي لوط وزليخا فانها له ومعه لها فكذلك قال
اكرمي مثواه والرابع ان زليخا ان كانت تقول بقيت وحيدة وحيدة بلا ولد
فقال لها هيا انه ولدك اكرمي مثواه والخامس ان زليخا قال للعزيز بذلك المال
وافرق نفسك فقال لها اكرمي فتى كان له مثل هذا لا يفتقر ابدا
والسادس قال لها اكرمي مثواه يعني ما فعلت به فكافيه فعلت به فاني عبدك
كذلك انا اكرمتيه فقد اكرمتيني ومثل قوله قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم يعني من احب محمدا فقد احبني وقال الله تعالى

من يطع الرسول فقد اطاع الله والسابقة قوله اكرمي مثواه اي اجعل له اشرف
مكان في دارنا وعند اشارة عجيبة لطيفة لاهل المعرفة ما وجدت مكانا
زليخا اجل من قلبها فجعلت قلبها مثواه والشامة قال لها اكرمي مثواه
لانه سمع ان طيرا وقع عليه فعلم ان له قدرا عند الله تعالى قال لها اكرمي مثواه
فانه عند الله تعالى متقرب عسى ربه ان يكرمنا لكرامتنا له وعند احد
الاقاويل والنكتة قال لها اكرمي مثواه فانه كريم وضع كريم لا يوقف
قدر الكريم الا كريم والعاقل قال لها اكرمي مثواه فانه يقوم مقامنا
فما لنا سواه وكان الامر كما قال حبس يوسف مكان نكتة الملوك
شاخ عمل في خدمته يعقوب فالنكتة اولى ان يعتق عمل اذا شاخ في
خدمته قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم لم تقل اشترى
قلوبهم لان النفس معيوبة والقلب غير معيوب فلو اشترى لعل بعيب النفس
يعتقونه نكتة القلب ملك والنفس عبد فالمراد الملك القلب

ملك

ملك سديد التصديق تاج التوحيد وسراج الحكمة وريزة العلم وبذلة العقل
وبستانة الرجاء وسجنة الخوف وسلاح التوكل وخزانة التقى وكنز التقوى حاجب
جنبة الاذنان وحارس العينان وترجمان اللسان وصاحب اليدان فلا يقع
البيع على الملك غير مصر اشترى يوسف فوهب له الملك والله اشترى المؤمن
فهب له الملك عند قال الله وملكا كبيرا المخلوق يشترى العبد للحاجة والله
يشترى العبد للجنة المخلوق لا يسمى عبدا باسمه والله سمى عبدا باسمه فهو المؤمن
والعبد المؤمن قوله اكرمي مثواه كانت زليخا على الحقيقة لا يوسف ومع قطيفرعا
وبالعقيق مع شاص الجن عارية والحقيقة كانت لسليمان عم وكذلك آنية فرعون
عارية وبالحقيقة كانت لموسى وخدج مع عمر والكندي كانت عارية والحقيقة
كانت لمصطفى صلعم نكتة زليخا اشترت ليوسف واجبة وزينته والله
اشترى المؤمنين واجبة واكرمه قوله ولقد كرمنا بني ادم يعني اصل الايمان
لان الكافر غير مكرم ولان اعظم الكرامات الايمان زليخا زينت ليوسف
بعشرة اشياء من الثياب الخضر والاسود والاصفر والابيض والاكحل

والبقشمي والمرو والقرو العقيق والمذنب والثياب الملك والروحي اخذ لكل يوم
نوعا من الثياب علمانه وستين وستا كذلك الله تعالى زين قلوب المؤمنين
بعض انواع من الكرامات بالسكينة قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب
المؤمنين والطمانينة وتطمانة قلوبهم والامان قوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم
الايمان والحيثية قوله تعالى وجلت قلوبهم والهدى قوله تعالى ومن يؤمن بالله
يهد قلبه والتثبيت قوله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فقال
يا رب ما تريد ولو اراد ان يذيق عنتك لعقل قالت له ومن ربك قال
ابراهيم واسحاق ويعقوب الذي خلقني فخلقتك فانت وكل علم اني سجدت
لهذا الصنم قال هو غايب عن الابصار ولا يغيب عني قالت اني احببته
لجمال صورة مثلك فنعم الا له الملك ولولا ان له الها لعبدته فاني عبادته
الكبش فتح قال فنتم يوسف فخ فتقلبت ليوسف وقالت ان الملك اراني
هذا الصنم سائل الجواري من فعل بهذا النعل فاخبرني ان يقول لي رب
يوسف فسل ربك ان يجعل كما كان فوقع يوسف وهو كسفينة

فعام

فقام الصنم فرجع كل جزء الى جزء وصار كما كان وقالت لها طمنت اني احبك
بحسب والان آرا لما يجيبك ارضاه في الجزا انها كانت صما لا تسمع الا قول
يوسف عم فقالت سبحانه والله هو قوله تعالى افمن شرح صدره للاسلام فهو
قوله تعالى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح والى قوله تعالى الا من اتى الله بقلب
سليم ليس للمؤمن شيء اخس من النفس لانها عدوة بالله تعالى بشرى اخس
الاشياء بافضل الاشياء وهي الجنة بهذا بشان كانه قال يا مؤمن ان علم الله
اذا كانت نفسك مع غيوبها عوضها الجنة مع نعيمها فاعلم ان ليس لتقلبك عوض
سوى النظر الى وجهي نكتة ان اتيتني بنفسك فلك جنتي وان اتيتني بقلبك
فلك رؤيتي وان اتيتني بصدقتك فلك القربة وان اتيتني بصيامك فلك الجنة
وان اتيتني بصدقتك فلك الظل في الجنة وان اتيتني بشكرك فلك
الزيادة وان اتيتني بتوكلك فلك الكفاية وان اتيتني بصبرك فلك الرحمة
وان اتيتني بفقرك فلك الرؤية ان المشتري اذا اتى عيبا رده ولا يدعي
بتقلبك
بعيب قال الرب جل وعلا وقد اشتريتك وانت عبدي ابدا

تزوجني وانا لا اقدر على ذلك فسار عنها الى مغرة وابتنى ومن كثرتي عبدا وكان لا يعطيه اجرته لان كثرة العمل والله تعالى يوفي العامل اجره كما قال الله خبرا عما كانوا يعملون الكثرتي اذا راى عيبا في عين كتمه ولا ينظر ما يبدو له كذلك الرب عز وجل يقال للملائكة الذين عابوهم ادم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وقالوا انا نسبح بحمدك ونقدس لك والله تعالى يعلم ما لا تعلمون والكثرتي يكذب في الكلام والسهر في السفر والحضر قوله تعالى من يكلؤكم بالليل والنهار قال كيف ترى لما اخذ العزيز بيد يوسف اتى به زليخا فقال لها اكرمي مثواه قالت لم قال لعله ان ينفعنا او نتخذه ولدا اكرمه الله تعالى بالايمان بعد ذبح قال عليه السلام من اكرم عالما فقد اكرمني ومن اكرمني فقد اكرم الله ومن اكرم قاريا دخل الجنة وكانت زليخا من بنات الملوك كان والدها ملك الموصل بكرة فلما حصل عندها اشتغلت بذكر لا تذكر سوى ولا ينظر الا صنما قال وهب حاكيا عما ناجاه عز وجل من شعاره وكرى عنه مسئلتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين قال فاخذت بيده ودخل بيت الصنم

بيت الصنم وسجدت معها مثل ما قال فتحرك الصنم وكان من ذهب له جسد مشدود بالمسامير فلما قالت زليخا ذلك وقع الصنم على وجهه وكان يضرب بانفه على الارض كذا روي حتى صار قطعة قطعة فقالت لها الذي اصاب صنمي قال لانك سجدت له واثرت بعبادته فغضل به ربه عليك ولو اراد ان يدق عنقك لفعل قالت له ومن ربك قال ابراهيم واسحاق ويعقوب الذي خلقني وخلقك قالت كيف علم انني سجدت لهذا الصنم قال هو عليم بالابصار ولا يعزب عنه شيء قالت له اجبني لحبي لك صور مثلك فنعم الاله الهك ولولا ان لي الهة لعبدته فان عبادة الهين قبيح قال فتبسم يوسف وضحك فتعلقت بثوبه وقالت ان الملك اذا رأى هذا الصنم يسأل الجواب من فعل به هذا الفعل فاخشى ان يقتلني ربك يوسف فسئل ربك ان يجعل كما كان فوقع يوسف وصلى ركعتين فقام الصنم ورجع كل جزء الى جزء وصار كما كان فقالت زليخا ظننت انك اجبتك خيبك والآه آلهة السماء يجبك ايضا وفي الخبر انها كانت صماء لا تسمع الاول يوسف عليه السلام فقالت اخذ الهوى بمساعي فاصمها

وقال عم خبك الشئ يعني ويصم ثم اقبلت على لوكا واخذت بيده
شيصا مليكا ابيض عليه الى حبة من لؤلؤ منسوج فيه تساوي الف دينار
وعمته بعمامة مليكة تساوي الف دينار واعطته منطقة مليكة عليها
من الياقوت والزبرجد ما لم يعلم قيمتها الا الله فقال له بابوس كيف
يجوز للعبد ان يكون له مثل هذا اللباس والثياب والسيد في ثياب
دونها فقالت انت السيد وهو العبد وانا الجارية اليه قال له اكرمي مثواه
ولو قدرت اكرم منه فقالت ثم فصلت له بثلثمائة وستين قميصا وملكت
اقبية وشملها عليم لكل يوم دستا وكانت تزينه كل يوم بزينة جديدة
لا يشبه الذي كذلك الباري عز وجل اذا احب العبد نظر اليه كل يوم ثلثمائة
وستين نظرة بكل نظرة يعطيه خصلة مثل الكرامة والمحبة والالفة والخشية
والمراقبة والدنو والوصلة والتسليم والرضا والموافقة فصل
قوله ع وكذلك حكنا ليوسف قيل حكنا من البنوة وقيل من تقبير
الدويا وقيل حكناه في الملك واقعدناه على كرسي العز وقيل حكناه

في الحكم

في الحكم حتى يتقنها وقيل مكنا له على القلوب حتى سلبها وعلى الخزائن
حتى طلبها وقيل مكنا له يعني ملكناه المصر وناحيتها وقيل مكنا له جعلنا
اهل مصر عبيدا له لاشرافهم بالطعام وقت الغلا قوله ع وكذلك مكنا ليوسف
في الارض كانه يقول مثل العقول ومثل الرد انا القيته في الجب وانا
اقعدته على السرير وانا امكنته من الملك قوله ع ولنعلمه من تاويل الاحاديث
قال سعيد بن جبير تفسير معنا وتاويل الكتب وقال الواسطي يعني ما وتاويل الرؤيا وقال
الدمياطي يعني بلغات الخلق كان في الارض تسعة لغات وكان يوسف يتكلم
بها وقيل تاويل الاحاديث يوافق الكلام لان الكلام اربعة اوجه ظاهر وباطن
واشارات وعبارات وكان يوسف يعلمها ويفهمها قوله ع والله غالب على امره
اشارة بحبة ادم عم اراد البقاء في الجنة ولم اوتد وكان الامر كما اراد الله
لا كما اراد ادم والله غالب على امره اراد ان يكون رئيس السفر واليهن
وانا اردت ان يكون امام الكفر وكان الامر كما اردت ادم عم اراد ان يكون
قابيل اعز اولاده واكرمهم وخيرهم وانا اردت ان يكون اكرمهم فكان كما

اردت

نوح عم اراد ان یکون ابنه کنعان اغرق اولاده وانا اردت ان یکون
اذلهم وکان کما اردت وامثل الملک اراد ان یهلک نوحا عم وانا اردت
هلاکه وکان کما اردت ابراهیم عم اراد السلام والله ولم یرد وکان کما اردت
نمرود اراد ان یکون حرق الخلیل بالنار وانا اردت قتل نمرود بیدی
الخلیل صلعم وکان کما اردت ابراهیم عم اراد ان یذبح اسمعیل ولم ارد وکان
اردت فرعون اراد اهلاک موسی عم وانا اردت سلامه فرعون وکان کما اردت
داود عم اراد ان یکون الملک لولده میشا وانا اردت ان یکون لسلیمان عم وکان
کما اردت ابوجهل اراد ان یکون النبوة لولید بن المغیرة وانا اردت ان یکون لمحمد
المصطفی عم وکان کما اردت اخوة یوسف اراد وا ان یکون یوسف فی قعر الجب وانا
اردت ان یکون علی السریر وکان کما اردت لا کما اراد وا والله غالب علی امره ولکن
الناس فی القرآن علی وجوه الاول الناس المنافقون قوله ومن الناس من یقول
امنا بالله والثانی الناس المصطفی ام محمد ص الناس علی ما اتیتهم ابن فضله

والثالث

والثالث عبد الله بن سلام قوله وادا قیل لهم امنوا کما امن الناس قالوا
احنس بن شریق قوله ومن الناس من یعجبک والحامس یعنی مسعود قوله
الذین قال لهم الناس والسادس ابو سفیان قوله ان الناس قد جمعوا لکم والسابع
الحجاج قوله واذن فی الناس بالحج والثامن اسل الیمن قوله ثم افیضوا
من حیث افاض الناس والتاسع اسل مکة قوله یا ایها الناس انتم الفقراء
الی الله والعاشر عبدة الاصنام قوله ومن الناس من یتخذ من دون الله
اندادا والحادی عشر قوم سلیمان قوله یا ایها النمل ادخلوا مساکنکم
والثانی عشر قوم عیسی عم قوله ویکلم الناس فی المهد وکهلا والثالث عشر
اسل الطائف قوله یا ایها الناس اعبدوا ربکم والرابع عشر قوم نوح
قوله کان الناس امة واحدة والخامس عشر الرجل قوله لخلق السموات
والارض اکبر من خلق الناس والسادس عشر المهدی قوله ولکن اکثر الناس لا یعلمون
والسابع عشر اسل مکة وقیل المهدی الذی سألوا النبی عن قصته یوشع عم
قوله فلما بلغ اشکا خلقنا ذلا قال بعضهم خمس عشرة سنة

وقيل اثنان وثلثون سنة ودليلنا ان اسنان الجنين على اثنين وثلثين سنة
ابد الابدين لان الانسان لا يدخل العقصان الا بعد اثنين وثلثين سنة وقيل
اراد بالاشد العقل خير من العلم لانه اساس لكل خير ولان الله تعالى لما خلق العقل
قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له انطق فنطق ثم قال
له ابصر فابصر ثم قال لي فما خلقت خلقا احسن ولا اعز علي منك بك اخذ
وبك اعطي وبك اذل وبك اكرم طوبى لمن كنت فيه ساكنا وويل لمن
اتيناه حكما يعني المعرفة وعلما يعني التوحيد حكما يعني معرفة الحلال
والحرام وعلما كيف يكون الاجتناب من الاثام قوله تعالى وكذلك نجزي
المحسنين يعني المصلين دليله ان الحسنات يذهبن السيئات يعني ان
الصلوات يذهبن الخطيئات وقيل اراد به الاحسان مع الخلق وقيل
كل عمل يعمله العبد لله تعالى ولا يبقى على احد فيه احسان وقال ابن عباس يعني
الاحسان ههنا التوبة وكذلك نجزي المحسنين وقيل سائر المفترض
عليه الشهادة عدلان مثل جزاء الاحسان الا الاحسان يعني مثل جزاء الشهادة

الا

الا الدرجات وقيل يوضع الطاعات قوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عن نفسها
وكانت زليخا من محبته نسيت كل شيء سواه ولم تسمع دعوى بخواه ولم تعن سلوى رضا
ولم تنظر الى حد سواه كانت لا تنام الا لحظ ولا تاكل الا سهوا ولا تتنفس الا بذكره
وكانت تسمى كل شيء يونس وكانت اذا قعدت تكتب دفها على الارض يوسف واذا
رفعت رأسها الى السماء ترى اسم يوسف مكتوبا ما بالكواكب قيل للبايزيد كيف انت
قال هذا جنبة نسيت كيفيتها وابنيتها واذا وقع الطير على جداري اقول الله تعالى
ايها السائل عن قصتنا لو ترانا لم نرق بثينا انا من هوى ومن هوانا فاذا
ابصرتنا ابصرتنا ضلت في محبته وتاهت في طوره وفنيت في خلقه كانها
متحيرة كما قال الشاعر قد تحيرت فيك فذبيدي ما دليلا لمن تحير فيكا
قال ذو النون رأيت غلاما يخيط البدن مصفر اللون دقيق الساقين
يمشي في البادية بلا زاد ولا ماء ولا نعل فسلمت عليه وقلت ما الذي اراك على هذه
الحالة فانشأ يقول ذاب مما في فؤادي بدني • وفنى مما في البدن
اقطعوا جيلي وان شئتم صلوا • كل شيء منكم عندي حسن • ثم غاب عن بصري وقال المحبة

وقيل لله وفي الله ولله وبالله انشاء
كلا وعلا وبلا عن العقل

المحبة داء بلا دواء بعد بلا وصل ووصل بلا بعد وقرب في بعد وبعد في قرب
حرقة في فرقة وفرقة في حرقة المحبة داء القلوب وسلاك القلوب يعطش القلوب
ودمش القلوب ونار القلوب ☙ لو ان البحار اصبحن له مدادا وجلة والنواح كل
وبنت الارض اقلاما جميعا ۔ اعان به على ذاك المداد ۔ وعشت مخلدا ابدى واشكى
الى يوم العباد والتنادى ۔ اذا لم استطع ما حط احصاه ۔ من الشوق المبرح في فؤادى

حكى قال سهل التستري دخل على فقير يوما من الايام فقال له كم شيخ منذ
اربعين يوما ما ذقت شيئا لم اكلت لجوزام لا فعلت لبعض اصحابي اثنتي بقوت
الاحباب فقال وما قوت الاحباب قلت التمر فقال يا شيخ غلطت في شغلك القوت
عندنا لله ولا سواه ثم صاح صيحة فقال ظمأ دايم وكربي دايم كلما زدت في كربي
زدت في طمأ ثم قام ليخرج فلت له بعبودك الا قلت ضيافتي قال على ان لا اكل
الا معي وتقعد عندي كما تقدمت ولا تعوض على الطعام الا بعد ايام قال فجلس
اربعين يوما وجلست انا ثلاثة ايام فقلت ايها الفقير انا ذنه لي ان اكل الطعام

فقال فلا صبر لي معك لانك كنت معي ولو كنت معه لصبرت كما صبرنا انا وجلس اربعين
يوما في بقعة واحدة لم ينم ولم ما كل ولم يتوضأ ثم قال بعد الاربعين هات

ما معك فاتيت بطعام ثم مددت يدي وقلت بسم الله فلطمني لطمة وقال يا جاهل لك
من بعد الذكر كيف يذكر ويا كل وصاح وخرج وماذاق شيأ فظننت انه ملك فهنف
بي انه ليس بملك انما هو محب لله من بني آدم وقال عم المحب من احب الله لا يحب سواه
وقال عم المحبة طويل الصبر وقال عم اذا احب الله عبدا حببه الى خلقه واذا احب
الله العبد حجزه عن الناس حتى لا يعرفه احد سوى الله وقيل بدء المحبة مع الاصحاب وقلبه
يمر مع الصحاب قيل المحبة معرفة بلا مكرة صحبة بلا عداوة ذكر القلب بلا علاقة
وصل المحبة هذا الارواح وراحة الاشباح وقيل المحبة الرضا على الموجود والصبر
على المفقود وقال ابراهيم الاذهم يا حبيب ابن لا يا يه دار ولا يا وى مكان في ديار
ولا يهتم في الدنيا فرزق وما ان يكون لا عقار له من حب مولاه قميص من تقوى
الجليل له ازار يزر من القفار الى القفار ويبكي حين يذكر القفار قال ابن عطاء
ثم ايما قالت ان العز امر ان اكرم مثواه فانه لا بيتا ما بنى مثله فجعلت حكما
في زمانها وقال اريد بفتيانا ان كان يوسف في كرمه اراد فتوة اراد فتوة المغرب
وان كان كرمه يوسف اراد فتوة المشرق وان كان على السطح الفوقاني

ارا من اسفل البيت وان كان على الارض ارا من السطح وصورة ذلك
حيث ما توجه فعال واحد منهم ينبغي ان يكون هذا البيت من الزجاج وكذلك
الله تعالى جعل قلب المؤمن بابا يشبه قبله كالعندليل والزجاج فعال اما ترى
مثل نور كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة شبه قبله بالزجاج فشبه قلب
المؤمن كالبيت وقبله كالعندليل ومعرفته كالسراج وتوحيده كعود العندليل
واخلاصه كدهن العندليل اذا اضيء الله ما تراه ما في الجناب
استضاء يكون من فيه الى عرض الرجم قال فبنيت له بيتا مربعا ركن
منه الرخام وركن من المرمر وركن من العبر وزبرج وركن من العقيق
وما بين الرخام والمرمر قضبان من ذبرج وما بين العبر وزبرج والعقيق
قضبان من فضة مرصعات بانواع الجواهر باربعة اعمدة في علاك
الفضة وجعلت تحت كل عمود سباعا من فضة وفرشا من ذبرج مرصع من
الجواهر وعينا منه من ياقوتين خضراء وصورة داخل البيت على كل شمال

وتوكله كالعندليل وجنكبار
فاعتمد العندليل العندليل

من

من ا ... البطر والدواب والوحش من الذبرج الفضة وغرس اصل البيت
اشجارا من ذبرج حملها جواهر وجعل سقف البيت من الساج مفروشا بصفايح
الذهب ونضيق وسطها بانية مزينة بكل زينة حسنة ووضع كريما بتراب المسك
وجعل في كل زاوية من البيت غزالا من فضة وصفيتين من ذبرج وصيغ منها
كاسي من ذبرج ابريق من فضة وصيغ منها عندليل ومجمرة من ذبرج جعلت الجواب
البيت من الصندل والعاج وعلى كل باب طاوس من ذبرج جلد ياقوت
وزبرجد زمرد ومرجان عقيق وذبرج وريحي فيروزج وملن جوف هشكل
ثم بنى وسط البيت بيتا من قوارير اسفله واعلاه وحيطانه كلها زجاج
قالت لجاريتها اذهبي فجيء بغلام العراق قالت الجارية
تزينت بكل زينة حسنة والبس اجمل ثيابك واعرض نفسك عليها وارسلي
اليها حتى يحضر معك ذلك فجاء يوسف وقت الظهيرة فلما نظر اليها قال الهي
لا تجوز منها الا معصوما فاعصمني بعصمتك فقالت زليخا حبيبي وريحاني
قبل هذا البيت لاجلك بنيته قال قد بنى لي بيتا في الجنة احسن من هذا

ولا ينفع ابدا قالت يا يوسف اطفى فما امرك قال اخشى ان
يخسف الله الارض وزيني يا زليخا وزيني بيتك قالت يا يوسف ما احسن رايحتك
قال لو اطلعت في قبري بعد ثلثة في قبري ايام لوليت مني هاربة قالت ما احسن
عينيك قال انها سيلان على خدي بعد ثلثة في قبري قالت يا يوسف ما اعجب شعرك قال
انه اول ما يتناول ويتناثر في قبري قالت يا يوسف ما احسن صورتك قال اه صورتي
قالت ما احسني قدك قال مولاي خلقني قالت لم تعرض عني قال اريد رضا حبيبي ربي
قالت انا ابذل نفسي على عبيدي واماءه حتى يرضى عني قال ان ربي لا يقبل
الرشا قالت سمعت انه يقبل مثقال ذرة ويعطي الجزيل قال يوسف انما يتقبل
الله من المتقين قالت اني امرتني اسلمت وغيرت ديني رجعنا الى قولك
ولما بلغ اشده يعني لما بلغ يوسف منتهى شدته وقوته وقوله وغلقت
الابواب قال ابن عباس لم يغلق غير سبعة ابواب وقال
الكلبي غلقت ابواب البيت من سوى يوسف وكان له اربعة ابواب وقال
الحسن البصري غلقت ابواب الدور والذم على ذنبها بنفسها من سدة

صحبتها قوله هيت لك قالت تعيت لك ذكر الله تعالى من زليخا ذلك كان من المعصية المراودة
والتعلق وتمنيت لك ولم يذكر من يوسف شيئا لعلمه انه ستر من المجنون وتهتك
ستر الاعداء والاحباب قال تعالى الله اني ربي احسن مثواي ليعلم ان الاحسان
لا يضيع عند المخلوق فكيف يضيع عند الخالق قال عدم حرام على النفس الجميلة ان تخرج من الدنيا
حتى تنظر الى من احسن اليها وقال على الهم جبلت القلوب على حب من احسن اليها وقال عليه السلام
كان احسان زليخا اليه اكثر من احسان ليوسف الا ان احسانها كان معصوبا
بالمعصية والفساد يوشك صاحبه المذمة في الدنيا وفي الاخرة الحسرة قال الله
تعالى ليكون عليهم حسرة قوله هيت لك وراودته اي طلبته وقصدته وقيل احبته التي هو في
بيتها عن نفسه وهي زليخا وقيل عاملته امرأة العزيز وغلقت الابواب قالت
هيت لك اي تعال وقيل هئيت لك اي مذ الزينة لك ان زليخا اجتت يوسف
فغلقت على نفسها باب المدح والذم وباب محبة يوسف مفتوح فكذلك من احب الله تعالى
يغلق على نفسه باب جميع الحالات والمقالات ويتعلق على قلبه باب الدنيا والاخرة قوله
معاذ الله اعتصم بالذي يدعوني اليه واجير به اني ربي يعني سيدي احسن مثواي

ای اکرمنی واعزنی فلا حزنة فی بیتی واصل انی لا اصلح الظالمون ای لا یصلح الملک
کزنی قال عم اعظم الکبایر ثلثة قتل الانبیاء بغیر حق وعقوق الوالدین وان یزنی
بحلیلة جاره وقال عم تحرم النار ذا ذنب یوم القیمة فی تابوت من نار وقال عم اسئل الله
الجدون نتن رائحة الزنا فی میت خمسمائة عام وقال عم عمر الزنا قصیر وموعده
قریب ٥٥ وقال بعض الصالحین رایت فی بعض البراری امراة جمیلة فقلت
لها هل تحبین الزواج وقلت ثم قولی لکل من یعشقونی من ابصارهم فقالت وهذا
سل تحبی السوء وقلت ثم وانشدت ولست من النساء ولیس منی ولا ابغی الخنا الی الممات
فان الله یصرف عنی ویقبض للفعل المسیات فلا تطمع فالدنیا بدار بقاء
ولکن ذو سکنات قال فتاخرت عنها وغبت عنها وجاورت بمکة سبع سنین فلما
رجعت فاجزت بذلک المکان فاذا انا بشخص منی بعید کلما دنوت منی تباعد
منی فقلت لمعشوقک الا وقفت فوقفت فاذا هی امراة فقلت لها منی ان قلت
انا قتلک المرأة التی دللتنی علیها فعرفته وهویته منک الیم ثم غاب بصری فقلت
ولقد حلت بها روی ان امراة الیوذ لما هجمت بوجلت تذکر له محاسنه

محاسنه من القدود والصدور والعیون والشعور والنطاق فقال بعضهم مسخت به بالذنب وهم بها
بالهرب وقیل بعضهم مسخت به بالحرام وهم بها بالحلال وقیل هم بها ان واقعها لولا
ان رای برهان ربه یلیق بیوسف مثل هذا الفعل ومؤنبة الجواب ان اهل العلم اختلفوا
فقال بعضهم کان هذا من جملة الابتلاء لان الله تعالی ابتلی الانبیاء فی اذا ذکر هابیل فی
الجاهلیة الله تعالی اسقاه قابیل وقیل بل ابتلاهم الله لیعرفهم موضع نعمته علیهم وقیل
وقبلا انما ابتلی یوسف لانه قال لاخیه انی اخیر من اخوتی فانهم مذنبون حسدوا عقوا الدم
وفعلوا ذلک الفعل فابتلاه الله لکی لا یکون فی زمرتهم قوله لولا ان رای برهان ربه
اختلفوا فی البرهان ما هو قال بعضهم ان طیرا وقع علی کتفه وقال له ذا ذنب لا تفعل
فانه فعلت سقطت عنی درجة الانبیاء وقیل اذا رای یعقوب عم عاضا علی اصبعه وهو یقول
یا یوسف اما تراه ذهبت رایاه تعطی سیما قال ما تصنعین قالت اغطی وجهی لئلا یراه
فقال یوسف انت تستحین من صنمک فانا لا استحی ممن یراه ویسمع وقیل نودی
یا یوسف اسمک فی جملة الانبیاء وانت تزید ان تفعل فعل السفهاء وقیل رای
کفا خرج من شقوق من الحائط مکتوبا علیه ولا تقربوا الزنا وقیل انزع سقف

البيت فراى صورة حسنة فقال انا رسول العصمة لا تفعل فانك معصوم قتل نفس
زكية فراى ملكا باعلى المراعى من نعيل سوء بجزيه وقيل انا ملك وهب جناحه على
نهره فوجب كهوة من اصابع رجليه وقيل راى تمثال الملك في البيت فقال ما يوفا اليس
انا مثنا وقيل وقع بينهما حجاب فلم يراجعه منهما صاحبه وقيل راى جارية من جواري
الجنة فتحير منها فقال لمن انت فقالت لمن لا يزنى وقيل طاير طار وقال لا تتجبر
ما دمت فانها لك حلال وقيل راى ذلك الحب الذى كان في بداية وغلة ملك قايم
وقال يا يوشع انشيت هذا الحب الذى كان في وقيل راى رجلين على صورة قبيحة
منتنة وهربت منها وقيل راى شخصا وقال يا يوشع انزع ثيابك فظن فراى ثعبانا من نار
اعظم ما يكون فقال انزاني مكون في بطني هذا الثعبان عذابا ولقد تعبت به وتم بقيا
ذكرانا اول من مشت به رجلي لانها رأته في منامها وقم بها لانه رأها في منامه
فعند ذلك علم يوشع انها له فذكتم بها وهذا وجه لان الانبياء م لا يقصدون
المعاصي قوله كذلك نفرج عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين سماهم مخلصا
نكتة حسن مدح تعلقت به فذكتك الحب لله ينبغي ان يهرب من الشيطان
ويتعلق بعصمة الرحمن قال بعضهم رايت في حالة شبابي امراة في بعض الخلوات

وصلت

فعالت

فقصدت نحوها وكانت ليلة مظلمة فاستحيت مني وراينا فعلت ما تنهى عنه سوى
الكواكب اسود فقالت اني ما رأيتها فرجعت تائبا فنوهي في فذكتك جعلنا لك
من المخلصين نكتة تعلقت حيث ما وصلت اليه فذكتك العبد يتعلق بحبل الله
حيث يصل الى الله تعالى قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا نكتة ما حاذ ظهرها
حسن تعلقت بثيابه ووصل اليه بفذكتك كذلك العبد اذا تعلق بكتاب الله تراه
يتصل غدا بالرحمن نكتة مزقت قميصه لانها البسته من كذلك العبد اذا
عصى مولاه فالحذر ان تمزق عليه دينه كان القميص الفوقاني من البسة والتحتاني
البسته يعقوب فمزقت الفوقاني وما وصلت يدها الى التحتاني كذلك العبد
على العبد ثيابان قميص الطاعة وهو كسبي وقميص المغفرة ومنه من عطاء الله قال الشيطان
لمزق عليه قميص الطاعة ~~الطاعة~~ ولا تصل يده الى قميص المغفرة فصل
وله تعالى واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها لدى الباب كذلك العبد اذا
قصد الشيطان ينبغي ان يهرب منه الى الرحمن لم يقل سيدها لان يوسف كان حرا

لو كان سيدها لكان عبدا قالت لزوجها ما جزاء من اراد باهلك سوءً
السوء الزنا فسكت عنها فقالت الا ان يسجن او عذاب اليم يعني الضرب فقال لا
تقتل القتل لان الحبيب يعذب محبوبه غيرانه لا يقتل فاني عجب من الله كيف يعذب عبده
بانواع المحن في الدنيا ولا يحرقه بالنار قال يوسف هي راودتني عن نفسي فعند
ذلك تكلم الملك كذلك من شاء القضاء ان لا يحكم على قول خصم واحد قال لها هل
لك على هذا عارضا قالت لا فالتفت الى يوسف وقال جزاء حيث فعلت بك كونك
منحتك واكرمتك وجملتك وفي العيون عظمتك ومن الملك اوتيتك وعلى الجند
اخترتك واجبت لك ملكي وخزائني تصنع فيها ما تشاء وانت تمنعت بالخيانة
فبئس العبد انت لمولاك نكتة فراودتك بين يدي الله اذا قال لكعبدك
او جدتك من العدم بعد اخراجتك من العدم الى الوجود واكرمتك بالدين المحمدي
وقربت منه في الركوع والسجود ومنحت قلبك بالمعرفة والجود وانت هربت
منه وعصيته وخالفت امري ركبت الفواحش والزنا واكلتا الحرام والربوا
وبعت الدين بالدنيا ودافعت الهوى وزينت نفسك بالريا فهلكت

كان

كان فعل العبيد قال يوسف له شاهد على براءتي قال من اين قال من اهلها فكذلك قوله
وشهد شاهد من اهلها قال ابن عباس كان ابن عمها شاهدا لانه كان ينظر من سقف
الباب حين سمع حليتها وكان مولودا ابن اربعين يوما وقيل اراد بالشاهد محبتها
قال له متى علمت انها تحبني وقال اهل كل شاة اراد بالشاهد اصفرار وجهها لان
المحب يتبين على وجه المحبة قال الملك اشهد الرضيع قال له اسكت فانه ينطق بالذي
الذي يجعل لسان الانسان ناطقا فقال له الملك ما تشهد قال انا اشهد ولا يليق بي
الغدر فان الله تعالى يبغض الغادرين والغدر شر خلق الله تعالى لان لا يغفر للعباد وكل
شيء الا الشرك والغدر فانه لا يغفرهما فاما ان لا يغفر له ولكن احكم بينهما فانظر
الى القميص فان كان الشق من قبل فالذنب ليوسف وان كان من دبر فالذنب لها
فذلك قوله ان كان قميصه قد من قبل الآية نكتة حين كبر الغلام امر يوسف باكرامه
وتبجيله لاجل شهادته لمن شهد بالواحد انية فلا عجب ان يكرم في الدارين
الشاهد على براءة يوسف كان من اهل زليخا فصار اهلا ليوسف فمن شهد على بذر الهوى
اولى ان يصير من اهله فذلك قوله تعالى والذين هم لهواهم وشهواتهم راعون

واصل التوحيد اصل الله واصل القرآن اصل الله قوله تعالى في قصة نوح عم اليسي
من اصلك لانه غير موحد فلا تسئلني في نجابة فعند ذلك قال الملك انه مني كيد كن
وهو قوله تعالى ان كيدكن عظيم ثم التفت الى يوسف وقال يا يوسف اعرض عن هذا ولا
تنشر سترها فانها حبيبتك يعني لا تذكر قصتها بين يدي احد ولا تهتك سترها يا عزيز مصر
مع كونه لم يرد هتك ستر احد فوق العالمين مع كونه كيف يهتك ستر العاصين
وهم من اهل يوسف اعرض عن هذا لا تنشر سترها فانها حبيبتك والمحب لا يهتك
ستر محبوبه فكذلك الله تعالى لا يهتك ستر الاجانب ثم التفت اليها وقال واستغفري
لذنبك الاله ملك مصر مع كونه رضي عن اهل بالاستغفار فاي عجب ان رضي رب
العالمين عن جميع المذنبين بالاستغفار والتوبة ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما نكتة ما قال يجد النعيم ولا قال ينجو من الجحيم
ولا قال يجد التنعيم بل قال يجد الغفور الرحيم فصل ان الله تعالى
سمى عرشه ايضا عظيما سمى كرسيه عظيما فقال وهو العلي العظيم وسمى عرش
رب العرش العظيم ايضا سمى سحر فرعون عظيما فقال وجاؤا بسحر عظيم وسمى فرج
وسمى خلق الانس عظيما فقال وانك لعلى خلق عظيم

ابراهيم

ابراهيم عظيما وقال وفديناه بذبح عظيم وسمى يوم القيمة عظيما فقال ليوم عظيم
وسمى زلزلة الساعة عظيما فقال ان زلزلة الساعة شئ عظيم وسمى السماك
عظيما فقال ان الله كان لظلم عظيم وسمى البهتان عظيما فقال اتأخذونه بهتانا وإثما مبينا عظيما
وسمى كيد النساء عظيما فقال ان كيدكن عظيم وسمى شيئا عظيما لانه واحد يعلم ما في الكونين
ظاهرا وباطنا سترا وجهرا وما في الضمائر وما تحمل الانثى وسمى ذنبا عظيما لانه اعظم
من كل مخلوق له اربعة ارکان لكل ركن ثلثمائة الف وستون الف قائمة من ناقوته عمره
وركل قائمة مسيرة ثلثمائة الف سنة يطير الملائكة ما بين الواحد منهم مسيرة ستين الف سنة
ما خلق الملائكة وما بين الركنين ثلثمائة وستون الف عالم في كل عالم من الخلق بعدد الملائكة
والجن والانس والطيور والوحوش يستغفرون الله ويستغفرون المؤمنين وسمى خلق النبي
عظيما لان خلقه الرأفة والاحسان اوذي فصبر ولم يدع به حتى كسرت رباعيته
عليهم ولما في ذات الله الشديد ولقد اوذي ركضي سبابته اليمنى وهو يكيف
الدم بكفه اليسرى فقيل له لم حبست الدم فقال كذلك يا رسول
فعال والذي بعثني بالحق وختني بالدلالة لو نقط منها نقطة على وجه الارض

لتلك الارض ومن عليها سخطا على اهلها فانا مشفق على الخليقة بالحقيقة
فلذلك قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وسمى سحر فرعون عظيما لانهم
اتوا بسبعين الف حبل من الجبال والعصى وكانت تسعى مثل الحيات وسمى
كبش اسمعيل عظيما لانه رعى في الجنة ثلثة الاف سنة وثلثمائة وسبعين سنة وسمى
يوم العيد عظيما لانه يهرب الشيطان من الشيطان والرفيق من الرفيق والخليل من الخليل
والاخ من الاخوات وسمى زلزلة الساعة عظيما لانه يوم الجمع يوم الرفع
يوم العطاء والمنع يوم الفضل والوصل يوم البر والطرد يوم الثواب والعقاب
يوم السؤال والمعال يوم الفزع والترح يوم الواقعة والقارعة وسمى الشرك
عظيما لان المشرك اذا تكلم بالشرك تكاد السموات تتفطرن منه وتكاد
الارض وتخر الجبال هدا وسمى الهتان عظيما لان صاحب الهتان يوقف
على الصراط والنار تحته والزبانية حوله وغضب الجبار فوقه فان اتى
بقبح البرهان نجا من النيران والا وقع فيها وسمى كيد النساء عظيما لان الشيطان
من الشيطان يتعلم ومن تلامذة الشيطان ومن ناقصات العقل

والايمان

فصل قوله تعالى وكان لمدينة في المدينة امرأة العزيز تراود
فتيها عن نفسه ومن خمس امرأة الساقي وامرأة الخباز واخت صاحب السجن وامرأة
الوزير وامرأة صاحب المائدة نكتة ما وقع عليه اسم الفتوة حتى تجتنب من المخالفة
وكذلك ابراهيم عم ما وقع اسم الفتوة حتى كسر الاصنام وكذلك اصحاب الكهف ما وقع عليهم اسم
الفتوة حتى اعرضوا عن الكفر والعصيان سئل بعضهم ما علامة الفتوة قال من اذا اخذ
ماله لم يجئ مروة وانشا يقول وفتى خلا من ماله ومن المروة غير خالي
اعطاك قبل سؤاله وكفاك مكروه السؤال وقيل الفتوة من استوى فيه مدحه
وذمه الفتوة الصفح وعن عثرات الاخوان وقيل الفتى لا يشكو الى احد وعلل
الفتى من جاسد الثراء والضراء قال بعضهم دخلت على بابي دارمن ذوي اصل
اصل عمر مكة با مكنت مذا لمن حج بيتي سواينه والطارق فيه امانا فيه
فلعتكم فاذن في حكم حادق لا تحذر الفاقة من ربنا فرتنا المانع والوارث قال
دكنت جايعا فدخلت فاذا انا بجارية منصوبة عليها من جميع الطعمة اصل مصر
فجلست واكلت حتى شبعت فخرجت جارية سوداء وصبت على يده الماء

فدعوت لها فقالت بعد هذا لا تدع لنا فليكون ذلك عوضا والغنى لا يقبل العوض
اذا اطعمناك ودعوت لنا فالعضل لك لانا قال فتعجبت من كلامه وسألت
بعض الناس عن هذه الدار فقالوا الغلام يتيم وصاحب الدار هذا فهو يغفل
من الطبخ يوما وليلة فيغتم فاذا نظر الى المائدة ووجد عليها الاطعمة كما كانت في سائر
الايام تولى قد شغفها حبا اختلفوا في الشغاف ما هو قال بعضهم الدماغ
وقال بعضهم وسط القلب وقيل مكان اليد من القلب وقيل جميع القلب ذاهبا وباطنا
يعني قد خالط حبه جميع بدنها لحمها وعظمها وعروقها قد شغفها حبا
قلبي حب يوسف خيفة منها لم يذكر ان يوسف انا لذاها في ضلال مبين
اي في محبة خاتمة من احب عبدا يعمل مع اربع اشياء يطلب رضاه ويقسم
برؤيته ويتحبب اليه ويبغض اعداءه والله احب محمدا صلى الله عليه وسلم فاقسم برؤيته
فقال لها لعمرك الاية وطلب رضاه فقال لها وسوف يعطيك ربك فترضى
وقال لها قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها واجابه
فقال لها ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وعلامة المحبة اربعة

الاملاك

الاملاك والاستيناس والاستحاش والانفاس اما الاملاك فذلك كان من قصة
ابراهيم مع جبرائيل وميكائيل وذلك ان الله تعالى اخذ ابراهيم خليلا فدخل العزيز
منها فقال ائذن لنا بالدخول على خليلك تجربة سل فيه شيء من علم الملك صاحب
فقال لها وما علامة الاجابة قال لا يذل المجهود للموجود حين سمع بذكرها فاذن لها
فنزلا فاذا هما واقفان على الاغنام وكان له اربعة آلاف كلب في جيد كل كلب طوق
من ذهب فيه الف دينار فقيل له في ذلك قال الدنيا جيفة وطالبها كلاب فوقفا
بحذائه وقالا بصوت حزين اي مليح بحذائه من عظيم ما افقره ومن قديم ما افقره ومن
كريم ما اكرمه ومن حليم ما احلمه ومن جليل ما ارحمه سبوح قدوس رب الملائكة والروح فاقشعرت
اركانه فناداهما من انتما قالا عباد الله قال بربكما الا قلتما مرة اخرى
قالا لا نقول الا بثلاث قال قد وهبت لكما جميع ما املكه من المواشي والاغنام
فقالا مرة اخرى بصوت حزين وغنج مليح فقال لهما اعدا مرة اخرى فقالا
لا نقول الا بثلاث قال قد وهبت لكما جميع ما في داري من المتاع فاعاداها فسكتا
ثم قال لهما مرة اخرى قالا لا نقول الا بثلاث قال قد وهبت لكما اولادي فقالا

اولادي

حتى اسبّ نفسي لكما فاكون راعيا لكما فالتفت جبرائيل الى ميكائيل عم وخالق اه
يكون خليل الله فعزما عليه وقالا بارك الله فيك وفي اولادك وخلتك لك فانصرفا جبرائيل
وسدا الى ميكائيل واما الاستيناس بمثل ما روي ان موسى بن عمران عم خرج يوما
نحو الطور فاذا برجل واقف فقال له اين يا فتى له قال له الى المناجات قال له اليك
حاجة قال له حتى يزرقني ربي من محبته فلما وقع له المناجات نسي رسالة من حاله المناجات
فنادا ربه انسيت رسالة عبدي قال يا رب انت اعلم بما قال نعم ولكن الرسالة
امانة لم تؤدها فقد خانني وانا لا احب الخائنين يا موسى قد وهبت له في تلك الساعة
التي ارسلكما له فرجع موسى عم في طلبه ولم يجده فرفع موسى رأسه وقال الهي اين ذهب
صاحب الحاجة قال هرب منك قال لم قال لمن احبنا لم يلتفت الى غيرنا بل يستانس
بنا وان اردت ان تراه فادخل هذه الغيطة فانه فيها فدخلها فاذا بعبد يا كلي
فقال الهي ما هذا قال يا موسى هذا صنيعي باحبائي في دار الفناء فكيف ترى
درجة في دار البقاء فرفع رأسه فرأى قبة من ياقوتة حمراء مثل الدنيا مرات فقال
منذ البتة له وانا له واما الوسواسي قيل لبعض المحبين منذ متى توسوست قال

منذ

منذ اجيبه داخلي الوسواس واخرجني من بين انا كي وانا لا انا كي قيل لبعض المحبين تتشى
فانشا يقول آه لو ان ما بقلبي يذوي به ان بكلمات ما وجدت قال له قد علمتها فتناه
قال غطاء الزمان واتلوي بعثمان عمر بن الخطاب به الى الدرس
وكنا ربما الآن فارسي قال فخرنا فتكلم على تلخ لا يصل سلحتنا اليها وفيها
محبوس واسير منهم امراة حسناء قال فاطلعت من اعلى السور ونظرت الى العساكر
فرات شابا مليحا من شباب العرب وكان رجلا فارسا فاره يضرب بالسيف ويطعن
بالرمح ولا يقوم له كل شجاع فلما وقعت بصرها عليه قالت آه قالت لها جاريتها
مالك قالت خفنا منذ قد فتح قالت ولكنه قالت كيف بنا بساعة اخرى فارسلت
رسولا الى ذلك الشاب وقالت سل اجدلك سبيلا فتكون لي فقال نعم بشرط ان تمكنني
الحصن البراني اليتنا والداخلاني اليه لعلي لك فاجابته على لسان الرسول اما البراني
فانا فيه واما الداخلاني فما ادري قال تسلمي قلبك الى الله وتقربي بوحدانيته لعلي
فارسلت اليه تقول بعد ذلك قد افتح الباب فلما دخل الحصن عرض عليها الاسلام فقالت
اعلم ان امراة ملكت بيت المقدس في عسكرك ولو انه منذ حتى اسلم عليه يه قال نعم

عبد الله عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقصدته فلما عرض عليها الاسلام قالت هل لكم احد
اكبر منك قال لا فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قالت اجلني اليوم حتى اسلم على يديه فخرجت مع العسكر
ومعها اموال جمة فدخلت على عمر رضي الله عنه وقالت سل يومنا من هو اكبر منك قال بلى
محمد رسول الله صلعم وهذا بكر فقالت لا اسلم الا على يدي فجئت عند بكر فقالت
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم بكت وقالت خرجت من ديار الكفر
غيرة الخصي ان اقع بعد الاسلام في المعصية فسل رجل الزنا ارسلك الينا
ان يقبض روحي قبل ان اعصيه ووضعت خدها على حايط البيت ومات من ساعتها
فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما رايت امرأة من العجم اعقل منها وصلى عليها ودفنت
في البقيع المقدم قال طوبى لمن مات واحسانه من المعاصي مستريحا قال
يحيى الصالحي فرايت مجنونا ومجنونة قد جنتهما جنتا وهما في روضة يتكلمان
قال المجنونة للمجنونة انى انت يا عبيدة قالت في جداول وانهار وريحين
واشجار قد ابدلها الملك الجبار الرفيع واعلم بانك ميت والموت يأتينا

سريع

فقلت للمجنونة من جنسك قالت جنة جنني وسكوته افلتني فاردت ان اكلمه
فقال لي ارحل يا انسان لا يشغلنا عن ذكر الرحمن ما للاصحاب والجانين
من صحبة فرجعت باكيا قولها فلما سمعت بكرمتي ارسلت الينا قال ان زليخا
لما سمعت بتوانى امرت جاريتها ان تمضي اليها وتدعوني الى ضيافتها وزينت
بيتها بانواع الزينة وبسطت فرشا من الديباج المذهب ونصبت الكراسي من
الزمرد الاخضر والياقوت الاحمر والفضة قال الجارية فمتى وقعت فيك وتمزق
جلدك وانت قد استغفرت الله قالت نعم لا اعذبها بالفرج والحبس ولكن اعذبها
برؤية يوسف عم اعرضه عليها حتى ترتد الجنبة عن عينها حتى تتبرأ من عشقه
فذلك قوله تعالى واعتدت لهن متكأ يعني الشراب وقيل الترنج وقيل الزماورد
وقيل نبات وزد وهو الجزر الحامض فيه اللحم المدقوق والبيض والبقل ملتوت
وقيل الوشي والبطيخ وقيل المسانه حشوها والريش واعطت لكل واحدة
منهن سكينا لكي يقطع به الاترج فلما دخل عليها امرت كل واحدة منهن

ان اقعد على سرير ثم زينت نوسن باذاها الزينة ووضعت تاجا على راسها والبسته
قميصا مرصعا بالدر والياقوت والمنطق بمنطقة من ذهب ولبس نعلين من در
منسوج وطيبته وارسلت وايه على كتفه وقالت له لا تقطعني ما دمت ايد يكن
حتى امركن وحالت نوسن اخرج عليهن فلما خرج كانه قضيب خيزران او مرجان
او كانه بدر ليلة السوداء مرتين سعسعة نورانية كانه خرج من جنان
الخلد فلما نظرن اليه خصين وامرانه السكاكين ان تقطعن ايديهن
لكي تختلط الدم بالدم حتى لا ينتضحن فلما راينه ابكرنه وقطعن ايديهن
قلن حاش لله ما هذا بشرا حيث لم يجدن الم القطع نكتة اما ان زكت
الى وجه نوسن الم تجد الم السكين فمن يجد لذة كلام الله عند الموت
فكيف يجد الم السكرات قوله يا ايتها النفس المطمئنة قيل لم قطعن ايديهن
ولم لا تقطعن ذلك فالجواب على وجوه احدها انهن منذ احببن ما اخذت
بيدها السكين وقالت لا يليق بالاحباب ان ياخذوا بايديهم

شعانه

شيا يقطع والثاني انها لما راءت نوسن ما بقي فيها مسكة العقة والحركة والثالث انها
تعوذت لعانوسن فلم تقطع يدها لانها كانت متعوذة في لقائه وهذا حسن
نكتة كان فرخ فرعون من العصى وموسى لم ينزع لان الله تعالى امر موسى عليه بالقائها
على الطور فالقاها فاذا هي حية تسعى قال الهي لم امرتني بهذا حتى تعود فلا انزع
فال اذا فرغ العدو وقوله ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء
انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين وقوله ربنا ظلمنا انفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقوله ربنا اغفر لي ولوالدي
ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا
فكفر واختار ابليس النار فبقي فيها واختار يوسف السجن فبقي فيه فهذا الاختيار
افات لان الاختيار للمولى لا للعبد ما اختار احد شيا الا كان عليه وبالا

فاختار يعقوب يوسف على اولاده لوكان كما كان يدعى اختيارك على الله
فانك لا تدرى فى اى شئ فايدتك ومضرتك قوله ما تدعونني اليه الى
قوله واكن من الجاهلين يعنى الزنات وفى الزنا عشر مصايب وافات
نقصان الدين ونقصان العقل ونقصان المروة ونقصان الرزق وغضب
الرحمن ويورث الجوان ويذهب ماء الوجه ويورث النسيان ويتبع بغضب
فى قلوب الصالحين ودعوته مردودة وعبادته غير مقبولة والزنا
بغيض عند الله وعند الناس يكتب على جبين الزانى سمة البعد من الله
وبعيد من الناس وبعيد من الجنة وفى بعض التفاسير فى قوله تعالى كلا بل
ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اراد به الزنا ان الزنا يسود القلب
وفى الخبر ان الزانى لا يخرج من الدنيا الا على اقبح حال من الجوع والفقر
قوله فاستجاب له ربه اى اجاب ليحيى عم فى بطن الحوت
واستجاب لايوب عم فى دعوته وخلصه من علته واستجاب لنوح عم فى دعوته
حيث قال ونوحا اذ نادى من قبل اى اجاب نوحا وهو فى دعوتها

قوله قد اجيبت دعوتكما واستجاب لزكريا عم فى دعوته وكذا استجاب
لجميع الانبياء فى دعواتهم وامر المؤمنين بالدعا وضمن لهم الاجابة فقال
ادعونى استجب لكم ادعونى اتذلل استجب لكم بالتفضل ادعونى بالاخلاص
استجب لكم بالخلاص ادعونى بلا غفلة استجب لكم بلا مهلة ادعونى بالصحة
استجب لكم بالصحة ادعونى فى البلا والضرا واصرفن عنكم جميع البلا ادعونى
من حيث انتم استجب لكم من حيث انا برحمتى ادعونى بعد الصلوات اصرف
عنكم الافات ادعونى كدعوة العبيد استجب لكم بالمزيد ادعونى بالتوكل اجب
لكم بالتكفل ادعونى بلا حجاب استجب لكم كما يليق بالارباب
قال ذو النون رايت جارية فى الطواف وهى تدعو وتقول الهى قد
دللت لنا ادعونى استجب لكم وانا مولاها ادعوك وما تجيب لى فهتف
بها هاتفا لحن لجب دعوتك وذكرك وفك رقك فلا تكرهى امهلنى لكى تصرفين
وهتف بنا هاتف اخر قال ذو النون رايت فى البادية ظلا يلوح مرة
ويغيب اخرى والشخص مستوعث فقلت يا بقية الملك يا صاحب الظل

الا اظهرت تنسكك لكن اراك قال فطمه فاذا انا بامراة فقالت يا ذا المنزه
ما اكره فقلت لك ما تقتضي بي قالت اني احب العالمين فقالت لو احببت
الله لما احببت سواه فقلت لها انى احبهم تقربا الى الله تعالى
قالت فما فرق بينك وبين عبدة الاوثان قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى قال فتعجبت من كلامها فبينما نحن في الحديث اذ قالوا
جاءت الخيل لنهب القافلة قال فبكى الناس وهي تضحك فقالت لها
الناس يبكون وانت تضحكين فقالت ضحكي لامنهم من مخلوق
له خالق ومن مرزوق له رازق فمات لها قد وجب عليك ان
تعيني لنا فان آتك لستك ادعو الله يخلصكم قالت نعم فرفعت
راسها فقالت يا رافع السماء بلا عماد يا من علا من فكر العباد
بحق ما تعلم من ودادي الا كفيت غمامونة الاعدا قال فوالله
وسكن الناس فرفعت راسها وقالت لك الحمد يا مولاي عند الشدائد
فلا تخلني من حسن تلك العوائد لطفت بصنعتي يا الهي وواحدي

وجلت امري في جميع المشاهد حببت الدواعي وقد زال كيدهم
لك الحمد يا رب العلى والمحامد فوالله ما اخلصت جهدي ومقصدي
وعزمي وسر القلب الا لواحد ثم غابت عني فالتفت بعضهم كنا في سفينة
فخرقتها الريح وفينا صبي فقدناه الى الخرق الريح وقال اسكتي
يا امي فسكتت فقلت يا غلام ما هذا الكلام قال من اقام بامره على
الاخلاص جعل جميع الامور بيد من يفعل ما يريد ثم قام وقفز في البحر
ومشى على الماء **فصل** قولك ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات
يعني القميص وكلام الرضيع وسجود الصنم وتناء حرانة وموت الحلي الذين
راوه وكلام الطير ليشجنه قال لقد ما قد صح عندي ان الذنب لها
ولكنها اصلي لزيدان ارد عليه ذنبها كيلا تقتضي فاني عجب من امره
قال ان قال للمومن هذا من عمل الشيطان فيضع ذنبه على الشيطان
يعجب في البراءة وتقول له انت اضللته فالذنب لك لا له قال
وزيره ما غرضك من هذا قال اردت ان اؤدب زليخا بالعذاب الشديد

ما وجدت عذابا اشد من الحجاب اجل لكيلا تراه اشد العذاب على الاحباب
حجاب الحبيب قيل له علمت ان الذنب لها فجزاها فقال هو عبدك
اكثر تنبه بما افعل بما اريد به فكذلك المولى اذا حبس عبده المطيع في النار
فلا ان يفعل به ما يريد قال ثم دخل مع السجن فتيان فرأى غلامان من
غلمان مصر احدهما صاحب شرابه والآخر صاحب طعامه سماهما فتيان لصحبتهما
مع لوط وسمى يوسف بن نوح فتى لصحبته مع موسى واد قال موسى
لفتيه وسمى اصحاب الكهف فتية لصحبتهم مع الكلب فمن صحب ذكر المولى
اذا ان يبقى عليه اسم العبودية لما حبس يوسف وجهت اليه زليخا فقالت له
لا تزعم يا يوسف ويا حبيبي انك معذب بل انت عندي مقرب محبوب
انما اردت ان تكون عند الاحباب محبوبا وعندي مقرب محبوب فكذلك المؤمن
يوم القيمة اذا اراد الاهوال بعث الله اليه ملكا فيقول في اذنه
لا تزعم ان هذه الاهوال لاجلك بل لاجل الاعداء وانت مكرم

محل

محل كان يوسف عند اهل السجن محبوبا وعند صاحب السجن مطلقا لانهما
كانا يتعهدانه الطعام والشراب واللباس كذلك المؤمن في الدنيا عند الملك
محبوب والله اكرم محل اشارة ارسلت الى السجان ان اضربه وجيعا فقيل
لها ما لك في ذلك فقالت انه مشتاق الي ولا سبيل لي عليه فاضرب صاحب
قاسم ضلوعه وكذلك الله تعالى يضرب عبده في سجن الدنيا بانواع البلاء ليبكي
يدعو ويتضرع ويسمع نجواه وقيل حبس لتلبثن حين نظر الى النساء آفة
الجمال الخيلاء وآفة الذئب الغدر وآفة السباع البغي وآفة الجود
السرف وآفة السماحة المن وآفة العلم النسيان وآفة العبادة
الغفلة وآفة الظرف الصلف وآفة الدين الهوى قال فنزل
جبرائيل عليه السلام ووضع دنه في فيه فطار عالما بتأويل الرؤيا فقال احدهما
اني اراني اعصر خمرا قال نعم الخمر جماع الاثم وقال الخباز الآخر
اني اراني احمل فوق رأسي خبزا الى قوله من المحسنين كان

من احسانه ان يعطي الفقر منهم ويعود المرضى ويسقي العطشان فصل
والشراب على انواع شراب القدس وشراب العبرة وشراب الرحمة وشراب
وشراب العصمة وشراب المحبوبة وشراب القربة اما الاول قوله تعالى وفي
الارض قطع متجاورات وجنات الى قوله يسقى بماء واحد ونفضل بعضها
على بعض في الاكل منها الاحمر والاخضر والاصفر والاسود والحلو
والحامض واللذيذ والجيد وهذا رد على اصل الطبايع لانه لو كان
من الطبع لكان لونا واحدا كما ان الماء على طبع واحد فدل على انه
خالقها واما شراب العبرة قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم
مما في بطونها واما شراب الرحمة فالمطر قوله تعالى هو الذي ارسل الرياح
بشرا بين يدي رحمته الاية واما شراب المحبوبة فشرابا من اصل الجنة قوله تعالى
ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا الاية كان اول
طعمه طعم الكافور واوسطه على طعم الزنجبيل واخره طعم المسك قوله تعالى

ختامه مسك الاية واما شراب العقوبة فشرابا من نار قوله تعالى وسقوا
ماء حميما فقطع امعائهم والى يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل واما شراب الغربة
والطهور فشراب الانبياء والاولياء صلعم قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا اسقى
عبيد العلام قوله تعالى فيسقى زيتها ولو لم تمسسه نار وسقيت الارض بماء واحد نبيذ ميكائيل
قوله يسقى بماء واحد ونفضل الخلق من ماء الفرات عبيد الملائكة قوله تعالى واسقيناكم
ماء فراتا وذلك ان الملائكة يشربون الماء من الجنة الى نهر الفرات وسقى غنم
شعيب عبيد موسى عم قوله تعالى فسقى لهما ثم تولى الى الظل الاية وسقى العباد
عبيد الوصيف قوله تعالى يسقون من رحيق وسقى الابرار عبيد بلا واسطة
قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا مذاقية الملك ومذاقية الملك
مذاقية الوصيف مذاقية اللطيف مذاقية الغلام ومذاقية العلام
مذاقية مولى ومذاقية المولى نشتاه جابين ساق وساق سقيهم وقيهم
ولقاهم نضرة الكمال وطعمهم الجمال وسقيهم شراب الوصال سقيهم الحميم ويوصلهم

وسقيهم الحق التسنيم ان الله اسقى اصل محبة في الدنيا بشراب المحبة وفي الآخرة
شراب الجنة وشراب الكافة للمجاهدين حتى يتحقق قولهم المعاصي والاختيار
للزاهدين ليجب لهم الطاعات والدقائق للمشاقين لانهم احتقبوا في الدنيا
عن شراب اصل البخر والتسنيم لاصل المحبة لانهم كانوا سكارى والكرام اذا زيد
من الشراب زيد في سكر والطهور لاصل المعرفة لانهم طهروا النفس من الدنس
وسقيهم ربهم شرابا طهورا وسقوا شرابا وجزوا ثوابا والبسوا ثيابا سقيتهم
من سقيتهم رحيقهم وكيدهم ولطيفهم ملكهم وسيدهم ربهم فالسقيهم سقيهم الملك
الديان من ملك الرضوان في روضات الجنان في وسط البستان سقيهم الجليل
من شراب الذ بخيل سقيهم الكريم على بساط الكرامة على كرسي السعادة في قصر الرفعة
في بستان النزهة في ميدان الروح والراحة على مشاهدة الحبيب على الحقيقة
سقيهم الكافي من شراب الصافي اجلسهم على السرير والبسهم الحرير وسقيهم الملك
الكبير شرابا لا وحشة فيه شرابا لا دنس فيه شرابا لا عداوة فيه شرابا
لا رعيب فيه شرابا من عين السلسبيل ساقيهم الملك الجليل

سقيتهم

اسقيتهم كاسا فاسكرتهم فتلك سكرى لا من الكاس او قعتهم في تعرجا الهوى
في لجج بحر الناسوت اخ عجبت لمن يقول لشيت ربي وسل الشيخ فاذكر ما شئت
سكرت الحب كاسا بعد كاس فما لهذا الشراب ولا زويتا فقال الساقي انه
رايت رؤيا كان الملك دعاني ورد في الى قصره فبينما انا اطوف في القصر
فاذا انا بثلث عناقيد عنب فعصرتها وخللتها في جام لاسقي الملك وقال الكافر
كونا لي رايت كان العنب اخرج الى الطيفورة عليها خبز فوضعتها على راسي
والطير جئ ويأكل فقال الساقي اما انت فتخرج بعد ثلثة ايام وتسقي الملك
واما انت يا خباز فتخرج غدا فتصلب فصاح وقال كذبت علي فلما كان
وقت البخ اخرج الخباز وصلب بغداد والسبع والطير تقع على راسه ويأكل
دماغه قال الصحابة اني اجيبك يا يوسف قال انشدكم الله ان لا تجيبوا ولا تعبروا
احدا لا دخل علي من جهة البلاء اجبني ايها فاصابني ما اصابني ثم اجبتني ليحا
خبثت فان اجبتني اخشى ان يصيبني نوع من البلاء قال الضحاك نعم
فقال انا لزيك من المحسنين كان حاله اذا احتاج واحد منهم جمع له

وان ضاق عليه الموضع وسع له قال الله حتى سمعنا من يوسف تأويل رؤيانا ما علاقة
صدقك في تأويل رؤيا يا مال لا يأتيكما لطعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله
قبل ان يأتيكما ذلكما مما علمني ربي انه اخبرتكما كم يكون وأي لون يكون
وذكر لهما ذلك فلما اوتي بالطعام كان كما ذكر اللون والعدد وقال له الساقي
من علمك ذلك قال علمني ربي انه تركت ملة قوم الاية ثم قال صاحبي السجن ءارباب
متفرقون خير ام الله الواحد القهار فأمن الساقي وامن من كان في السجن ببركة
الخباز فانه ما امن فقال لهم بعدما امنوا ايما احب اليكم ان كنتم عندي ام الخروج
وكانوا الفا واربعمائة نفس فقال الي رجل الخروج احب الينا فقال اخرجوا قال
كيف نخرج وعلى ارجلنا القيود والغل في ايدينا وهيأنت تخرج اليهم بعرفونا
فنخرج من اسفل البلد قال يوسف علموا انا ادعوا الله حتى يغير صوركم لكيلا يعرفونكم
ثم اشار الى اغلالهم وقيودهم فانتثرت من ايديهم وارجلهم كالتراب فخرجوا
ولم يعرفهم احد لتغير صورهم من كان اسود صار ابيض ومن كان ابيض
صار احمر ومن كان احمر صار كسود ورجع كل واحد منهم الى وطنه واخبر اصله بما فعل

بهم يوسف والبادية قالوا لا يخرج من السجن سوى احبائنا من الخروج فلما امن
يوسف في زمانه تغير وجهه فمن تاب من امة محمد عم اولا ان سيغير سيئاته الى الحسنات
قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قوله تعالى وقال للذين ظن انه ناج منهما
اذكرني عند ربك اي عند سيدك اخبر انه مظلوم محبوس من غير جرم فقال افعل فجاء
جبرائيل عم فقال يا يوسف من خلصك من القتل قال الله قال فمن اوجدك في الجب
قال الله قال فمن عصمك من الغواص قال الله قال وكيف وكنت مخلوقا ورفعت
وضعتك الي وتركت ربك فلم تسئله قال يا رب كلمت ربي ثلثين سنة قال عقوبتك ان تبقى
في السجن بضع سنين ومحى الله من قلبه لساقي ذكره قال وكان يوسف عم يتعهد عليه
السجن ينظر الى المكان من حيث لا يراه فاذا اتت قافلة من الشام وفيها ناقة
من ناحية كنعان علمها اعرابي قال له شردلي وشردلي نوع من النبات سمي بذلك
لان عادات العرب في اليتيم اذا جرح الولد من رجل امه سموه بادل شيء وقع انصار عليهم
ان كان كلبا سموه كلبا وان كان حمارا فحمارا فلما دنت الناقة من الكوة
ورات يوسف بركت تحت الكوة وماتت بلسان فصيح يا يوسف ابوك قد خلى من كلا البكاء
اليك وانا بما صنيتك فبكى يوسف من كلامها ولم يسمع كلامها سواه وصاحبها يعدو وراها

بعصى كانت معه بيده يزبره فلما دنا منها اخذ الارض الى ساقيه فقال لوكفا ويلك
الق عصاك من يدك وكان بينه وبين الاعراب قدر حيث يراه والاعراب
لا يراه قال فرمى العصا فقربت الارض حتى مشى ودنا من الكوة وقال لوكفا من انا يا
انت قال من ارض كنعان قال افعلت عليك بربك الذى انشأك كيف تعرف بارض
كنعان بحق بلاقة التى عرقنا فقطع غصنا منها والبحر تبكى عليه وكان حسن
الاغصان فبكى الاعرابى وقال نعم يوصف يعقوب بن اسحاق بن ابراهم وأولاده
وبكى لوكفا وقال له يا اعرابى لماذا جئت قال للنجاة قال لكم تريد ان تربح فرمى
اليه سوارا من ياقوتة حمراء وقال خذها فانها تساوى عشرة الف دينار على ان
تؤدى رسالتى الى تلك البحيرة وانت ماجور عند الله اذا وصلت ارض كنعان فاصبر
الى الليل ثم اقصد بيت ذنكا الحزين وقل له ان غلاما غريبا بمصر يوسأك البحر
يتوسل اليك بالله فما اسمك فقال لا اذكر وكيف الاعرابى ناقته ورجع فرحانا
حتى بلغ ارض كنعان فلما جن الليل نادى يا ابراهم فاجابته اخت لوكفا وهى
فقالت لبيك فقال يا ابنة عم قالت غائر يدعى قال انى رسول

غريب الى فخامت ونزلت وناديت ما والدى وكان فى الحلوة فقال مالك فقلت
معى ودار رسول اليك من بعض الغرباء قال فاين انيتنا وقام فوقع ثم قام باينا
فاخذت بيده حتى خرج فقال من انت ايها الرسول فانى اشم منك رايحة طيبة
قال رسول غلام غريب فى ارض مصر اليك فغشى عليه ساعة فلما افاق قال له
انت رسول من قال رسول غريب من كنعان كيف وكيف قال وصل رايت
وجهه قال لا ولكنى ناجانى وامرنى ان اكون رسولا اليك فبكا بعضهم
ثم قال اظهر اسمه اليك قال لا فضل حاجتك قال مالى حاجة الى الدنيا فاخبرنى
الغريب قد اعيانى فقال ملون ملاك سكرات الموت قال فلما تم للدسن
فى البحر بسبع سنين سجد يوسف فقال فى سجدته الهى خلصنى من البحر وكان يوسف
يدعو ويرى الملك فى منامه ما رأى فانتبه مذعورا وقال لندمائه وحكمائه
انى رايت رؤيا فنسيتها فاخبرونى عنها فقالوا ايها الملك نحن لا نعلم الغيب
فقال ان لم تخبرونى فتلتكم فعند ذلك حرك الساقى رأسه وبكى فقال له الملك
مالك فذكر له ما رأى واذكر بعدائه فقال الملك ان رؤياك لا يعلم بها

ولا يعرف تاويلها الا الغلام العبراني المحبوس في البئر قال فنعرفوجهه
الملك فقال اني ما ذكرته منذ سبع سنين ولا خطر ببالي الا الساعة قال الساقي
وانا مسلك فقال له من اين تدري انه عالم بتاويل الرؤيا فقص قصته
وقصة الخباز عليه قال امض واسئله قال انا استحي منه فانه على دينه يرى
الخير والشر من مولاه فلا يزيدك فجاء الساقي ودخل عليه ووضع كمه على وجهه
واستحيا فقال له يوسف ارفع كمك فان السقم انساك لا انت نسيته فسجد الساقي
حين رضي عنه يوسف فقال له يوسف لم قال لرضاك عني فاني كنت اخشى
سلطتك قال من اين له سلطنة قال تيقنت بانك تصير ملكا وكان
ممن اسلم في البئر على يد يوسف ثم قص عليه قصة الملك قال يوسف انا اعلم
كيف رأى في منامه رأى سبع بقرات سمان حسان قل له كشف لك عنهن
النيل وطلعن من شاطيه وتشبث حلامهن لبنا فبينا ينظر اليهن
ويعجب كم هن اذ نضب النيل فغار ماؤه وبدا ينبسه فخرج من حمأته
سبع عجاف شعث غير ملصقات البطون ليس لهن ضروع ولا اخلاف

واهي انياب الفرس واكف كاكف الكلاب وخراطيم كخراطيم السباع فاختلطن
بالسباب فافترسهن افترا سهن السبع فاكلن لحومهن ومزقن جلودهن وعظامهن
ومشمش محفف فبينا انت تنظر وتتعجب اذ سبع سنابل خضر وسبع اخر
سود في منبت واحد فوقهن في الثرى فبينا انت تقول في نفسك اي شئ
هؤلاء، تهمرت وهؤلاء، سود يابسات والمنبت واحد واهوين واحد
في الماء، اذ هبت ريح فدرتهن الاوراق اليابسات السود على الخضر الثمرات
فاشتعلن فيهن النار فاحترقن وصرن سودا متغيرات فهذا آخر رؤياك
فرجع الساقي واخبره بذلك فضحك الملك وقال كلاكما هو الذي راى ولكن
فقال للذي نجا منهما ائتوني بتاويلها فلما رآه من اصغاث احلام الى قوله ائتوني
به استخلصه لنفسي ثم امر بانواع الديباج فزين ارض مصر بانواع الديباج
وبسط عليها وامر السقوف بالحطان وارسل جواريه كواكب وقاتا الوجوه
المجاهر عليها انواع الحلي وارسل عساكره بين يديه يستقبلونه وكان بين السجن
وبين مصر اربع فراسخ وبعث اليه الخلع فقال يوسف انا لا اخرج من السجن

ما دام فيه محبوسا فامر الملك بإطلاقهم كذلك بقيتا عام لا يدخل الجنة
ومن امته واحد في النار قال فركب يوسف عم فلما دخل على الملك ضمه
الى صدره واجلسه على سريره وقال انك النوم لدينا مكين امين فعال
الملك له سل حاجتك فعال اجعلني على خزائن الارض السوال لم ما يسأل
الرجوع الى كنعان ولا قال اعتقني من الرق ولا حاجة اخرى الجواب
لانه ملك مصر والغزو الحبشة ورائي كنعان وذلك البلد الاكل فما
اشتهى الرجوع الى منازلهم كذلك العبد المؤمن في حال الزرع اذا رأى الكافر
لا يريد الرجوع الى الدنيا والكافر العاصي في تلك الحالة تقول رب
ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة ملك مصر
اكرم يوسف بانواع الكرامات حتى اخرجه من السجن فكذلك الله يكرم
المؤمن حال خروجه من سجن الدنيا ولا يتوفاهم الملائكة طيبين
يقولون لا تخافوا ولا تحزنوا احد المحسنين عدل كان احسان يوسف على انه ما اكل وحده
قط وكان يحب الضيف فسمي الله تعالى قال النبي عم ما من مؤمن يأتيه

الضيف فيفطر في بيته الا دخلت عيناه على النار الضيف اذا جاء
برزقه معه واذا ارتحل ارتحل بذنوب اهل البيت وكان الخليل عم اذا اراد
ان يتغدا خرج ميلا او ميلين يطلب من يتغدى معه ومن لم يكرم ضيفه فليس من
محمد عم ولا من ملة ابراهيم عم ومن اطعم ضيفه ابتغاء مرضاة الله خرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه قال معاذ بن جبل لم جاءني ضيف وليس عندي الا ماء قراح وخبز
يابس فبرزت اليه ثم سالت البشير عم فضاءه فعال لو اجتمعت الجن والانس
وملائكة السماوات ما وصفوا من فضل ذلك ومن اراد ان يجعله الله تعالى كالمجاهد
مع نبي فعال رجل يا رسول الله وما ثوابه ذلك قال كمن صام الدهر وحج البيت
واعتمر وجاهد في سبيل الله ومن سمع بقدوم الضيف فرح به كتب له الف اجر
شهيد المؤمن اذا اطعم ضيفه كتب له بكل لقمة حسنة ولا يخرج من الدنيا حتى يرى
مقعده في الجنة قيل لعلي ما احب الاشياء اليك الصوم او الضيف والضرب بالسيف
والطعام الضيف قال عامر بن قيس بن دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه خزينا فقلت ما دعاك قال لم يأتني ضيف منذ ثلثة ايام فاخاف

ان الرب انها نفى قوله وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء
روى ان زليخا ماتت خيبة العقل لما فعلت بيوسف فنسيها الدنيا فعميت
وافتقرت وكانت في بيت مجوس حتى عمرت مائة وعشرين سنة قوله ولاجر الاخرة
خير لما اعطاه في الدنيا من تمكينه في ارض مصر للذين امنوا وكانوا يتقون يعني
الجنة خير من ملك مصر لمن يتقي الله وقد وعده الله اصل التقوى الجنة وقال الله
مثل الجنة التي وعد المتقون والمتقين علامات قبل المتقي من يتقي نفسه عن
الشهوات وبتقيله وخلقه عن اللذات وجوارحه عن السيئات وسره
من الالتفات عن الغفلات فحينئذ كحق يرجى له الوصال الى رب السموات
المتقي من يتقي الله في السر والاعلان ويعيش في الهم والاحزان خوفا من
دخول النيران ووعد الله المتقي الجنة واوعد في القرآن على ستة اوجه
احدها للمؤمنين والثاني للصحابة والثالث للمجاهدين والرابع
لاصل الله والخامس للمحبين والسادس للمتقين فوعد الله للمؤمنين
المغفرة والاجر قوله وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة

واجرا عظيما ووعد للصحابة النصر وبشركم عليهم الله قال الله وعدا
عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ووعد المجاهدين الاحسان
وله تعالى افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه ووعد اصل البيت الغنيمة
قوله وعدكم الله مغانم كثيرة ووعد المحبين الرؤية قوله الحمد لله الذي
صدقنا وعده ووعد المتقين الجنة قوله مثل الجنة التي وعد المتقون
فالمؤمنون وجدوا المغفرة والصحابة وعدوا النصرة والمجاهدون
وجدوا الاحسان واصل البيت وجدوا الغنائم والمحبون وجدوا
الرؤية والمتقون وجدوا الجنة فزجر اهل المعصية لا يبعدون
عن الرحمة مثل الرحمة كالسراج يوقد منها سبع كيات فكذلك الرحمة تصيب
جميع المطيعين والعاصين في الجزاء ان البنيء كان جالسا في مجلس يوما
اذ سقط طاير على جدار المجد في مئتان قطع طين مثل الحوصلة فطاح صيحة
فضحك البنيء فقيل له في ذلك فقال ان هذا الطاير عمل كاني لا اكثر

لا اكذب بحر العتر وهم بهذا الطين كذلك ذنوبا متاكم لا يغفر رحمة الله لانها
اوسع من البحر والذنوب اصغر عند الكرم لله من هذا الطين الرحمة صفة المولى
قوله تعالى ولاجل الآخرة خير الاجل ان اجل الدنيا واجل العقبى فاجل الدنيا
بقاؤه مع الفنا ووفاؤه مع الجفا وعطاؤه مع التعنى المنع واجل
الآخرة وفاء بلا جفا، وعطاء بلا منع ووصل بلا فصل فاجل الدنيا
مع الكرب واجل الآخرة مع الطرب واجل الآخرة خير والاجاريتع والنبات
اربع والدار اربع والشراب اربع والحلى اربع والبساتين بستان عدن
قوله تعالى جنات عدن وبستان الفردوس قوله جنات الفردوس وبستان المأوى
قوله فلهم جنات المأوى وبستان النعيم قوله لهم جنات النعيم واما الدار فدار الخلد
قوله تعالى فيها دار الخلد ودار السلام قوله والله يدعوا الى دار السلام ودار المقامة
قوله تعالى احلت دار المقامة ودار الحيوان قوله تعالى وان الدار الآخرة لهى الحيوان
واما الاكواب فقوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن الاية واما الحلى فحلى العطا

صفة العبد صفة المولى والعبد صفة المولى

قوله تعالى عطاء غير مجذوذ وخلق البقاء قوله تعالى خالدين فيها ابدا
وخلق الرضوان قوله تعالى ورضوان من الله اكبر وخلق اللقاء قوله تعالى
تحيتهم يوم يلقونه سلام ولاجل الآخرة خير لما جبل يوسف عليه السلام
من اصل مصر انهم لم يزوا قط ملكا ملك كان الآخر كما زعموا كذلك العارف
اذا صحب معروفا المولى شيئا ما دونه يذكر سواه انشد الشبلي رحمه الله

نسيت اليوم من شغفي صلوتي ٭ فلم ادر غداي من عشائي دخل بعض الملوك
الى بعض الصالحين فقال له تشتاقني فقال الصالح قبل لا يذكر غير مولاه
فقال له اذكرني عند ربك قال انا لا اذكر نفسي عند ربي فكيف اذكرك
قال فكيف قال لانا اذا ذكرته نسيت في جنبه ذكر نفسي وحوائجي ثم
امر لهم بعمارة البلاد وزرع السنين المجدبة ولم يتركوا مكانا لم يزرع فيه
وزرعوا بطون الاودية وروس الجبال وبنوا بيوتا بعضها للصدقات
وبعضها للبيع طول كل بيت مائة وستون ذراعا من الصخر والجلاميد
ليس فيها خشبة بقدر شبر وكان جميع الزرع كما هو في نسخة قوله فدره

وكنبا الا علل

فلما مضت السنون الخصبة وجاءت السنون الجدبة انقلع المطر سبع سنين فما
نبتت ريح ولا نبتت في الارض نبات فمن السنة الاولى اشتروا الطعام
من يوسف بالذهب والفضة وفي السنة الثانية اشتروا بما بقي البيوت
وفي السنة الثالثة اشتروا بالدور والعقار وفي السنة الرابعة اشتروا
بالحلي والحلل وفي السنة الخامسة اشتروا بالاولاد وفي السنة السادسة
اشتروا بانفسهم حتى لم يبق منهم مملوك ليوسف وفي السنة السابعة اطعمهم لانهم
مماليكه فقالوا الوحى كيف رأيت زعموا انك عبد نجبل كلهم عبيدك نكتة
حين نظر الى الشيء بأعين بصيرة وحين نظر الى ربه ظهر اصل مصر مماليكه
ليعلموا انا العبد لما نظر الى الشيء احتقره واذا نظر الى مولاه افتخر
ويصبر غزا في الدار بني فصل افتقرت زليخا وبقيت
بيتا على قارعة الطريق ومات زوجها وعمت واشتدت جوعتها وجهدها
وكانت مع هذا تعبد الاصنام وكان لها ركيب في كل شهر مرتين
يدور في عمل ونصف المظلوم ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر

وكان اذا اراد ان يركب بعث ويأتي بفرسه الذي كان لملك قبله فانما
يسرج صهله فيبلغ صوته اقصى المدينة ونواحيها فيأتي اهل الخيل فيقودون
اليه مائة الف عن يمينه ومائة الف عن يساره ومائة الف من ورائه
ومائة الف من قدامه وعلى رأسه الف لؤلؤ ومن يديه الف جان والف
سماني فلا يمر على احد الا قال لقد اوتي هذا الملك عظيما وكانت
زليخا تلبس جبة الصوف وتشد وسطها بحبل من ليف وتقعد على قارعة
الطريق فاذا جاء بها يوسف لا يسمع نداءها ولا يذكرها احد بين
يديه اقبلت على صنمها الذي كانت تعبده وهي تقول ما اقل شكرك
ويحك يا صنمي اما ترحم كبر سني وضعفي وفقري ولقد اخذت ملكي واعطيته
عبدي يوسف بغير ما صنعت وكانت تقول لخادمتها قفي بي على قارعة الطريق
حتى يصيبني غبار عساكر ماكن اسل المحبة قال رجل من الصابئين
اضافني اعرابي في البادية فبينما انا قائم بين يدي بالخدمة اذ وقع بصري
على جارية لم ار اجمل منها ولا اشكل ولا اظرف ولا اكمل عقلا ولا

ما وجب امراة من تلك الحمام فرجعت الى خيمتها فراى غبار ذيلها فغشى
عليه فقلت سبحان الله هذه محبة مخلوق فكيف يكون محبة الخالق وكان
يوسف عم يتصدق عليهم من بيوت الصدقات كلما فرغ بيت فتح بيتا الآخر
وكان يقدم الضيفان اذا جاؤا من بلاد الشام وكانت زليخا تحب اهل
الشام لاجل نكتة احببت زليخا مخلوقا وجها عاريته ولم تنال
بالحب ولم ترجع من محبته فالمؤمن اذا احب مولاه فاولى ان يصبر في محبة
ولا يرجع عن مولاه وكان اهل الشام اذا رجعوا من مصر نزلوا بجنب
بيت الاخوان ويذكرون محاسن العزيز انه فعل بنا واضافنا واعطانا
ويلوح اهل الشام ويعقوب يسمع ويقول في نفسه علامة العارفين
ولم يعلم ان في مصر نبي من الانبيا لانه لا يعرف نبيا في زمانه سواه وكلما
ذكروا محاسن العزيز يقول ليت شعري امضى لحزنه وربما وجدت يوسف عنده
ولم يعلم انه يوسف ويقول اللهم وعدك الحق وانت لا تخلف الميعاد قال
فدخلوا على اولاده باكين وقالوا ايانا منذ اربعين سنة ما كلمتنا

ولا التفت الينا وما دعوت لنا وما تبسمت في وجهنا فنبانا قد عصينا ك
وقد اتينا ك بمضطرين مستغيثين يا ابانا اصابنا ما اصاب
الناس من الجوع ادع لنا ربك ان يرزقنا فقال لهم يعقوب ادلكم على من عنده
النعم والكرم تفقد العرب والعجم ويكون لحسن الثنا وجه صبيح وكلامه
مليح ودينه صحيح وترتيب من الناس ذو حشمة وبابه لا يغلق الجلال والجمال
والكمال اخلاق سنية واوصاف بهية قالوا يا ابانا من ان علمت
ان بهذه الاوصاف قال سمعت من اهل الشام من طلاب المير يزلوح
كنت بيتي ويذكرون محاسنه فاقصدوه فانه كريم وافر وه من اللام
قالوا ابانا ما لنا بضاعة تصلح للعزيز نكتة سل فيكم يا اهل المجلس
بضاعة تصلح لحضرة العزيز لعنه كل عزيز سل فيكم من اقيام لعوض على العلم
سل فيكم من له صيت قالت سل فيكم من ذكر بالجهبة سل فيكم من وفا بالعهد
والوثيقة سل فيكم من عاش يوما على الصفا سل فيكم من يرضى بالقضا سل فيكم من عف
عن ما به سل فيكم من تجنب عن اصحابه ما اصحاب الذنوب اشوا اليه يا قدام العاقة

واذلوا من بديه بالجهد والطاء يا اسل المعاص ويلكم يوم يؤخذ بالنواصي
قالوا يا ابانا نحن حفاة عراة فراعما الناس يصلح لحضرة لان الذين يحلون الى الجواهر
والديباج والذهب والفضة قال يعقوب سمعت ان كرم والكرم يقبل
الشيء اليسير ويعطي الجزيل الكثير ان الله سبحانه نفسه كريما فقال ماغرك بربك الكريم الذي
والرسول كريما قوله ان لقول رسول كريم والكتاب كريما قوله ان القرآن كريم
وسماك كريما قوله ولقد كرمنا بني آدم قالوا وان كان ملوكريما فانا نستحي اليه
الدراهم السود والصوف والجبن قال ان اردتم الطعام فعليكم بحضرة الكرام
فجمعوا الصوف والجبن والدراهم السود وكان الف واربعمايه بدنيار ثم قالوا
ما ابانا ان لم تقبل بضاعتنا فما نفعل قال اعرضوا عليه نفسكم قولوا لحن
بنو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عم عسى بن حاكم قالوا فاذ لم تقبل بضاعتنا
قال اعرضوا عليه الفقر والفاقة والعزبة والتمسوا منه الصدقات ثم قال اسطروا
الى اي حضرة تذهبون احفظوا اداباكم فالبحر لا حارس له والملك لا صديق له
والعافية لا قيمة لها عدل من صحب الملوك بغير علم اسلم الجهل الى القتل

قالوا

قالوا ما حضرنا في حضرة الملوك فكيف نعمل قال اذا اعلمكم اذا دخلتم فلا
تدخلوا الا باذنه واذا وقعت ابصاركم عليه لا تلتفتوا يمينا ولا
شمالا فمن ملوء الادب الالتفات في حضرت الملك الى غير وفي الخبر اذا
كان المصلي ينظر يمينا وشمالا يقول الله تعالى الى من ينظر الى من يليق وجهه
خير منك الخبر تمامه مخلوق يخاف من حضرت مخلوق مثله حضرة الحضرة والادب
وحسن العبودية فالعاقل الخائف كيف لا يحذر من حضرت خالق ربه العباد وعبد عاص
كيف لا يجتهد في طاعة مولاه ملك يوم الدين فاحذر الحذر عباد الله العبد البارق قبل
تصرم الايام وزوال الحسن والجمال فلا يغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم
بالله الغرور معاشر المسلمين شمروا فان الامر جد وتاهبوا فان الرحيل
قريب وتزودوا فان السفر بعيد وخففوا اثقالكم فان العقبة
كئود لا يقطعها الا المخففون رجعنا الى قصتنا قال يعقوب يا بني اذا
حضرتم فاثنوا عليه فاذا امركم بالجلوس فاجلسوا وان لم يامركم فقفوا الى
ان ياذن لكم واذا تعدتم فلا تسبقوا بالكلام حتى يسالكم واذا سالكم

فلا تطولوا الكلام واجيبوا عن كل كلم بكلمة ولا تطيلوا الجلوس
عندي واذن لكم بالرجوع فلا تحولوا ظهوركم الي فاذا خرجتم فلا يذكرن
لاحد حاجتي بينكم وبينه كيلا يشيع فتسقطون عن عيني فان انشاء
الملوك صعب قال فخرجوا لمصر وكان يوسف عليهم اتخذ برجا من ساحل
البحر الى الجبل من حديد وعليها باب لا يقدر احد ان يعبر به ولا يجد
سبيلا الا من الدرب وكل بالباب وجيها فارسا فكلما مر به رجل
سأله عن قصته وعن قضاته ثم يرسل قاصدا الى يوسف ومع كتاب فيه خبر الرجل
والقافلة والرجل الذي معهم فان اذن يوسف بالمضي اليه خلى سبيلهم
والا رد منهم الحاجب واراد يوسف بذلك مجيء اخوته لانه علم انهم يقصدون
حضرته حين اخبر جبرائيل عم بذلك حين راى الرؤيا اتخذ يوسف رصدا
لاجل اخوته واراد ان يجعل رصدا على الصراط لاجل خلقه وذلك ان ربك
لبالمرصاد فاذا كان يوم القيمة يسأل الله ان جازة ظلم ظالم فانا ظالم
وفي الخبر اذا كان الخلق على الصراط نادى منادي للخفقي جوزوا

وللمستقيم خطوا شيء دلان شقاوة لا سعادة بعدها ابدا وسعد فلان
سعادة لا شقاوة بعدها ابدا فلما وصلوا الى الدرب نظر اليهم الحاجب فتعجب من
زيهم واشخاصهم ولم يكلم ساعة ثم قال من اين انتم ومن اين اتيتم وان قصدكم قالوا
لم نأت كما قال لهذا ارسلت الى يهنا لا بعد احد حتى اسأله وكيفية ومكانه وقصته
وقضاءه كذلك الله كما يسأل المجرم يوم القيامة عن دينه وفعله واخذه واعطاءه ومنعه
وطاعته ومعصيته فيقول الرب عبدي كذبك فيما اتيت الخبر يطول قوله لكم
فوزتيك ليسئلنهم اجمعين للصالحين الطالحين والموحدين والملحدين
والصادقين والكاذبين ليسأل الصادقين عن صدقهم والانبياء عم
عن نبوتهم والاولياء عن ولايتهم والقضاة عن احكامهم والتجار عن بيعهم وشرائهم
والفقراء عن صبرهم والاغنياء عن شكرهم واصل التصرف عن صفاتهم واهل الزكاة
عن سخائهم والعباد عن عبادتهم والعلماء عن علمهم وعبادتهم واهل الحقيقة
عن حقايقهم والعارفين عن دقايقهم والمجاهدين عن حرب نفوسهم والمجتهدين
عن اكلهم قوله لكم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها قالوا كنا

من اهل الشام من كنعان من عند ست الناطق من اولاد الانبيا، واولاد
اسرايل ابن اسحاق بن الله ابراهيم خليل الله عليهم السلام فقال انسابكم صحيحة
وامرالكم صحيح ووجوهكم صبيحة انتم قصدتم ملك الحضرة العزيز قال فما بضاعتكم فنكسوا
رؤسهم وقالوا لا تسأل عن بضاعتنا اذا دخل شكار وتكيرة قبر المؤمن
ستدل الله لكما السبيل عن ربه وعن بنيه وعن دينه وعن قبلته وكلام صحيح ولا
شاء لكن عن فعل لانه مختلط وكتب الحاجب كتابا الى يوسف الصديق اعلم ايها
العزيز انه قد نزل بقوم من اهل الشام اجسامهم صحيحة ووجوههم مليحة والسنتهم
فصيحة وانسابهم حميلة من اولاد الانبيا، قصدتم ملك الحضرة واسماؤهم روبيل
وشمعون ولاوى ويهوذا ودان ونفتالى وساحق وريالون وجاد وبنيامين
كذبوا وكذبوا من ارض كنعان فلما نظر يوسف في الكتاب دمعت عيناه وغشى عليه فتحير
الندما، والوزرا، في حاله ولم يدروا ما اصابه فلما افاق اذن لمن حوله
بالخروج فخرجوا ونظر في الكتاب ثانيا وبكا بكا، شديدا ثم قال الكتاب متى
قدم عليكم القوم قال من خمسة ايام قال وما لباسهم قال ثياب رثة وهم

قوم شعث قال فبكى يعقوب على فقال له الوزير مالك يبكى ايها الامير قال
قد جاء اخوانى الذين القوانى الجب وباعونى قال فلم تبكى قال ابكى لحالتى
احدهما حيا، منهم حيث عصوا الله بسببى والثانى ابكى على فرقتهم وفاتهم فتعجب
الوزير من كونه وقال الآن ما له نفعل بهم قال افعل بهم ما يفعل الحبيب
بالحبيب والمملوك بالمملوك والحبيب بالحبيب ثم كتب كتابا الى الحاجب ضفهم ثلثة ايام
واطعمهم اللحم والفاكهة والحلوا وخذ ذلك المضع وارفع الشريجة فان تلك الشيخ
وصفتها لاجلهم فاذا جاؤا ما اصنع بالبرصا فلذلك اذا ماتت بنوا ادم
كلهم يخربت السما، والارض ويبطل الشمس والقمر والنجوم لانها خلقت لاجلهم قوله تعالى
اذا الشمس كورت الى قوله واذا النفوس زوجت اى قرنت الموحد بالموحد
والملحد بالملحد والعاشق بالعاشق والظالم مع الظالم والسعيد مع السعيد والشقى
مع الشقى واذا الموؤدة سئلت وذلك ان اصل الجلبة اذا ولدت جارية
عاشت ثمانين كانوا يزينونها ويلبسونها بلبسة الخديد ويخرجون الى البر
فى الصحرا، ويلعبون بها ويسترون بالتراب فتصيح الاعمان الآن بموتى فيها

تذكر يا ذا تنتي ليلها بالمعاصي وكم يوما جاذلتي بالذنوب فاعطوا جوابك
الجليل قبل وقوفك غدا بيانا وبين الجنة والنار حيرانا منا لك لا مال ينفع
ولا شفيع يشفع ولا ناصر يمنع من حل به الندم وزرفت عيناه منهم العدم
وهو كل على الذي بانه غلاظ شداد وهو ينادي بصوت يخيل سمعه لكان
الكان ومن ان له الكان وقد غضب عليه الرحمن وامر به الى النيران
فيا له من خائف ذليل لا يرحم منه البكاء والعويل فيا ليت انا بيت
سجنا عينيا وهو يقول ملائكة ربي وسكان سماته ملعونة ابدا على من
تبدل وتوعى في النار فيبكي بالدموع ومن بعد الدموع فيقاسي بلايا
في النار حرها شديدا وقعرها بعيدا وماؤها صديدا عذابها كل يوم
جديدا فتقول الحاجبة اصاب لون عم ثم ركبن بخيلهن وسيقهم الى باب جهنم فاذا هم
قبل ليفرقا جاوا ٣ جيئ متحنيا وقد عرقوني ٤ انني ابن ولا تقضوني
ولم يعلموا اين هم وفي حضرة من هم جاوا مشتقين غبا وقتونا

تذكر يا ذا المودة سئلت باي ذنب قتلت السوال لها العذاب
لوالديها قولي لها واذا الصحف نشرت واحيايا من الكتاب المنشور واضيحتا
من شكاك الستور كيف بك اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين وتعلق المطلومون
بالظالمين اعطيت الكتاب بشمالك ام باليمين ووقفت بين يدي رب العالمين تقول
لك اقرا كتابك وهم حسابك اخواتي مهلا من الله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
الحساب توجا فوجا وتوقفون بين يدي الله فردا فردا ويساق العاصون الى جهنم ذبا
حذبا ويحشر المتقون الى الرحمن وفدا وافدا وتزوى الكتب سطرا سطرا ويسئلون
عما فعلتم خرفا خرفا ويجاء بجهنم ويلا ويلا وهو كل ذلك اذا دكت الارض دكا دكا
وجاء ربك والملك صفا صفا اخواتي امل بعيد واجل قريب وزاد قليل وناء طريق
والمنادي جبرايل والقاضي رب الجليل يوم تشخص فيه الابصار وتهتك فيه الاستار ويحكم
فيها الملك الجبار يوم ينادي المنادي اين فلان بن فلان اجب العرض على الملك
الجبار فيوقف العبد بين يدي الله فيقول عبدي الم اطل عمرك الم اصح جسمك
الم املئ عليك عبدي كسبايك يا ابليت وعمرك فيما افنيتك وما لذتها الكتبت

بهذا الدار ولم يعلما اين ينزلونه ولم يجدا انسانا ينهم فقالوا لانهم
كانوا عبدة الاوثان وهم قبطيون يعني اهل مصر ويوسف نيط اليهم ويعلم انهم اخوته
غير انه لم يعرف بهذا من شغله من تنزل ملك وعزة ايامهم فناداه
صاحب المائدة وقال ائتي يا مولاي لانزلهم في دار الغرباء وادخلهم
الدار وانصب المائدة بين ايديهم كما نصبت بين يدي واحضر طعامهم قال
ومن هم يا مولاي فقد اتاني اقوام مع اموال جمة وضياعات كثيرة وما نزلتهم
الا في منزل الغرباء فقال لا تكن فضولي افعل ما امرتك فنزل عند ذلك عن القصر
وامرهم بدخول الدار وبسط لهم الكراسي ونصب لهم المسائد ويوسف ينظر اليهم من كوة
ويأتي بلسان النبط افعل كذا وابسط كذا وانصب كذا وهم لا يدرون ولا يفهمون
ما يقول فلما جن عليهم الليل وضع بين ايديهم المائدة والشمع والمجامر فنظر ما مع
القوم الى بيت الغرباء وكانوا يدخلون اليه كل ضيف قرضة من شدة الوقت

وضاق الزمان وكان معهم جمل بالف وماتي دينار فلما رأوا ذلك قال
بعضهم لبعض قد اكرمنا الملك بكرامة لم يكرم بها احدا من الغرباء حتى ان
بنظن معنا بضاعة ثمينة لها قيمة ويوسف يسمع ما يقولونه فقال يعقوب
عسى سمع منكم ابانا فيكرمنا لاجله واخذ يقول انا نظر الى صورتنا
نعلم انا نحن اكرم الناس في زماننا واخذ يقول انا رحم فقدناه وفقدنا
فاتا افترقنا ويوسف يبكي ويسمع ما يقولون ثم التفت الى اخيه ميسا وقيل
ادرم والاصح انه ميشا نوم لان ابراهيم من زليخا وكان قد تقدمني والد
لستين فقال شد وسطك منطقة ملكية والبس جلبانا ملكية وضع على راسك
عمامة ملكية وارخي كمامك واملاء فاها الماء واسقنا القوم فقال يا ابت
من هؤلاء فقال اعمامك فقال يا ابت هم الذين باعوك وجفوك قال نعم
باعوني حتى صرت ملك مصر قال يا ابت احسنوا فيما فعلوا ام اساؤا

قال بل احسنوا قال يا ابت ماذا اقول لهم قال له تكلمهم لا تنفس سرك
اليهم الى ان ياذن الله تعالى لنا فان سالوك عن شيء فقل انا قبطي
لانهم ما تعلمون قوله تعالى وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له
منكرون قيل لما دخلوا عليه سالهم عن حالهم ومكانهم فقالوا انا من قوم
من ارض كنعان قال فما شانكم قالوا اصابنا ضر شديد وقحط عظيم ولم نجد
ما نمتار به ولا دراهم نشتري بها الطعام قال لكذبتم فانا علمكم
انكم جواسيس اردتم ان تنظروا عورة بلادنا قالوا لا والله ما اردنا ذلك
وانما فعلنا ما فعلنا في القديم قالوا انا بنو رجل صديق وكان اسمه يعقوب
كان واحد منكم اميل الينا واردنا وانتم لان لكل واحد قوة الف رجل ثم قال اخرجوا
من عندكم اخاكم الذي عندكم فاتوا به الينا حتى نعلم صدقكم فقالوا انا
كان لنا اخ من ابينا وكان اصغرنا سنا وكان ابانا يحب اخانا
فذهبنا به الى البرية فهلك فقال وكيف تقولون ان اباكم صديق ومحبوب الصغير
منكم دون الكبير وهذا ليس من شان الصديق قالوا لو رايته لاخذته عين جميع
العالمين وكان ايضا نجيبا حتى راى رؤيا فذكرها لابيه فقال له يوسف

وما

وما ذا راى قال ظن انه ملك وانحنى بين يديه كالعبيد قال فهل وصل
الى الملك قالوا وصل الى ملك الجن لان ابنى عم مامون العاقبة
واما ملك الدنيا فما وصل اليه فان الذين قد اكلهم

فصل

في المعونة قوله تعالى فعرفهم وهم له منكرون فيه نكتة لاصل المعونة الخلق صفتان
عارف ومنكر فمن عرف انه لا يعونه الا بالله لتكون المنة للمعروف على العارف
لا له عليه لان السابق مبتدى والمكافئ مقتدى فمتى يدرك المقتدى
فضل المبتدى قال الحكيم اخرقة من التوراة ثلثة احق ومن الانجيل
ثلثة احق ومن الزبور ثلثة احق ومن الفرقان ثلثة احق من التوراة
ان آته يحب الكل كحب نفسه وان آته يحب المتصدقين وان آته يبغض الجبر
المعلى ومن الانجيل الغنى في القناعة والسلامة في العزلة والخلاص في ترك
الشهوات ومن الزبور من قنع شبع ومن صبر ظفر ومن اعتزل سلم ومن الفرقان
قوله تعالى ينقبل انه من المتقين وقال ان اله يحب التوابين وقال انه نور السموات

جامعة الملك عبد العزيز - مركز التطوير والتعليم

ونور لوجه يوسف ونورا في يوحنا
ونور لوظه محمد ونورا و

والارض مثل نوره يعني مثل نور المؤمن ان الله وضع نورا في عارض الخليل نورا في
قلب العارض والنور الذي في عارض الخليل لاجل الحرقة وضع النور الذي وضع
في نوش عم لاجل الخاصية والنور الذي في يد موسى عم لاجل البحرة والنور الذي في طه
في محمد عم لاجل النصرة والنور الذي في قلب المؤمن لاجل المعرفة والذي ظهر في عارض
الخليل الشيب قال الهي ما هذا البياض قال الوقار قال زدني وقارا يا ابراهيم يذبذ
النور من نار نمرود ونجا نوش يذبذ النور في الجب والسمي وعبر موسى عم البحر يذبذ النور
وبلع محمد يذبذ النور الى سدرة المنتهى كذلك المؤمن ينجو بالنور الايمان من الظلمات النيرة
المعرفة حتى اذا مات مات وراءه وفاؤها اليم منه لنفسه والعين عبادته به
والذي رغب في الاخرة والفناء فوض امره الى الله والهابه هرب عما سوى الله الى الله
ومن مقت نفسه وعبادته ورغب في الاخرة وفوض الامر الى الله عما سوى الله
الى الله فهو العارف بالله ان الله سمى عرش الاشياء نورا سمى نفسه نورا وله كما ذكر
والارض وسمى بنيه نورا قد جاءكم من الله نور وكتاب نورا وقوله والله الذي

ارسلنا

انزلنا والنهار نورا قوله تعالى وجعل الظلمات والنور والقمر نورا قوله تعالى وجعل القمر
فيهن نورا والعدل نورا قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها والتوحيد نورا قوله تعالى
ليطفئوا نور الله بافواههم والاسلام نورا قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور
من ربه والنور يوم القيمة نورا قوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم والمعرفة نورا قوله تعالى
مثل نوره الانوار كلها لها مدخل ونور المعرفة ما طلع وضاء الا وله كلها ندا كانت
البوارح نورا ففيها ذكرك وثناؤك وان كانت الذات نورا فهو حامل واحاك
الشيء نورا فهو شهيدك وان كان النهار نورا فهو معاشك وان كان القمر نورا
فهو صانعك يصنع الغواك وان كان العدل نورا فهو صفتك وان كان المعرفة نورا
فهو نسيبك وصلتك ورؤيتك قوله تعالى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح فقلب المؤمن مجلد
وقلبه كالقنديل وتوكله كنسبة القنديل وتوحيده مثل عروة القنديل وقوله
مثل كوة القنديل المجد والقنديل معلق بباب الكوة اذا انفتح اللسان بالاقرار
ما في القلب اضاءت منه الانوار من كوة فمه الى عرش الرحمن قوله تعالى اليه يصعد الكلم
والعمل الطيب الصالح يرفعه قول لا اله الا الله مثل المعرفة بالسراج لانه من جانبه

ضرب

وهو ضرب كسراج القنديل وهو

يحرق ومن حانت نفسه الى الموت ولا ذا كان في البيت سراج الا يجد النصر
ان يدخل فيه كذلك القلب الذي فيه المعرفة لا تقصد الشيطان قولك ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان السراج لا يحترق من الدخان كذلك العارف لا يحترق من المخالفة
النور متقد والظلمة ليت بمتقدة كذلك المعرفة متقدة والمعصية غير متقدة
فالمعرفة تدمر بالمعصية شبه العليل الزجاج ولم يشبه بالذهب والفضة لانها
تحمل هذه السمة من كوة تحلق الزجاج ولانها لا يجدها كل احد والزجاج
يجده الفقير والغني كذلك المعرفة تنبت الى كل احد ولانها اذا انكسرت لم يذهب
والزجاج اذا انكسرت لا قيمة لها قال الله تعالى ويكم كالزجاج فاحفظوها
كيلا تنكسر كل الذنوب فان الله يغفرها ان شيخ المراء اخلاص وايمان
وكل كفر فانه يجيء وما كسر قناة الدين جبران سبب الذي عدم الحكما المعرفة
ثلثة وعشرين شيئا بالماء والتراب والدم والفضة والجوهر والياقوت والدر
والمسك والعنبر والكافور والزنجبيل والسقانى والفلك والبراق والمعراج
والجبل والنار والبحر والريح والاكس والزرجد والسمك والنجوم فالمعرفة حياة

حيوة كل شيء وكذلك حياة العارف بالمعرفة والتراب يثبت على كل شيء كذلك الخصال
المحمودة يتولد منها المعرفة والذهب لا يبقى في الكير ولا يصدى كذلك قلب العارف
لا يبقى ولا يقبل الصدى والنكرة والفضة اذا كان في شيء من نحاس عدم منها
يوجد كذلك العبد اذا كان منه قرنة الى قدمه عيب في عيب وفي المعرفة قيارية والجواهر
التي في الصدف لا يكون الا في خزائن الملك كذلك المعرفة لا تكون الا في قلب السعداء
والعاقبة فيه النار ولا يجد حرارتها كذلك العارف لا يجد حرارة نار جهنم ولا يعلم
فيه والمسك يفوح رائحته كذلك العارف تفوح منه رائحة المعرفة والعنبر يفيد العقل
والدماغ كذلك المعرفة تفيد في قلب العارف والكافور بارد كذلك المعرفة تبرد
على قلوب العارفين فتريح المعاصي والزنجبيل حار والمعرفة حارة تجيب الطاعات
الى العارفين والسقانى تزين الارض كذلك المعرفة تزين قلوب العارفين
والفلك موضع الاثمار كذلك قلب العارف تدور فيه انوار الدين كالتوحيد والاخلاص
والعقل والتوكل والرضا والتسليم والذكر والشكر والعبادات بأسرها والبراق
حمل الحبيب الى الحبيب كذلك المعرفة تحمل العارف الى حضرة المولى والمعراج موضع الصعود
كذلك المعرفة تعرج بالعارف الى المولى والجبل وتد الارض كذلك المعرفة وتد الدين

الاسلوب قال لأخ بما عرفت ربك قال عرفت الله بالله وعرفت ما دون الله بنور الله
قولها ذكا جهزتهم بجهازهم قال ايتوني بأخ لكم من ابيكم فالا اجلكم لاني علي ذلك
لاترون اني اوفي الكيل ذكر الكيل ولم يذكر الهدايا والعطايا لان الكيل
بالجمع فلا يتيسر على التاجر ان يذكر الزيادة والنقصان في البيع والشرى ولكن يتيسر بالجواد
ان يذكر العطايا بمعنى المتوقع لها لانبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى فان لم تاتوني
به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون كذلك الله لما قال ان لم يأتوني به تعلمون لاأفعل علمكم
لان المدار على النيات لا على العبارات قال اليه وعد ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى
لباسكم ولا الى اجسامكم ولكن الى قلوبكم ونياتكم قال فلما رجعوا من
من عند يوسف عاتبوا لما الى منذر الا قبل الهم اصل ذلك المنذر الى ما ذهب اليه الكرماني
فقال شمعون حين قصدنا الى ارض مصر ما التفت الينا احد وانما رحبنا
صار الناس يكرمونا فقال نهوا الآن ان الخصة قد تبين فيكم قال الحكيم
من اعز بدني الفقر فذوا الفقر من اعتز بدني مال ولا فخر ولا عز

والنار حرق كل شيء كذلك المعرفة تبطل كل مخالفة ومعصية والبحر لا تقبل الخباثة
كذلك المعرفة لا تجتمع بالجهل المعرفة باقية والجنة والنار ابدا احضر الاشقياء النار
ولا في الصيف كذلك المعرفة لا يغيرها المخالفات والذهب ابدا يصير الى الارض
وكذلك العارف الى السجود والبحر يذهب بالارياح العنيفة كذلك المعرفة يذهب بارياح المعصية
والسمك اذا طلعت لا يبقى الظلم في العالم والمعرفة اذا بدت في قلب العارف لا يبقى
الغفلة والجهل يهتدي بها الضال كذلك العارف يهتدي بالمعرفة الى المولى

فصل في حكايات العارفين قيل لبهلول مذ عرفت ربك قال ثم
قيل كيف عرفته قال لا كيفية له وما عرفت الكيف ومذ عرفته ما جعوته قيل لم تبكي
عرفته قال لانه سموني مجنونا وقيل لحسين بن علي بم عرفت ربك قال ومن انا
حتى اعرف ربي انما يعرف ربه من كان مثله ولا مثل له يعني عرفت ربي بوجوده باسمائه
وما عرفته على كيفية لانها تبطل له ولا كيف له وقيل لابي بكر الصديق بم عرفت ربك
قال بم عرفت ربي يعني هو الذي دلني الى معرفته ووجوده وصفاته الازلية
ولولاه لما استدللت قيل له ايبني دلالك محمد قال لا لان محمدا عرفنا قال له ربه
وحدك ضالا فهدى فهو ايضا احتاج الى الهادي فلا تضل الا هو ولا هادي

حكاية من قصد خضرة مخلوق تبتغي عليه أثر خضرة فمن قصد باب مولانا يلتمس

يجب ان اثر فيه نور الخضرة قال عليه السلام لما صار اصل الليل اجاج وجوفا

قال لانهم خلقوا مولانا فناجاهم والبسهم نورا من نوره قال عم من صلى

بالليل يدخل عرصات القيمة وهو تيلا لانه في ظلمتها كالسراج في ظلمة الليل

قال فلبعثهم ابليس في الطريق اراد ان يتبع منهم نور يوسف فجمع رؤساء قومه

وزينهم بانواع الزينة على ان يضلهم وهم ليوسف صاحب الكواكب وحيزوم

صاحب البروق وميكائيل صاحب الرعد وفطرس صاحب العلم والترصاحب

الغيبة واعور صاحب الرياح وقعقاع صاحب البحر والرياح فقالوا لهم يا اخلاء

يعقوب تعالوا حتى نبشركم ببشارة تفرحون بها فاذا هلك قد نزل من السما

فرفع ابليس وجنوده على خيامه فرخامهم وراقهم وقال لهم اسمعوا

يا اولاد يعقوب اما كفاكم ما فعل بكم من بدو الامر حتى ادى بهولاء

قال

قال ابليس وجنوده فناموا وخلوا على ابيهم ضحك يعقوب عليه السلام ثم بكا فقالوا

يا ابانا مم ضحكت ومم بكيت قال ضحكت منكم حين سمعت رائحة طيبة

تنفحت بذكر يوسف ووجدت منكم رائحة الشيطان فبكيت فاخبروه بما راوا فقال

لهم كيف وجدتم الغدر قالوا قد صنع بنا فعل الكرام قال على اي دين هو

قالوا على دين الاسلام لانه خرج يحزنك ويبكي عليك وعلى والدك الماضي وعنا

الهدايا والعطايا من عطاياه وقد اغنانا عن الدنيا وزينتها ان كان

اليه ابني يامين فبكا يعقوب فقال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل

الاية قال البنيه لم لا يندبني المؤمن من حمرتين قال لكل فلما فتحوا متاعهم الا

لطلوا رسائل يعقوب الطيبة حيث قالوا ايمن بضاعتنا ردت الينا

وقال ردا خلتنا قالوا يا ابانا قال لو كان لكم عند قوم لما ردت بضاعتكم

عليكم كذلك الله اذا لم يرض عبد لم تقبل شيئا من معاملاته

من لم يكن اصلا للوصال وكل احسانه ذنوب وقال يا بنية لا تدعي من

لحد

كان لمصر باب الشام وباب المغرب وباب اليمن وباب الروم وباب طيلون
فقال لهم لا تدخلوا من باب واحد وادخل اخوتي من باب واحد خاف عليهم
العين لان البنية عم قال العين حق والسحر حق لم يرد به ان يرد قضاء الله
وانما اراد سيكون وقتل لم تكن لمصر باب وانما اشار الى تفاضلهم فكانه قال
قد دخلتم في اول الامر في باب المخالفة فادخلوا الآن من باب الموافقة قال
الواسطي دخلتم في اول شبابكم من باب السيئة فادخلوا الآن من باب
الشيخوخة قال وما اغنى عنكم من الله من شيء لان القضاء سيكون وقال
النبي عم لو قضى لكان وقال القضاء كائن ان اي العبد او رضي ثم قال عم
توكلت توكل يعقوب في باب ابن يامين فصار الامر كما اراد وتوكل ابراهيم
حين القي في النار فبرد عليه النار وتوكل موسى حين اوذي قومه
فنجا من كرههم فقال ان الحكم الا لله عليه توكلت وامر المؤمنين بالانكال
عليه فقال عز وجل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قال فلما يلغونا

باب

باب مصر تفرقوا ودخل كل اخوتي من باب ويتي ابن يامين وحده
عند باب الشام ولم يذر ابن يدنب ولم يره احدا يعرف لسانه فذلك ملك
وقال لهم قوموا ليس هذا باب الغرباء واركب على ناقته بحيث لا يعرفك احد
واقصد باب الشام فان اخوتك من ابيك وامك واقف على ناقته ومدسيل
كل من عبر به على السبيل وهم لا يعرفون كلامه فجاء يوسف وعليه برقع قد
وصل الى الدرب فسلم عليه وقال يوشا بيروانا بيل معنا من اين والى اين
وما تريد قال له ممن تقاد وهو اسمهم معنا جئت الى الشام طالبا للميرة
قال فمن انت فافهم كلامي سوآك قال كنت في دياركم ايام فعلمت
منكم الجبرائيم ثم اعطاه سوارا كان في عضد سادى فمن الله دينار
من ياقوتة حمراء فاخذه منه ولم يدر ما هو وقال ما اصنع به فضحك يوسف
فعلم انه لا يعرفه ذلك وقال اجعله في عضدك وتقال حتى اريك مكانه
اخوتك فاخذ وخلا من ذلك الباب وناوله وهم قيام على الباب كما
كانوا قال لهم امض هذا اخوتك فهم قيام فنبك ابن يامين وقال
لا اريد ان افارقك وقد مال اليه الملك قال يوسف وكيف تقدر ان يوافقني

وانا عبد مملوك ارلو بالله عز وجل لا اقدر ان ارافقك الا ان ذهب
ابن يامين بن اخوته فرحا قالوا ما ان يامين ما رايناك قط مبتسما
الا منذ الساعة قال نعم طاب قلبي براكب على ناقتي كلفني بكلام العربانية
واعطاني شيا من زجاج قال يهودا ارني فاعطاه فقال ما احسن
صنعة الزجاجة فدعها في عضدي كيلا يضيع ملك فقال له شمعون
ارني حتى اراها فدقين بن يامين فاوجدها على عضده فقال ما شمعون
قد غاب عن عضدي قال ابن يامين هي في عضدي فاخذها ودفعها الى
شمعون فجعلها في عضده فثابت الفضا عن عضده وكذلك فعل بها
جميع اخوته اراد ان ياخذها منه فاقدروا نكتة عطية اعطاها
لم يقدر احد ان ينتزعها منه فكيف يقدر الشيطان ان يسلب الايمان
من المؤمن وهو عطية الله تعالى حال خلوه البحتانية في تشييعاته
يوسف بنيامين مذهبا اربعين ذراعا في اربعين ذراع ثم امر
بتصوير يعقوب عم ولوط واخوته بيعا على الحائط واتخذ صورة نفس

في ذلك الحايط في حال صفق حتى ذهبوا به واتخذ صورة بجنبها
وهو اخذ ذوايته يوسف بشماله والسكين بيمينه على ان يقطع راسه
واتخذ صورة رؤبيل وهو يدخل تحت ذيله والقفة كما كانت
صورتها على الحيطان ثم امر غلمانه بادخال اخوته في ذلك البيت
فدخلوا جميعا وجلسوا فرفع رؤبيل راسه قال هو ذا صنا
وجميع افعالنا مكتوبة على الحايط فرفعوا رؤسهم فلما وقعت
ابصارهم على تلك الصور تغيرت الوانهم وتلجلجت السنتهم
وخرست قلوبهم لما جاء نكتة ذوا ويلاه من حال المذنب
العاصي يوم لقيه اذا راى جميع صنايع القبايح بنيا دونوا فضيحتا
واهتك ستراه ويا من قليل من عمل قبيح يامن من جاء المذنبين
طريح يامن فعل قبيح يا كبير الزلة يادايم الفضل من رياك ومن ستاك

من انطفائك من صوتك من خطفك في الليالي والايام من حفظك
في سطن امك من الالام من عندي خرجت على الوفا ممن تعلمت الجفا
من عندي خرجت على الخيانة والتمسك بالديانة ممن تعلمت الخيانة
يا قليل الصيانة فقال ليوسف هاتوا الطعام فاوتوه قدامه يكلوا
قال يوسف لترجمانه قل لهم لم لا تاكلوا فقال لهم كنا قالوا اكنا نجيز
حين دخلنا والآن نسينا احوال الغنا بما رأينا من صوتك وصوته
الاخ الذي ضاع منا فضاقت صدورنا فبكى يوسف وقال للغلمان
احملوهم الى البيت الخاص وهناك مائدة منصوبة عليها الطعمة الملوكية فلما
جلسوا انساهم الله تعالى ذلك وقدم عليهم ليأكلوا فاكلوا غير ابن يامين
فانه لم يأكل فقال له يوسف وهو جنبه لم لا تاكل قال انا لا اشتهي
اذا دخل الموضع الذي كنا فيه قال لم قال وخذت صوت اخي يوسف
على الحايط اريد ان اجلس بجذاء ساعة ابكي عليه وعلى فاذن له

وبعث معه غلاما فجلس بجذاء الصوت وبكى ودخل يوسف بيت الخلوة
وبكى ايضا وقال الى متى اعذب اخي وارسل ولده افراييم اليه
قال له اجلس بجذاء عمك فان ساءك شيء فاجئه بالجراية فان قال
لك ابن من انت فقل ابن يوسف فان الله قد اذن لي باظهار القصة
وقد انقضت المدة قال فجلس افراييم بجذائه وكان ابن يامين تارة ينظر الى
تلك الصوت وتارة ينظر الى افراييم فلم يزق بينهما فتعجب وقال من
اخذت صوت تلك قال من منذ الصوت الذي على الحايط قال ابن من انت
قال ابن يوسف الصديق قال وههنا انسان اسمه يوسف الصديق
قال نعم نبي سماه الله تعالى صديقا فبكى ابن يامين بكاء شديدا
قال له افراييم لم تبكي قال كان لي اخ اسمه يوسف وقص عليه القصة قال لا تبك
فهو والدي وانا ابنه وذلك تطيب نفسه من مكانه وضمه الى صدره

وقال واشوقاه والطول حزناه واكرباه مصيبتا واذاتكر يا قرة عيني
قلبي وريحان نفسي وثمرة فؤادي فاين والدك قال ايبن الذي كان يحنك
ويلوه والدي فقال ذلك عليك فلا صبر لي بعدك فمضى افراييم واجزه
بذلك ثم رجع وقال قم يا عمي فدخل بيت الخلوة فقام يوسف ورفع
البرقع عن وجهه وضمه الى صدره وقال قرة عيني يا بني يا حبيبي انا
انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون اي لا تحزن بما فعلوا
فرقق زعقة تفزع اياه نكتة قيل ان اولياء الله سبحانه وتعالى
اذا رفع الحجاب بينه وبينهم ونظروا الى الله تبارك وتعالى يبقون
في النظر الهني ثمان مائة الف سنة في سكرتهم وفي غليل شوقهم
ومن كرة نظرهم الى الباري جل جلاله حتى يشغل الحور العين والولدان
المخلدون الهنا وسيدنا ومولينا طالت المدة بيننا وبين احبتنا
فكيف

فلما كنا ننتظر انهم اخذتهم عنا مرسل الحجاب فيقول اولياء الرحمن
الهنا وسيدنا دعنا ننظر اليكن لحظة او لحظتين ثم افعل بنا ما تريد فيقول
الباري جل جلاله منذكم انتم في مناجاتنا وخدمتنا فيقولون لحظة او لحظتين
فيقول وعزتي وجلالي منذ رفعنا الحجاب بيني وبينكم وانتم على المشاهدة
ثمان مائة الف سنة فلا تشبعون انتم قط من رؤيتي فارجعوا وراءكم فان الحور
والولدان ينتظرون بكم فلما افاق قال ليوسف يا ابن يامين اخبرني عن والدي
وما جرى قصته فبكى وقال كيف احدثك حالة قد رضيت عنه حلاوة الطاعة
ولا يصغى الى كلام احد قد نحل جسمه ورق عظمه وذبل غضه والهموم اعتراضه
والاعراض جميع العوض والنفس وذهبت عيناه من البكاء عليك ولا يهنيه
الا لقائك فبكى يوسف عليه السلام وقال ليتني لم تلدني ثم سئله عن اخته
دينة فقال وحياتك العزيز ما لبثت منذ اربعين سنة سوى الموج
ومن يقصد الى مفرق الطرق يحمل هم كل الميت غريبا سالته عنك
فبكى يوسف بكاء شديدا ثم قال له متى توجهت فقال يوم ارسل لك ولد

قال نعم ثلثة أولاد من الذكور قال فما اسم احدهم
قم والثاني ذيب والثالث يوسف قال فلم سميتهم بهذه الاسماء
قال لانه اذا نظرت الى قم ذكر القميص الملطخ بالدم واذا نظرت
الى ذيب ذكر الذيب الذي اتوا به وكذبوا عليه واذا نظرت الى يوسف
ذكرتك فقال له يوسف فمن الى اخوتك قال تبعدني عن حضرتك بعد
وجدتك بعد ان بكيت عليك اربعين سنة قال يوسف ان اردت ان
تبقى معي اضع عليك اسم الخصوص فقال افعل ثم قام ابن يامين
ودخل على اخوته فلم يعرفوه من نوره وبهاه وتغير لونه وفرحه
فقالوا من انت قال انا ابن يامين قالوا ومن غيرك قال سل
يعرفوني غيري سوى ملكة كذلك اولياء الرحمن اذا زجعوا
من حضرة الباري جل جلاله يزادهم نورا وجمالا وحياء فلا تعرفهم
الحور العين من زيادة الحسن والبهاء فيقولون يا اولياء الرحمن ما
هذا النور والبهاء فيقولون من حضرة الباري جل اسمه قيل دخل

ذالنون مع رئيس العين فاستقبله الناس وفيهم شاب قال ذلك
الشاب حين نظر اليه وقال في نفسه الناس يقولون ذالنون ذالنون
هذا امرد وكان قصير البدن غليظ الشفتين اسود دقيق الساقين
قال فرفع رأسه ذالنون من بين الخلق ونظر اليه وقال يا فتى ان
القلوب اذا التفت للاعراض عن الله كساها الله ذلك يا بوفيع في اصل
وذلك في نفسي سبحان الله كيف علم ما جرى في خاطري ثم قلت الهي
تبت اليك ان لا اتبع في اسلك بعد هذا فتيمم ذالنون وقال
ان كنت تبت فهو الذي يقبل التوبة عن عباده ثم قال يا فتى
انظر الي بعد قال فنظر اليه فاذا هو مثل قرص الشمس فتعجبت
فقال يا غلام تلك النظرة نظرة البكاء وهذه النظرة نظرة المعرفة
ولما فلما جهزهم لجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه اختلفوا في السقاية
فقال اي شئ كانت فقيل من بلور وقيل من ذهب وقيل من زمرد اخضر
وقيل من ياقوت حمراء وهذا اصح وكانت تساوي مائة الف دينار وكان

يوسف وهم يشربون بها الماء لطرافته فقال لغلمانه اجعلوا صاع ذهب بنيامين
فعلوا ولم يكن عند يوسف شيء اغلى من ذلك الصاع فجعله مكيالا لذلك السبب
قال فلما خرجوا وبلغوا القنطرة ارسل وراءهم حرسه فارسى فنادى فيهم المنادى
ايتها العير انكم لسارقون قال فوقفوا وقالوا اى شيء ضاع لكم قالوا صاع الملك
ولمن يردّه علينا حمل بعير قفيز الف وانا به زعيم وامرهم
بالرجوع الى ارض مصر فرجعوا وجلس يوسف على السرير وارخى الستر ثم قال
لغلمانه ابدوا بهم قبل رحل بنيامين لئلا يعلموا فذلك قوله فبدأ
باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه ففتحوا وعاءً بعد وعاء
فلم يجدوا فيها شيئا قال يوسف ليس معهم فلونهم ولا تشوا رحل هذا
فقالوا لئن سوأتر فى شيئا افتحوا وعاءه كما فتحتم اوعيتنا قال ففتحوا
فاذا فيه الصاع فقالوا انها الملك قد وجدنا فى رحل اصغرهم فذلك التوم
رؤسهم وان بنيامين يزح فقالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاختلفوا
فى سرقة يوسف وهم على قولهم كما ان يوسف كان عند عمته فى حال صغره اخذ شيئا

فنفث

صغيرا يعتد اليها ليرد اليه وكانت تحبه فربطت منطقة فى وسطها
تحته عظيمة ليبقى عندها على سبيل المملوكة والعقل الناقص كان يعقوب امرأة تعبد
صنما لها من ذنب ومن صنم صغيرة وكان ابدا فى جيبها فاذا اراد عبادته
اخرجه من جيبها فسرقه يوسف وجعله تحت التراب غيرة الله لاطمأنيته فقال
يوسف فى نفسه انتم شر مكانا حيث سرقتم والدكم وظلمتم فى دم الصبي دون
البلوغ وبعتم حرا واكلتم ثمنه من غير حل وكذبتم بين يدى نبى ثم امر بحبسه فقال
اريد ان اتخذه عبدا فقالوا يا ايها الذى لا تحبه فانه ابا شيخا كبيرا ضعيفا
فاحبس من شئت منا وخل سبيله فانا له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه
فانك ان حبستنا جميعا وخليت ذاكر احب الينا من حبسه وتطليقنا
قال معاذ الله ان احبس الا بريء واطلق المذنب فلما ايسوا من الطلاقه خلصوا
بخيبا اى تاخروا عن محل يوسى يتناجون ويتشاورون مما صنعوه قال يهوذا
انا اجلس على بابا السجن لا اخلي سبيله وليذهب كل واحد منكم الى سوق من
اسواق مصر كالبختكم واذا صحت انا انشقت مرارتهم فاذا سمعتم صوتا

فاضربوا انتم على اليمين وعلى اليسار فاقتلوا من حولكم وانا اقتل من
بعقدني وكان يهوذا اذا غضبت يخرج شعر يده من ثيابه فاذا مسح واحد من
اولاد يعقوب يده على ظهره سكن غضبه وذهبت قوته قال فذعا يوسف
بابنه الصغير واسمه ماسيل وقال له امض فخذ ذنك الرجل وامسح يدك على ظهره
ففعل فسكن غضبه فاخذ ذنك القميص ووضع خده على خده وقال مني انت
فاني اشم منك رائحة يعقوب بوهم فلم يجبه قال فلما ارتفع النهار ولم نسمع
اخوة الصلوت رجعوا اليه وقالوا ما الذي اصابك قال اسكتوا فان
منهم من اولاد يعقوب ما ادري من هو وقص عليهم ما جرى وقال ارجعوا
الى ابيكم فاخبروه ابن يامين فانا لا ابرح حتى ياذن لي ابي او يحكم الله
لبقيض روحي قال فلما رجعوا الى ابيهم ضم كل واحد منهم الى صدره ثم قال
يا ابن يهوذا واين يامين قالوا اه اه يا مين كرقة قال وصل انتم

قالوا وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين يعني الليل يا بسر الصانع
يا بليل ويا سيل القرية يعني اهل القرية من الحجارة الذي كانوا والعير التي
اقبلنا الى قوله عسى الله ان ياتيني بهم جميعا يعني يوسف وابن يامين
قيل لما فاذا قال هذا ومن اين علم فقيل لان غضبته تسكن قال
وكل الحادثات اذا تثلثت • فموصول بها فرج قريب قوله ان مع العسر
يسرا وقوله كل حزب بما لديهم فرحون وفي بعض الكتب اقرب ما يكون
الروح عند الباكين ولا تيأسوا من روح الله وقيل نزل عليه ملك
الموت فقال له جئت لقبض روحي قبل ان ارى اولادي قال لا جئتك
زايرا قال اقسمت عليك بربك هل قبضت روح يوسف في الارواح قال
لا يوحى ومالك ولا الخزائن والجنود فقال ايش هو قال
ما اوذن لي ان اقول ولكنك عن قليل تراه فعند ذلك حول وجهه
نحو المحراب وبكى وقال يا اسفي على يوسف ما اسفي على ما فاتني

يا اسفى على اوقاتى الماضية يا اسفا على قرة عينى فذلك قوله تعالى وتولى عنهم
وقال يا اسفا على يوسف اخبرنى ان اموت ولا اراه قالوا تالله تفتؤا تذكر
يوسف الى قوله انما اشكو بثى وحزنى الى الله الى انه لا اليكم اصحاب الشكوى
على انواع منهم من شكى ذنبه ومنهم من شكى قلبه ومنهم من شكى بثى وحزنه
من شكى فقره ومنهم من شكى ضره ومنهم من شكى حزنه ومنهم من شكى
قلبه والذى شكى ظلمه ذنبه امم عم قالا ربنا ظلمنا انفسنا والذى
شكى قومه نوح عم قال رب انى دعوت قومى ليلا ونهارا الاية والذى شكى
اشتياقه يوسف عم قال وما ابرئ نفسى وما اريكما الاية والذى شكى ضره ايوب
اذ نادى ربه انى مسنى الضر الآية والذى شكى فقره موسى عم انى لما انزلت الى
من خير فقير والذى شكى قبله محمد المصطفى عليهم وقال يا تعيل الحلوه
والابصار بثك قلوبنا بحار دنيك ورضاك والذى حزنه يعقوب عم قال
انما اشكو بثى وحزنى الى الله فاقام شكى ذنبه فتاب على وهدك ونوح
شكى قومه اهلك الله قومه وقال اعتوا فادخلوا نارا ولوط شكى
ضعف الله عنه كربته وقال لها كذلك لنصرف عنه السوء

والفحشاء وايوب شكى ضره لكشف الله تعالى ما به من ضر وقال اركض برجلك
هذا مغتسل وكرر به الآية والمصطفى شكى قلبه كرر آية صدره وقال الم نشرح
لك صدرك ويعقوب حين شكى حزنه رد الله عليه اولاده وبصره فارتد
بصيرا قال فامر يعقوب بنيه ان يكتبوا كتابا الى عزيز مصر فكتبوا من يعقوب
الحزين الى عزيز مصر ولو وقفت على ما ذكرت فى كتابى يا ملك اعتذ بعز يؤتى
يشاء وينزل من يشاء انى رجل قد اشتمل قلبى والحزن قد قطع اوصالى
وانى نائى عن الافراح وانى من الانزاح دائم البكاء والصراخ والصياح
وانا من النطق الآن بالكلام ولا يتولد منا التفوه فتح من الخواص
وقد اخبرنا بانك وضعت الصاع بالليل فى رحل ولدى فلا تتغافل فعل
السفهاء مع اولاد الانبياء فانى سمعت انك كريم وبنا رحيم اسالك
ان ترد ولدى قبل ان تجرى على لسانى ما فى حلقى فيصيبك ادلا دكد عوتك
فان دعوة المظلوم مستجابة قال فلما وصل اليه الكتاب وقرأه
وبكى ووضع على عينيه ثم نزل عن كرسيه وجلس بين ايديهم قال

والحمد

يا اولاد يعقوب الى الساعة كنت انا جيكم بالترجمان والآن
قد رفعت الترجمان من البين وري كونهم الكتاب الذي كنتم
حيث باعوه وذلك انه لما ملك مصر وجه مالك بن ذعر وطالبه بذلك الكتاب
واخذه فلما نظر وما فيه تعجب من امرهم واعتبر اركانهم ثم انكروا
وقالوا ما هذا كتابي فقال الرب جل جلاله يا عبد السوء المجدد هذا الكتاب
وعلى عليك سهوه ونعاج والملكان وان ركان والمكان والافك
والدوح والقلم والرجم قولك تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
وقال لكل سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون
قال ثم اخذ يوسف صاعه واخذ ميلا بين من ذهب احمر فضرب بالصاع
واصغى اليه يسمع كانه يسمع حتى هدت طنين الصاع ثم قال اي الصاع
يخبره عما مضى في زمان الاول اتريدون ان اسئله قالوا نعم فضربه
ضربة اخرى واصغى سمعه اليه طنين قال يا اولاد يعقوب انه يقول انتم
قتلتم ابن راحيل يقعبه وجئتم عليه قالوا صدق ثم ضربه

ثانيا واصغى طنينا ثم قال انه يقول انكم رميتم طعامه الى الكلب وصببتم الماء
الذي كان يشربه والطعام خذه سل فعلتم ذلك قالوا نعم ثم ضرب ثالثا
فقال انه يقول اردتم قتلي حتى خلقة من ايديكم كبيركم يهوذا قالوا صدق
فقال من يهوذا من بينكم فاشار وا فقال جزاك الله عنه خيرا قالوا اسئله
حتى يضع مرة واحدة ثم ضرب رابعا قال انه يقول انكم القيتموني الجب
ثم اخرجتموه وبعتموه بابل الثمن بسعر الذنب قال سل فعلتم ذلك
قالوا نعم بثمن بخس دراهم معدودة قال بئس ما فعلتم ثم قال لعلها تحدثا
بايديهم واضربوا اعناقهم فاخذهم العطاش وشدوا ايديهم قال فلما
انطلقوا بهم التفتوا الى يوسف فقال ردوهم فردوهم فقال لم التفتم
على تنكبوا جيفا فقالوا ان ابانا على فقد ولدا واحدا بكى حتى ذهبت عيناه
فكيف اذا سمع بقتل جميع اولاده فتفعل ذلك صبرا يوسف وشدا اخي
ابن بايديهم قال فتركوا رؤسهم وبكوا (بكاء شديدا) ثم قال يا يوسف لا تنظر
الى ما فعلنا ولكن انظر الى ما فعل بكبيرنا لقد انكر ان عدي الله حاكم

فعاد ليوسف وضمهم الى صدره وقال لا تثريب عليكم اليوم اى لا عتاب عليكم
ولا اعذبكم ولا اشكوا منكم الى احد ولا اطالبكم بما فعلتم بى يا ايها
انا قد عفوت عنكم فاسئلوا الله ان يغفر لكم وهو ارحم الراحمين
قوله اذهبوا بقميصى هذا الخ قال لقميصى هذا ولم يقل بقمصانى
لان القميص كان من الجنة كساه ابراهيم عم حين حارت النار عليه بردا
وسلاما والقصة قد ذكرناه قال ابن عباس لو كان حامل القميص البشارة
وحمل حامل قميص العبد الذى جاء يعقوب عم وذلك انه لما هانت راحيل لم يوجد
لابنتها يعقوب جارية لرضاع ابن يامين ولها ولد رضيع وهو ذلك الغلام
فرق بينهما وباع ولدها ليكون الابن كله لابنى يامين فبكت الجارية وقالت
يارب كما فرق بينى وبين ولدى فرق بينك وبين يعقوب وبين ولده فهتف بها هاتف لا بجزعى واجرك
دعوتك وهو لم يفرق بينه وبين ابنه يعقوب ولا يصل اليه حتى يصل ولده اليك
وكان ذلك الولد يوسف باشتراه يوسف من تاجر ولم يعلم به وكان يصدر
الى السلاد وكان حامل كتابه وهو الى الملوك فدفع اليه القميص ليعطيه
ليقين

ملو

ملوا به قبل ان يصل يعقوب بولده قال ابن عم ويل لمن فرق بين والدة
وولدها وقال عليه السلام من فرق بين والده وولدها فرق الله بينه وبين
احبته يوم القيمة وقال عليه السلام اما لا تشفع ولا تقبل شفاعتى فيمن فرق بين
حبيبين والدة وولدها قال فلما جاء البشير من مصر استقبل ريح يوسف
ريح يوسف الى يعقوب قبل ان يصل اليه البشير بعشرة ايام فاذن اما وكان
يعقوب جالسا بين اولاده بارض كنعان فقال قد هبت ريح اظن ان
الله قد فرج قد دنا وقيل انه نزل من عين وكان يشم ريح يوسف ويجد ريحه فى البيت
وقال انى لاجد ريح يوسف اظن انه الذى اكل يوسف يعنى بلدش
حاضنه اسم رائحة قميصه هو كذلك اذ وجد ريح يوسف فضحك وشم رائحته من مسيرة
ثمانية واربعين فرسخا نكتة كذلك المؤمن يجد رائحة الجنة من مسيرة خمسمائة عام
اذا خرج من قبره قال يا اولادى انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفندونى اى
تجهلونى وتسفهونى انه قد خرف وذهب عقله قالوا تالله انك لفى ضلالك القديم
اى محبتك القديمة قال عليه السلام ان لله ريحا تهب وقت الاسحار فتحيى الاذكار

ل

والاستغفار الى الملك الجبار وتحل اليمين المذنبين واستغفار المستغفرين
الى رب العالمين وتقال الارياح تختلف ريح الانوثة للمحبين وريح الرجولية
للمساعدين وريح التوثق للمحاربين وريح الاناية للتنابين وريح الذكاء
للذاكرين وريح الوصل للعارفين وريح الفهم للعالمين وقال يعقوب
انى لاجد ريح يوسف ولم تقل ريح القميص لان المحب لا تشغل بالوسائط قال ابن عباس
وتمادى البشير ارض كنعان وجداته تقبل ثوب يعقوب عند البشير فيشمها
عن ذلك يعقوب عم وقعت رائحتها وقالت ما تقصح به وما تريد من يعقوب
فانه لا يلتفت الى احد ولا يصغى الى كلام احد ولا تقضى حاجة احد دونه
رجل كئيب حزين ليلا ونهارا فقال لها قد طولت قولى ان مسكة فانه
رسول يوسف عم الى فضاحت صيحة ورفعت رأسها الى السماء وقالت سلكنى
وعدتنى فقال البشير ما بك يا امرأة فغصت عليه فقصتها قال لها البشير
ما اسم ولدك قالت بشير قال لها قومى قد تم الوعد وملولا يخلف الميعاد
حتى تشم ريحى وتضمنى الى صدرك وتستريحى من غم الطويل فانا ولدك البشير

نفرت من مكانها وضمته الى صدرها وشمته طويلا ووضعت خدها
على خده وبكت من الحسن وعدت وهو يتعذر واتها تقبل ذقنه من لقبه
فلما اراد ان تكلم خرت مغشيا عليها ومى البشير وذكر القميص
ملفوفا كالقرطاس فالقاه على وجهه وشم رائحته طويلا فارتد بصيرا
مفتح عينه صحيحا حورا كما كانت فى اول حال الطفولية جاء البشير مسرورا بقدوم
فشفى من قول البشير سرورا والله يوفق البشير بمنه اعطيه يا بت ذاك بيدا
وكانت يعقوب من رجع به اذ عاد من شم القميص بصيرا فالتفت يعقوب
الى اولاده وقال الم اقل لكم انى اعلم من الله ما تعلمون ثم نظر الى
وجه البشير ساعة طويلة وقال لمن انت قال انا الذى فرقت بينك
وبين والدتك انا البشير فبكا يعقوب فقال واحزناه على فعلت
ما بشير ما علمت ان رجع الروح شديد فسئله حاجة فقال لا احتاج
الى الدنيا فقال يعقوب لك سكرات الموت كما هو شئ على العموم

ثم دفع اليه كتابا بخط يوسف فوضع يعقوب على خده وقال وا شوقاه
الى كتابك وكان في الكتاب مكتوبا اردت ان ازورك فامرني ربي ان
ادعوك الى حضرتي ومقامي ليكون لك فرحتان فرحة اللقاء وفرحة العطاء
وفيه مكتوب نحن في اكمل السرور ولكن ليس الا بكم يتم السرور
عيب ما نحن فيه يا اهل ودي انكم غيب وحين حضوركم فاجدوا
في السير بل لو قدرتم ان تطيروا مع الرياح فطيروا وتحته مكتوب قد
انفذت اليك مائة وثمانون دستا من الثياب لاجل اولادك وحفدتك
الذكور وعمائم مذهبة وللاناث قمصان مذهبة وخمر مذهبة
ولكل واحد منهم بغل مسرجة ملجمة بلجام من الفضة وزبرجد والياقوت
ومع كل بغلة عبد ولكل واحد منهم شدة صنعة عمامة ولك ثوب ملكي وعمامة
ملكية عليهما من الزبرجد والياقوت تساوي من ابن الملوك وطيلسان ملكي
ينبغي ان لا تنزع من ثيابنا ولا تدخلوا مصر الا عليه حتى

وطولها ذراع ووزنها [illegible] وخمسون درهما وحجر ملكية

كيلا

كيلا

يشمت بنا الاعداء والحاسدون ولا يعيبوننا بفقركم ومسكنتكم
فان ههنا كفار قبطيون مشركون وقال الله تعالى اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين فايدتك فيه ايها المستمعون ان المؤمن
اذا خرج من قبره يرى مركبا طار الجناحين مزينا بانواع الزينة
ومعه ملك مع ثياب الجنة فيقول له البس وتزين واركب على البراق كيلا
يشمت بك الاعداء من ملك اليهود والنصارى والمجوس والمشركون فلا يجوز
ان يكون مثلهم عراة حفاة قوله اذن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون
الاية قال فلبس يعقوب واولاده ثيابهم وركبوا تلك المراكب وخرجوا
من ارض كنعان فلما وصل الرسول الى يوسف عم فامر لجميع امراء عسكره
باستقبالهم قال فراى يعقوب عليه السلام ملتقى الف فارس من فرسان العرب
فلما جاؤوا نزلوا وسجدوا ليعقوب عم وقال يعقوب من هؤلاء قيل
جند يوسف فتحير فلما سار فرسخين استقبله ثلثة الف فارس من

جند

من عرسان الروم فنزلوا فسجدوا بين يديه وقال من مثولك، قالوا
جند ولدك يوسف عم فتعجب وضحك من امرهم فسار فرسخين فاذا
هو بارتوة الآتي بنعاء علمها عمارياته في كل عمارية جاريتان قال لمن هذي
قالوا ليوسف ثم سار فرسخا فاذا هو بالظبي نحيب على كل كثيب سوب من ديباج
على ظهره غلام مزين بانواع الزينة ذكر بلغ باب تسع وهي على اربعة فراسخ
من مصر فاذا هو بالخوتة بارتوا الآتي سيوفهم قال لمن هم قالوا لسيدنا
ارسلهم يوسف لتعظيمنا عند خالتك وذكر رؤيته لاخوته قال فبلغ
يعقوب عم وتاهب من مصر فاذا هو بالخوتة وعماريته فقيل ليعقوب منذ
عمارية يوسف عم فلما صار بينهما قدر رمية نشأ الفتى يعدو الى وراء
ويتكلم بكلام لا يسمع والفتى يوسف الى وراء ويكلم بكلام لم يفهم الضاحك

وقيل ان يعقوب قال وددت لك يا بني الاخوان فقد بلغ الحسن الحبيب
وسئل ان يوسف عم قال عند الغاية ما اسل مصر انتم عليكم عبيدي قد اعتقتكم
بوجه الله ولرؤية والدي واجتماعي به شكر الله لكم اذا كان يوسف
جميع عتق لوجه الله ولرؤية والده فاي عجب من الله ان يعتق جميع امة
محمد لاجل محمد وذلك ان محمدا اكرم على الله من يعقوب على يوسف عم
قال فلما دنا يوسف من يعقوب ما نزل بل مد يده وكف ولده واخذ بكمه وجعل
على صدره ووضع خده على خده فقال ليعقوب ما مذهب الاخوان فنزل جبرائيل عم
وقال له لم تنزل لولدك قال نسيت من وفي قال جبرائيل عم ان الله تعالى
يقول لك لا يبلين بني في القبر سواك لتركك نزدك وتواضعك وقيل
كان يوسف المستقبل والده مسيرة ثلثة ايام راجلا مع خيله يواضعا لبني لان يعقوب عم
قال فلما سمعت زليخا بمجئ يعقوب فقالت لامراة مصرية كانت تاخذ
بيدها خذي بيدي واوقفيني على قارعة الطريق فاذا دنا يوسف عم مني

احزنني بمفارقات فعاودت ناروسي فلم تجبها ثم عاودة ثانيا فلم تجبها
ولم يزلها فنزل جبرائيل عم واخذ بزمام ناقته فقال انزل واجب هذه المراة
فنزل جبرائيل عم الى اولي العزم من الرسل على آدم اثنى عشر مرة وعلى ادريس
اربعين مرات وعلى نوح ثمانين مرة وعلى ابراهيم اثنى واربعين مرة وعلى موسى اربعمائة
مرة وعلى عيسى ثلثمائة وستين مرة ونزل على نبينا محمد صلعم اربعا وعشرين
الف مرة عدنا الى قصة يوسف قال ومن ثم يا جبرائيل قال انزل وسلكها مع
هي فنزل وقال لها من انت قالت زليخا كانك لا تعرفني قال لا فلكشفت
راسها وضمت كفا من التراب على راسها وقالت واوفتا عزا حيث اجبت
لا يوفى يا يوسف ان الطاعة والمعونة تقيران العبد ملكا وان المعصية
والنكرة تصيران العبد ملكا الملك عبدا انا زليخا التي خدمتك بروحي وبدني
فتغير يوسف من عجزها وضعفها وكرها لانه لم يعلم انها في الحيرة فقال

لجبرائيل عم ربك يقول لك اقض حاجتها فقال ما حاجتك قالت اريد ان
ان اكون لك زوجة وانت لي زوج قال يوسف يا جبرائيل ما اصنع بها وهي
عجوز فقيرة عمياء كافرة قبيحة فنزل ملك فقال له ان الله يقول
لك ان كانت عجوز اجعلها جارية عذراء وان كانت عمياء اجعلها
بصيرة وان كانت فقيرة اجعلها غنية وان كانت كافرة اجعلها
مؤمنة لانها كانت تحب من الحسنا بلا واسطة قال فمسحها جبرائيل
عم بيده فصارت مثل حور عين مليحة بهية كانها لؤلؤة مكنونة
من الجمال والبهاء والبهجة لكن اصل المحبة
الى قلب يوسف عم فقد افتتن وعشقها فعقد بينها السكاح
بعقوبة علما الله فتمازقت اليه ودخلا الدار اغتنمت زليخا ذلك البيت
وغلقت الابواب على نفسها واشتغلت بعبادة ربها فلما انقضى الليل
جاء يوسف ودق عليها الباب قالت ارجع فقد تعذرت المسئلة انا وجدت حبيب

حتى من سوء تدبيرهن ذكر الباب دخل عليها وتعلق بها فهربت وعدا
خلفها حتى لحقها فرفق قميصها فنزل ملك وقال ما يوسف ليس منا كخلق
ولا تقال محبة بمحبة وطلب بطلب وعشق بعشق وحرب بحرب وتمزيق
بتمزيق قال الله ان النفس بالنفس الى قوله والجروح قصاص والمؤمن مرتهن
بجرمه قال فدخل عليها فقال ما منع الصوت البهية المليحة يا زليخا فقالت
رأيتني سبع سنين ما تعجبت مني قال يا زليخا ما رأيتك ملأ عينيّ قط
قالت لم قال لانه لا يحوز النظر الى ما لا يحل لي قالت فابن عقلك يوسف قال
مسلوب تحت الهوى فقال يا زليخا كان لك زوج مثل قطفير فاردت ان تخونه
فقالت زليخا وحق الهي الذي في السماء وحق ان بقيت عندي زيادة على ركني
من الذي رفت اليه ان فارقته ما جمع بيني وبينه ولا التقى بشرته ولا علم
انه ذكر ام انثى وما همت باحد قط فما رأيتك هممت بك حتى كنت
ابكي ليلي ونهاري من محبتك وعشقك فقال يوسف اما اكبر سنا مني فضل

زليخا وعلم يوسف عند ذلك ان الله تعالى حفظها له وكتبه في الازل فحمد الله
وشكره وفرح بجمالها فرحا شديدا قال فولدت زليخا من يوسف احد عشر ولدا
انبياء المرسلين قال ابن عباس لم يولد لنبي ولد من صلبه غير يعقوب فخرج يوسف
وولد الابن فلما بلغ من مصر على مسيرة ثلثة ايام استقبله يوسف في مائة الف
فارس فلما كان بينهما قدر رمحا كشف الله تعالى ليعقوب بصره ورفع الحجاب حتى نظر
الى يوسف كالقمر ليلة البدر فالتفت الى هودا فقال من هذا المقبل كانه
البدر قال ما ارى شيئا وان كنت رأيت فذاك يوسف قرة عينك قال
فلم تمالك يعقوب حتى رمى نفسه من البعير ومشى راجلا ساعة
على قدميه وابصر يوسف كذلك من مسيرة يوم فلما رآه يوسف انه قد تجلل نزل
ايضا واقبل يمشي نحوه حتى وصل بعضهم ببعض وتعانقا قال تعانقا
فلما ضجت الملائكة بالبكاء وضج الملائكة جميعا وضجت الجبال وسقط
يعقوب على وجهه مغشيا عليه فاخذ يوسف في هدهده وجمع وناداه يا ابت

فلم يجبه قال فرمى عليه الماء فلم يفق قال فجاء يعقوب فهوجع في الوثب
ويوسف يمر راجلا خلف الهودج واصغا من على كتفه فدخلوا مصر ويوسف
ويعقوب عليهما السلام عشرة الاف قايد راجلا ورياش الملك يمشي راجلا اجلالا
ليوسف ويعقوب ومساته فدخلوا فقص يوسف ونوم يعقوب على فراشه وطي
فلما كان في نصف من الليل افاق يعقوب عليه السلام من غشيته ففتح عينيه
فراى يوسف باكيا عند راسه ويقول يا ابت عليك السلام الى يوم التناد
فجلس يعقوب ومج على وجهه فحمد الله واثنى عليه وقال يا يوسف يا حبيبي
اخبرني ما فعل بك اخوتك فقال يا ابت كان ما كان وقص عليه قليلا قليلا
فغشي على يعقوب ثانيا فلما افاق قال اخبرني يا حبيبي كيف صنعوا بك قال
يا ابت مضى بحق عليك لا تذكر تلك الايام فدخلت فقد وصل الحبيب
الى الحبيب ولله الحمد كثيرا قال اي عباسي يوسف عن عينيه وقاله

عن يسار واخوته بين يديه كما قال الله ورفع ابويه على العرش وخروا
له سجدا فقالوا في سجودهم سبحان من الن وجمع بين يوسف واخوته فقال يوسف
يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا قال كيف تركتم
سجدوا كلهم بين يدي تحيته لله والسجود كان لله عز وجل فعند ذلك قال
اخوة يوسف لابيهم يا ابت سل يوسف ان يعفو عنا فقال يعقوب اساءتك
يا قرة عيني الا عفوت عنهم فقال يوسف يا ابت سل لا قلت لك يا عبدك
اعف عنهم يا ابت اشهد الله وملائكته اني قد عفوت عنهم ولا يعاقب
عليهم ما فعلوه وقد وهبت جرمهم لك يا عزيز وريحان قلبي عسى الله ان
يرحم المؤمنين يوم القيمة من الذنوب والخطايا ويغفو عنهم **نكتة** ان الله تعالى
لما جمع بين يعقوب وبنيه صالح بينهم والف بينهم بغاية المحبة كذلك روي ان الله يجمع بين المؤمنين
ومن ينتمي محمد صلعم في دار السلام قال اي عباسي يوسف عن عينيه وقاله

كن معي في القصر ومعي على عرشي الى ان يرتحل بنيتنا فقال يا يوسف ليس هذا من شأن
ابيك ولكن اتخذ مسكنا وحلوة من الغنم حتى ادخل فيه واعبد الله حتى عبادته وهلك
على ما الف بنيتنا فاذا جاء الليل قال ونم عندي حتى اشم رائحتك قال نعم وكرامة
لك قال فامر يوسف عم ان يبني له خلوة كما امر يعقوب عم فدخل فيه وكان يصوم
النهار ويعبد بالليل حتى اجتهد وامر يوسف ان يزف لكل واحد من الاخوة
قصرا يسكن فيه غير ابن يامين فانه اسكنه في قصره جميعا الى مدة
مديدة وكانت زليخا تتعلم العلم والعبادة من يعقوب عم حتى صارت عالمة
تقية افضل من بمصر من الرجال والنساء قال وربتي يعقوب بمصر اربعين سنة
واعلم اولاد اولاده العلم والتقوى وكان لكل واحد منهم اثنا عشر
اولادا فاذكر لنا ابناء الصالحين بوقت طيبة واتمر وما واحمل عائلة
يعقوب وسعادته ومات يعقوب عم قال اني عمك نوح اوحى الله تعالى الى جبرائيل عم

ان انزل على يعقوب وقل له ارحل الى قبور ابائك بارض المقدسة حتى يحضرك الموت
قال فدعا يعقوب عم يوسف وقال له اعلم يا بني ان قد جاءني جبرائيل عم وبشرني بارتحال
الى محاورة ربي قال يا ابت نعم وعدت ليقبض روحك قال الآن فصاح يوسف
صيحة وغشي عليه وقال يا اسفي على الفراق فرات قرفسه على الماء فافاق
يوسف عليه السلام فاخبره بالارتحال وهيأ راحلة وخرج من مصر وحده وودع يوسف
وبنيه حتى لحق بارض المقدسة عند قبر ابيه ابراهيم والحاق عم وبكى على دثور هم
حتى غابت النجوم فرأى في منامه ابراهيم الخليل جدنا صلى على كرسي من جواهر حيث
كانها الشمس في ضيائه على يمينه اسمعيل على يساره اسحاق عم ويعقوب الحق
يا يعقوب فانا ننتظرك قال فانتبه يعقوب من نومه فرحا مسرورا وقام من موضعه
ذلك وارسل ناقته وقال لها ارجعي الى يوسف وقولي له ان اباك قد لحق بربه فكانت
الناقة رسولا الى يعقوب الى يوسف عم قال فقام يعقوب فاذا هو بقبر محفور مزين
مطيب بروح من الطيب من مسك الجنة فرقال ونزل ملك الموت على يعقوب

في حلوق بنى آدم فقال يا عبد الله اتعلم لمن هذا القبر قال بلى قال لمن هو قال
لعبد كريم على ربه قال اتتعوذ قال بلى قال من هو رحمك الله قال لم أر مثله
بيانا ثم قال لعنه الله انك لسباق لكن ان يحفل هذا القبر بتبع قال فنودى من
فوقه قد فعلت يا ابن اسحاق بامر الله وقضائه الهي بارك له في لقائك ويسر
على سكرات الموت قال فدنا منه ملك الموت ووضع يده على صدره والقاه على قفاه
وعالج روحه قال وهب بن منبه ثم لما بلغ رفقه واجتمع في حلقه قال الهي السالك
على ان تتوفى على حبيبك يوسف سكرات الموت واقراءه منى السلام كثيرا ثم قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له وتبعها قال كعب ثم مات لعنه الله وكان بن
مائتي سنة وفوض ملك الموت واستبطأه جبرائيل وميكائيل ودردبايل وزمرة
من الملائكة يريدون على عرش الاله فاخذ جبرائيل وميكائيل في غسله فغسلاه
وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه وكروا على القبر وراوحى الله الى جبرائيل علم ان انزل
على يوسف واقرأه مني السلام وقل له ابشر فان الله قد فعل ذلك
جبرائيل عم فنزل وصعد الناقة وعزاه كما امره الله وبكوا عليه وقال الله تعالى

يا بنيه ملكا يحفظها حتى سلمها يوسف عم فسكلمت الناقة بلسان العبرانية
وقالت السلام عليك يا يوسف ان ابالك يقرئك بالسلام وقد وعدك
الى يوم القيمة والتناد في دار السلام قال فاجتمع اخوته وبنوه وبنو
اخوته وبنوهم وبكوا عليها بكاء شديدا ثلثة ايام بلياليها وكانت
الناقة ما زالت تبكي حضرتها لوفات من الفراق فعندها قال يوسف
توفي مسلما والحقني بالصالحين اي الحقني بابائه ابراهيم واسحاق يعقوب
وتمنى يوسف الموت فنزل جبرائيل عم قال ان الله يقرأ عليك السلام ويقول
لك انك لا تموت الى ستمائة من ولدك وولد ولدك فعند ذلك تموت
قال فعند ذلك دعا اهل مصر الى الايمان والاسلام فاجابوا فجاء يوسف
مع بنيه وبني ابنيه واخوانه واخوته اربعين الف رجل سوى الخدم والاولاد
من النساء ونزل خارجا من مقر عامه عشرة فراسخ واوحى الله الى جبرائيل
ان انزل على يوسف وامره ان يبني في الموضع الذي نزل مدينة ويسميها

الحرمين ويسكن فيها يوسف من معه من المؤمنين فنقلوا وبنوا المدينة فقالوا
ما يوسف من اين لنا الماء فقد بعدنا من الماء فاوحى الله الى يوسف عليه السلام
ربه فتزل جبرائيل عليه السلام وشق النهر الكبير من السيل الى تلك البلد وبنوا
عليها سورا عظيما وغلقوا الابواب وكتب على باب المدينة سنا
مدينة الحرمين من بناء يوسف ونصبوا الدكاكين والاسواق وتحولت
مصر الى الحرمين وصارت عامرة بمرة واحدة ورفع البركة والخصب
من مصر الى مدينة الحرمين الذي بناه يوسف عليه السلام قال فاذا دخلت
المدينة وسكنوا فيها ورفع السلام عنها فعند ذلك حضرت زليخا
الوفات يوم وفات زليخا وماتت وصلى عليها يوسف عليه السلام ودفنها بالحرمين
وما عاش بعدها الا قليل قال كعب الاخبار عاش يوسف بعد زليخا اربعة
وسبعين سنة ولم يتزوج على زليخا ولا تزوج قبلها وكان له ولدان من الحوارى والدا عن
ولدا منها وكانت زوجته في الدنيا والآخرة وفات يوسف الصديق عليه السلام انى عشر

جامعة الدول العربية
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

لما حضر يوسف الوفاة دعا باكابر اولاده يعقوب وابراهيم بن يوسف واوصاهم بالوصاية وقال ما قرت
عيني الا في هذه الدنيا فيأتيكم الله بابي ان شاء الله تعالى اذا جئتم حيث يأتيكم ابي ويجتمع يوسف عليه السلام
بابيه وفارق الدنيا فسمع افرايم صوتا من ان اغسل ابا كما يوسف وحنطه وكفنه بالحجل الذي في
الجنة واحمل بالليل الى نهر العيون واذنه شاكر فاتى افرايم فاذا هو بطبق من حجارة
مغطاة عليها من حنوط الجنة وثوبان من سندس الجنة وغسل افرايم حنطه وكفنه وصلى عليه وحمله الى نهر العيون
قال وصار الماء ينضب من اذن الله تعالى وظهر قبر محفور مطيب مزين فدفنوا شاكر وسووا عليه الرمل
ورجعوا فرجع الماء وسال عليه كما كان بعد ان الله تعالى وبكوا عليه اربعين صباحا قال كعب التوراة
في الجب وهو ابن سبعة عشر سنة والتقى بابيه اخوته بمصر وهو ابن ثلاثين سنة وتوفي يعقوب عليه السلام اربعين سنة
وعاش بعده ثلاثا وعشرين سنة فبلغ عمره مائة وخمسا وعشرين سنة والتقى بعد موسى بثلاثين سنة واصح الروايات اربعين سنة
ولم يبق منهما الا كساء سبر واحد قال ابن عباس لم يوقن على قبر يوسف الى زمان موسى عليه السلام الا الله اوحى الى موسى عليه السلام
ان اجمع عظام يوسف واذفنها عند قبر ابيه ابراهيم واسحاق ويعقوب قال موسى لا اعلم شيئا يتعلق عما قبر يوسف فلم احد احدا

الا امراة يقال لها شافع بنت ابي رهم وهي اخت جبير بن مطعم لعنه الله فقالت يا بنت
اتصنعي لي ولربك حتى ادلك على قبر يونس قال لها موسى فاتت شافع فقالت شافع سل ربك
ان يجعلني زوجة له معك سواء قال ويحك لا قدرة لي على ربي جل جلاله قالت انه لا يرد لك
الا على الشرط لانه خزانه واسعة وجنته عريضة وعطاياه موفورة فاوحى الله الى موسى عليه السلام فقل لها انه
لا ينقص من ملكي شيئا قال فدلته شافع على قبر يونس عليه السلام وجزع موسى عليه السلام منه فوقف على
هذا العين وضرب بعصاه على موضع قبر على اضعاف ما يضرب الناس فظهر قبر يونس فنبش موسى عليه السلام القبر
بيده واخرج التابوت والذي فيه يونس الصديق عليه السلام حملها الى الارض المقدسة ودفنه بقرية نينوى
الى جنب قبر يونس بن متى عليه السلام